

المستقبل الإسلامي
AL- MUSTAQBAL
العدد ١٥٢ ذو الحجة ١٤٢٤هـ / فبراير ٢٠٠٤م
السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٢ درهماً، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلساً، السودان ١٥٠ ديناراً، Europe: 3 ، U.K.: £ 2
الإسرائيليـــون...
وتكنــولوجيــا «القتـــل»!
الرئيس الصومالي
الأيدي الخفية
مازالت تعبث باستقرارنا!
ملتزم وأتصفح
المواقع الإباحية!!
زواج
بمباركة الشيطان...!!
«أسرار»
حجاب مذيعات الفضائيات!
9 771319 059133

نقدّم...

"ختم الضمان الأخضر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي

تلفون 00551141222400

فاكس 00551143322090

مربّى على علف نباتي ١٠٠٪

RAISED WITH 100% VEGETABLE FEED

لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدّم بكل اعتزاز
الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها
بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة .



المحتويات ١٥٢

ذو الحجة ١٤٢٤هـ

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN

المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي



عم يبحث الشباب؟

مقاهي الإنترنت.. الممنوعات أولاً!!

٣٦



سلام في الوقت الضائع

٢٠٠٣ عام الاغتيالات والمقاومة

٣٨

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد	:	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	:	١٥٠ ريالاً
بريطانيا	:	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	:	٤٠ يورو
باقي دول العالم	:	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

زمن «حلق الرؤوس»..!!

لم يبق أمام الحكومات والهيئات والشعوب -أفراداً وجماعات- سوى الحوار الصريح والشفاف، والبعيد عن الحزبية والقومية والأنانية، وترسيخ هذا الحوار وتجسيره، وجعله أصلاً ثابتاً من أصول الحياة، والتفاهم المشترك بين أبناء الأمة، للدفاع عن المكتسبات، والحفاظ على الثروات، وحماية السيادة، والتصدي للتحديات.

لقد انتهى زمن الفردية والأنانية، والاتهامات المتبادلة، وإثارة النعرات القومية والحزبية، وتأجيج المشاعر الشخصية، وبدأت مرحلة جديدة تتطلب تغليب الأصول على الفروع، والكليات على الجزئيات، وتقديم مصالح الأمم والشعوب على مصالح الأفراد والزعامات، وصار حكم المؤسسات هو الأجدى بدلاً من التمحور حول شخص أو شعارات هلامية تزول بزوال الأشخاص، وتسقط بسقوطهم. لقد آن الأوان لتحكم الأمة بدساتير ثابتة وقوانين معلنة مستمدة من شرع الله وسنة رسولنا الكريم، بدلاً من اللجوء إلى استيراد قوانين ونظم على حسب الأهواء - مرة من الشرق وأخرى من الغرب، ولا تنفذ ولا تطبق، وتفسر حسب الأغراض الشخصية لمن استوردوها.

وما كان يحدث في مرحلة زمنية سابقة، لا يمكن أن يستمر، وسياسات «اللعب بالأوراق» والمشاعر القومية، والتغني بأمجاد الأشخاص، وإلهاب العواطف القومية، لا يمكن أن يستمر في زمن المعارف وثورة الاتصالات، والانفتاح العالمي، وتسييل المعلومات، ولا شيء يخفى على أحد.

إن التحديات التي تواجه المسلمين الآن أكبر من قدرات الحكام والمؤسسات التي تدير شؤون البلاد، ومن ثم لابد من التكاتف والتعاضد والتعاون بين الحكام والمحكومين، بين الراعي والرعية، لمواجهة هذه الأخطار المحدقة، التي وصلت إلى ثوابت الأمة وعقائدها ومكتسباتها وتريد تدويل سيادة الدول، والسيطرة على ثرواتها، وتفتيت وحداتها السياسية إلى دويلات وكانتونات صغيرة، وإشعال الحروب الأهلية بين جنباتها. لقد عاد الاستعمار من جديد وبأبشع صوره واشتعلت الحروب السياسية والإعلامية والعسكرية، تريد أن تهدم كل شيء، وما حدث في أفغانستان تكرر بصورة أسوأ في العراق، وما جرى في الصومال مرشح أن يكرر في أكثر من «صومال» عربي وإسلامي، وسياسات الاحتواء والاستقطاب سقطت وصارت التدخلات سافرة، والشروط مجحفة والابتزاز والتخويف للدول والشعوب أمور معلنة للجميع، فـ«الإسلام فوبيا» كما جاء على لسان الأمين العام للأمم المتحدة - أو العداء للإسلام، يزداد بقوة في الغرب كله، وصار كل مسلم متهماً، وكل دولة إسلامية راعية للإرهاب أو متهمة به، وهي أول من دفع ثمن الإرهاب..!!

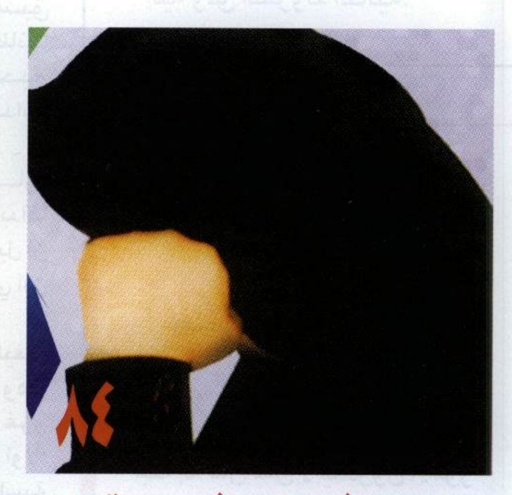
لذلك لم يبق هناك مكان للديكتاتوريات، وكما قال أحد الزعماء العرب «يجب أن نقوم بحلق رؤوسنا بأنفسنا قبل أن يحلق لنا الآخرون»، لقد انتهى «صدام» و«سياد بري» و«نجيب الله» وغيرهم ولم يبق أحد يذكرهم إلا بسوء، بل سيكونون ومن على شاكلتهم ذكرى سيئة لمرحلة سوداء في حياة الشعوب ولكن سيذكر التاريخ بحروف من نور سوار الذهب وجميع الحكام العدول الذين يخافون الله في دينهم وعقيدتهم وأمتهم وشعوبهم..!!



لأول مرة بجميع ألوان الطيف... وبلا حساسيات..

حوار... حول «الحوار الوطني»!

٥٤



٨٤

نساء في ظروف صعبة!!

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org



من النيل إلى الفرات.. وهل تحقق الحلم؟!

إن المنظمة الدولية المعروفة باسم «الأمم المتحدة» لم تبق (على مقاس) الأقوياء الجدد الساعين للهيمنة الكاملة على العالم، وذلك على رغم تحول هذه المنظمة في السنوات الأخيرة إلى مجرد «خادم مطيع» يوفر الغطاء القانوني لكل أفعال الأقوياء ولو كانت ضد القانون والشرعية الدولية، إنه منطق الأقوياء الأشرار المفتونين بعضلاتهم في كل زمان ومكان.

فقد ظهرت الحقيقة وانكشف الأمر، وإن ما كان يقال من خطر العراق وأسلحة الدمار الشامل وخطر صدام حسين على العالم الحر، كلام سخيف ومستفز يحتقر ذكاء البشر ويهين العقل الإنساني فالحرب على العراق لا توصف بأقل من أنها غزو مسلح، ومع سبق الإصرار والترصد، فأمريكا وبريطانيا شنتا حرباً بلا مبرر معقول وصحيح وبدون استفزاز مباشر أو عمل عدائي يستدعي ذلك.

إنها حرب ضد الحضارة والإنسانية... وهي حرب شاملة بدأها شارون وعصابته في فلسطين قبل أن تبدأ في العراق ولا أحد يدري أين ستنتهي؟

ولو توقف العالم لحظة واحدة ليفكر ويسأل: لماذا العراق في العالم؟ وهنا سيدرك الجميع أن إستراتيجية غزو العراق قامت على عدة محاور هي: أولاً: دفع أمريكا إلى فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على العالم بسرعة بما في ذلك أوروبا العجوز.

ثانياً: مواجهة العالم العربي والإسلامي بأكبر حشد من القوة العسكرية فقط لا لقهره وإخضاعه فقط، ولكن أساساً للسيطرة على ما يملكه من النفط من حقول الجزائر غرباً إلى حقول العراق شرقاً.

ثالثاً: تقوية إسرائيل، لتكمل بناء دولتها من النيل إلى الفرات.

رفعت طاحون

أسرة الراجحي.. والمجلات الهادفة

نفيدكم أن صندوق تكافل عائلة الراجحي قد وضع برنامجاً لأفراد الأسرة يهدف إلى ربطهم بالمجلات الإسلامية الهادفة التي تغنيهم عن غيرها من المجلات وتنمي ثقافتهم وذلك من خلال اختيار أفضل المجلات لمختلف الشرائح (طفل، شاب، أسرة) وقد سمي ببرنامج (القراءة الهادفة).

ولأن مجلتكم الغراء لها صدى واسع في المجتمع، وقبول كبير لدى القراء، يطيب لنا أن نكون وإياكم لبنة واحدة لإيصال هدفنا المنشود وغايتنا المرجوة، وذلك من خلال تقديم خصم مميز للاشتراك في مجلتكم ليتم تقديم مضمون مجلتكم لأفراد العائلة وعرضه من خلال مجلة العائلة (التواصل) ووضع دعاية لمجلتكم في أحد أبوابها.

الأمين العام للصندوق

منصور بن ناصر الراجحي

... وللمغفلين اتحاد «أيضاً»!!

نظراً لتنامي دور مؤسسات المجتمع المدني في بلادنا فقد قررنا نحن المهتمين بالشأن العام تأسيس اتحاد جديد تحت مسمى (اتحاد المغفلين)، ورغبة في نشر مفاهيم هذا الاتحاد وتوسيع مجال خدماته فقد فتحت الهيئة التأسيسية للاتحاد باب الانضمام إليه وفق الشروط التالية:

تعليم الجهل

أعجبني مقال الدكتور عبد الرحمن العشماوي في مقاله «مثقفون جهلاء» في العدد ١٤٩. إن وصف المثقف بالجهل ممكن جداً إذا كان ممن لا يقدرون الأمور بقدرها ولا يقيمون في نفوسهم مكاناً لحقائق الكون الكبرى التي لا يختلف عليها اثنان ممن يملكون عقلاً سليماً. إن أناساً ممن يعتبرون أنفسهم مثقفين ومطلعين على كثير من الأمور، لا يفهمون من أمور دينهم شيئاً، ولا يستطيعون أن يقرؤوا عشر آيات بدون تكسير وهم ممن يحملون الشهادات العليا، ممن كان هذا

صور زعماء الكفر.. هل تعجبكم؟!

إلى مدير تحرير مجلة «المستقبل الإسلامي».

بداية أقدم شكري على جهودكم المميزة في إعداد وإخراج هذه المجلة الغراء، وأحب بهذه المناسبة أن أفيدكم ببعض ملحوظاتي المتواضعة على العدد ١٥١ على النحو الآتي:

أولاً: إدراج نجمة إسرائيل بكثرة على صفحات العدد واتخاذها إطاراً وخلفية للصفحات التي عرضت لموضوع تهويد الروس، ورأيي ترك مثل هذه الشعارات والابتعاد عنها أو على الأقل عرضها مشطوباً عليها أو تكسيرها.

ثانياً: كذلك الأمر بالنسبة إلى صور زعماء الكفر مثل المجرم شارون وبوتين وصور حاخامات الصهاينة الممسوخين، فالأولى عرضها بشكل غير محسن أو التقليل منها.

ثالثاً: في صفحة ٤٣ عرض علم الصهاينة المجرمين وهو يرفرف عالياً وليتكم رسمتموه منكساً.

رابعاً: صورة الرجل المكبل بالحبال أرى أنها لا معنى لها وهي المصاحبة لموضوع التحقيق الذي أعده صلاح أبو زيد بعنوان: زوجتي سليطة اللسان، وأتمنى الاستغناء عن مثل هذه الصور واختيار صور أشخاص بزي إسلامي أو عربي.

خامساً: الفتاوى التي تنشرونها قليلة أود زيادتها والتنويع فيها.

هذا والله من وراء القصد وجزاكم الله خيراً.

أخوكم أبو ياسر بن سفر

---

* ألا يقل سن المتقدم عن ٧ سنوات ولا يزيد عن ٧٧ سنة.

* أن يكون المتقدم متزوجاً من إحدى القضايا العربية المصيرية.

* أن يكون رياضياً، بأن يشاهد ثلاث مباريات كرة على الأقل يومياً.

* أن يعمل على تحرير القدس، ويكفي في ذلك مواظبته على ترديد القذيفة المدوية (والله العظيم سوف نحرر القدس) صباح مساء.

* أن يعتقد اعتقاداً جازماً أن القوات الأمريكية لم تحتل العراق إلا لطرد صدام حسين والبحث عن أسلحة الدمار الشامل.

* أن يظل محافظاً على أمله في العيش في رخاء ورفاهية وحرية في أحد المجتمعات العربية.

* أن يعمل بكل السبل على نشر شعار الاتحاد الذي يقول:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

أليست هذه كارثة ومأساة نعيشها ونحن في غفلة؟

خالد أبو الفتوح

حالهم فكيف يكون طلابهم وتلاميذهم؟

وقد لاحظت في مناهج تعليم إحدى البلدان كثيراً من الدروس ليس لها هدف معين وأسأل أستاذ هذه المادة ما الهدف من الدرس الفلاني؟ فيقول والله لا أدري. فأقول له ماذا تريد أن توصل إلى الطالب من هدف؟ فيقول وبكل صراحة لا أدري، إذا كان الأستاذ لا يدري ماذ يريد من الطالب، فما هو التصور الذي يكون في ذهن الطالب؟

عجيب جداً أن يدرس الطالب ٩ سنوات وليس بمقدوره أن يكتب قطعة تعبير ثم يخرج من المرحلة الثانوية ولا يدري إلى أي جامعة يذهب بمعدله الضعيف. ستقبله الجامعة الأهلية، أو الحكومية بواسطة، وهناك يتخرج وهو لا يعرف كيف يصلي صلاة جنازة، وكما يتحدث الدكتور الفاضل إنهم ممن «يعلمون ظاهراً من الحياة» وشهادة عليا ويتجرأ على أطهر الناس وأشرفهم، فأنا أتساءل من المسؤول عن تجهيل التلاميذ؟ ومن الذي يريدهم أن يكونوا أميين ويتحكم في رقابهم؟ ومن الذي يقنن لهذا الجهل وتعليمه؟

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

عبد الخالق قايد
صنعاء

خطاب مفتوح من المشاركين في الحوار الـ

الحجاب التزام دينـ

أثار حديث الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن حجاب الطالبات المسلمات في المدارس الفرنسية، ردود فعل غاضبة في أوساط العلماء والفقهاء والدعاة وطلاب العلم، في شتى أنحاء العالم الإسلامي، واندلعت التظاهرات تندد بقيام الحكومة الفرنسية بسن قانون يمنع الطالبات المحجبات من دخول المدارس بـ«الحجاب»، ويحرمهن من حق التعليم المكفول للجميع، والذي أثار الغضب أكثر ما قاله الرئيس شيراك عن الحجاب ووصفه له بـ«العدواني».

وقد وجه معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ورئيس اللقاء الثاني للحوار الوطني الذي عقد في مكة المكرمة، خطاباً مفتوحاً إلى الرئيس الفرنسي باسم ستين عالماً ومفكراً ومثقفاً – من الرجال والنساء– الذين شاركوا في اللقاء الثاني للحوار الوطني أكد فيه عدة مرتكزات هي:

أولاً إن حجاب المرأة المسلمة التزام ديني وليس رمزاً تتباهى به أو تتظاهر به المسلمات.

ثانياً: هناك فرق بين الحجاب الشرعي للطالبة المسلمة وما تضعه الطالبة النصرانية من صليب في يدها أو تعلقه على صدرها، لأن النصراني يمكن أن يكون ملتزماً بدينه بدون إشارة الصليب التي يعلقها.

ثالثاً: إن الالتزام بالحجاب لا يحمل أي تهديد للعلمانية الفرنسية، بل إن مبادئ الثورة الفرنسية التي قامت عليها الجمهورية تكفل للإنسان الحقوق الأساسية من حق الرأي والاعتقاد والفكر والملبس وغيرها.

رابعاً: إن المجتمع الفرنسي تعامل مع الأقليات الدينية المسلمة وغير المسلمة عبر تاريخه بالاحترام...

وفيما يلي نص الخطاب المفتوح من الشيخ الحصين إلى الرئيس الفرنسي.

فخامة الرئيس جاك شيراك

رئيس الجمهورية الفرنسية المحترم

بعد التحية

يجتمع في هذه الأيام في مكة المكرمة ستون مفكراً من الرجال والنساء من مختلف الأطياف الفكرية والثقافية والمذهبية في المجتمع السعودي بغرض الدفاع عن قيم التعددية ومكافحة التطرف الفكري والغلو الديني.

وقد أصيب المجتمعون بالدهشة بسبب مشروع قانون منع حمل الرموز الدينية في المدارس العامة والمؤسسات الحكومية الفرنسية بما في ذلك الحجاب الإسلامي، وإن موجب الدهشة –يا فخامة الرئيس– أن فرنسا تفخر بأنها أول بلد يصدر عنها إعلان وثيقة حقوق الإنسان، وأنها رائدة للعلمانية في العالم، ولقد تعايشت العلمانية الفرنسية مع مختلف الأديان لأكثر من قرنين واحترمت حرية الضمير والاعتقاد والتعبير.

خلال تلك الفترة الطويلة لم يخطر ببال



ـي وليس رمـزاً..!!

أحد أن حملْ طالب أو طالبة في المدرسة رمزاً دينياً ينافي العلمانية أو يشكل تهديداً لها؛ وكما هو معروف، فإن الحجاب ليس رمزاً دينياً للمسلمات وإنما هو التزام ديني ينص عليه القرآن الكريم وتشعر المسلمة أن التخلي عنه يؤذي ضميرها الديني والخلقي. بينما أن الطالب المسيحي يمكن أن يظل مسيحياً ملتزماً دون أن يحمل صليباً، وكذا فإن الطالب اليهودي يظل يهودياً ملتزماً دون أن يرتدي القلنسوة.

فخامة الرئيس،

إن دولاً أخرى ليست أضعف إيماناً بالعلمانية من فرنسا، وليست أقل منها التزاماً بمبادئ الحرية وحقوق الإنسان، لم تر أن حمل طالب ديني -فضلاً عن ممارسته لفريضة دينية - ينافي مبادئ العلمانية أو يشكل تهديداً لها.

فخامة الرئيس،

لقد برر مشروع القانون المشار إليه بأن ارتداء المسلمة للحجاب يعوق اندماج المسلمين في فرنسا في المجتمع الفرنسي. إن التاريخ يوضح أن هذا المبرر غير صحيح، فقبل خمسمائة سنة، جرت محاولة لدمج قسري للمسلمين في المجتمع الإسباني الكاثوليكي عن طريق الضغط على الإنسان ومصادرة حقه في حرية دينه، لكن تلك المحاولة لم تحقق هدفها إلا بعد قرون من المآسي الإنسانية، وبعد إلغاء محاكم التفتيش في عام ١٨٣٥م لم نكن نظن أن يفكر أحد أن محاولة شبيهة يمكن أن تحقق الهدف المطلوب، وهو اندماج الأقلية في الأغلبية، وبالعكس من ذلك، فإن التاريخ يقدم لنا تجربة ناجحة لاندماج إيجابي بين عناصر المجتمع الواحد؛ فقبل أربعة عشر قرناً حكم المسلمون أجزاء من أوروبا وتركوا لغير المسلمين حق الاستقلال بقوانينهم الخاصة وحق الاستقلال بقضائهم وحق الاستثناء من القانون الجنائي العام للدولة، وكان معيار تطبيق الاستثناء عدم تجريم أي فعل يعتقد غير المسلمين أنه مباح في شرائعهم، وكانت النتيجة أنه لم يمض وقت طويل حتى تم الاندماج بين عناصر المجتمع بإرادة اختيارية في صورة يقل مثيلها في التاريخ.

فخامة الرئيس

إن المشاركين وقد اجتمعوا لتعزيز قيم التسامح والحرية في المجتمع السعودي تطبيقاً لمبادئ الإسلام، يأملون من حكومتكم ومن الجمعية الوطنية الفرنسية الالتزام بالمبادئ الخلقية للعلمانية الفرنسية ومبادئ الحرية والمساواة والإخاء التي كانت ولاتزال جزءاً من التراث القومي الفرنسي، وأن يعاد في ضوء ذلك النظر في هذا المشروع.

المشاركون في اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري

عنهم
رئيس اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري
صالح بن عبد الرحمن الحصين
حرر في مكة ٣١/١٢/٢٠٠٣م



«كركوك»... و«ورقة» الأكراد المحروقة..؟!

تفجرت الأوضاع الأمنية في منطقة كركوك بطريقة لم يسبق لها مثيل، واختلطت الأوراق القومية والمذهبية بالأبعاد الإقليمية، بعد مطالبة الأكراد «المفاجئة» بضم كركوك إلى منطقة كردستان، لأنها - كما يزعمون - جزء من المناطق الكردية وفق الإحصاء السكاني الذي أجراه النظام الملكي العراقي عام ١٩٥٧م..!!

ولكن الأكراد الذين كانوا الورقة الأولى الرابحة للأمريكيين في دخول العراق، وإسقاط النظام، ولعبت قواتهم العسكرية (البشمركة) الدور المؤثر في العمليات اللوجستية والاستخباراتية في مواجهة نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، فوجئوا - أي الأكراد - بأن مطالبهم في «كركوك» لم تقابل بالإيجاب لا من الأمريكيين ولا من الأغلبية الشيعية في مجلس الحكم الانتقالي، بل توترت الأوضاع في المنطقة بعد المطلب الكردي، فتظاهر العرب والتركمان ضد الأكراد، وقوبلت التظاهرة بإطلاق النار من قبل البشمركة



بول هارفي..
والإساءة إلى الإسلام!!

لم يجد المذيع الأمريكي بول هارفي، غير الإسلام ليتهجم عليه ويصفه أنه «دين القتل والتعطش للدماء»، لأنه يعرف أنه لن يواجه بردود أفعال قوية، أو لا يجد من يتهمه بـ«العنصرية» و«اللاسامية»، أو يطارده قضائياً بتهمة قذف وسب دين مليار وثلث مليار نسمة ينتشرون في أنحاء العالم، لذلك تمادى في غيه.



ويقدر مستمعو برامج هارفي كل أسبوع بـ٢٤ مليون شخص، وتذاع على ١٦٠٠ محطة إذاعة في الولايات المتحدة وحول العالم، وفي أحد برامجه أدلى بول هارفي بتصريحات مسيئة إلى الإسلام والمسلمين، في معرض حديثه عن لعبة «صراع الديكة في العراق» قائلاً: إذا أضفنا إلى التعطش للدماء في الدين الإسلامي الذي يشجع على القتل، بات علينا أن نعرف ونتفهم بشكل تام حقيقة أن الأمريكيين أتوا إلى العراق في هذا الحقل الدامي وهم غير مستعدين..!!

وقد قاد المسلمون في الولايات المتحدة حملة ضد «هارفي» نظمها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أجبرته على التراجع ووصف الإسلام بأنه دين سلام، وأن الإرهابيين لا يمثلون الإسلام، ووصلت الحملة إلى الشركات المعلنة في برامج هارفي، فقد أرسل ناشطون مسلمون رسائل احتجاج إلى هذه الشركات، وعلى أثرها قامت شركة جنرال إلكتريك الأمريكية بسحب إعلاناتها من برامج المذيع الأمريكي استجابة لاحتجاجات المسلمين.

ولكن السؤال هل نكتفي باعتذار مكتوب من هارفي وغيره أم أن ساحات المحاكم لمثل هذا الشخص أجدى وأهم وتجعله يدفع ثمن حقده؟!

والمسلحين الأكراد، وأوقع ذلك أعداداً من القتلى والجرحى.

وقد يكون زعماء الأكراد الذين يطمحون إلى المزيد من الثروة النفطية، أرادوا استباق الأحداث، قبل وفاء الأمريكيين بجدولهم الزمني بتسليم السلطة لحكومة عراقية في منتصف العام الجاري، والحصول على مساعدة عاجلة من المحتلين بضم كركوك إلى مناطقهم، نظير خدماتهم التي قدموها لهم، خاصة في اعتقال صدام، فإحدى الروايات التي لا يمكن استبعادها أن قوات البشمركة الكردية هي التي اكتشفت مخبأ الرئيس السابق، ودلت القوات الأمريكية عليه، وهناك من يصل بالرواية إلى حد أن «البشمركة» هي التي اعتقلت صدام، وسلمته للأمريكيين، وأن جلال الطالباني هو أول من أعلن خبر اعتقاله من طهران.

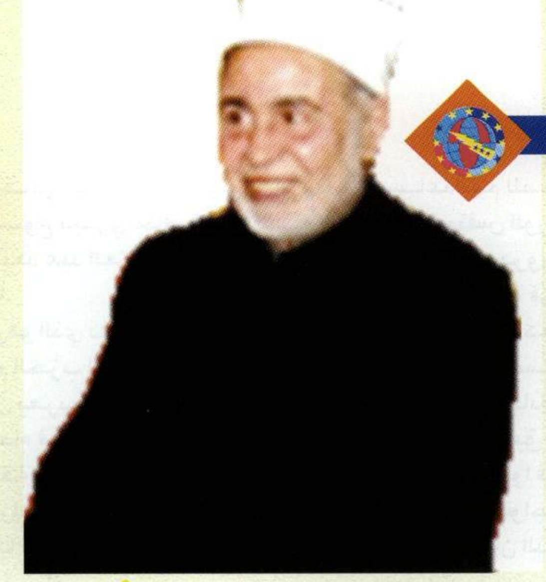
ولكن أثارت المطالبة الكردية بكركوك غضب واستياء القوى السياسية والوطنية والدينية العراقية، وهو الذي دفع رئيس مجلس الحكم الانتقالي العراقي إلى القول «إن هذا الموضوع تجري مناقشته بدقة»، واستبعد عبد العزيز الحكيم أن يبت فيه حالياً.

وهو الذي دفع مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى أن يعرب عن قلقه و«قلق الأكراد» - كما جاء في مقاله المنشور في الصحيفة الناطقة باسم حزبه في كردستان - من تطورات الأحداث في العراق، و«عدم الارتياح إزاء مسألة الفيدرالية ومستقبل العراق»..!!

وقال البرزاني: «إننا نحن الأكراد لم نعمل من أجل إعادة ترتيب المحافظات العراقية، ولم نقدم التضحيات من أجل ذلك، بل عملنا خلال تاريخنا الطويل من أجل حقوقنا السياسية والقومية»..!!

فالأكراد الذين يمثلون ما بين ١٥-٢٠٪ من الشعب العراقي يخشون من تسلم حكومة عراقية مقاليد السلطة، وإجراء انتخابات حرة في البلاد، بصفتهم أقلية، ويريدون الاستحواذ على أكبر قدر من السلطة والنفوذ، نظير مساعداتهم للمحتلين، وكذلك يلعب الشيعة بنفس الورقة فهم يسكتون على «الاحتلال» ويرون فيه تحريراً لهم من النظام السابق، في مقابل الاستئثار بأكبر جزء من كعكة العراق، ولو كان الأمر على حساب العراق الموحد والمستقل، وسيادة البلاد والحفاظ على ثرواتها، ولم يبق غير أهل السنة وهم عليهم أن يسددوا فواتير النظام السابق، ويدفعوا ثمن مواجهة الاحتلال!!

ولذلك فإن الذين ينادون بـ«عراق ديمقراطي جديد» - ولو على أسنة رماح الأمريكيين - هم أول من يتجهون إلى تفتيت البلاد وتقسيمها، ويخشون الانتخابات الحرة، والقبول بالتعددية، ولذلك لن يكون الأمر مفاجئاً إذا تدهورت الأوضاع في العراق إلى أسوأ من ذلك، واتجهت بموافقة مباشرة أو تشجيع كلي من المحتل إلى الحرب الأهلية بين المتناحرين الذين يريدون الحصول على مكاسب قومية أو مذهبية على حساب الدولة الموحدة والشعب العراقي الواحد..!!



«عـواصف» شيخ الأزهـر.. وفرنسا و«الحجاب»

العاصفة التي أثارها تأييد الشيخ محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - للقانون الفرنسي الذي يحظر على الطالبات المسلمات في المدارس الرسمية والعاملات في الدوائر الرسمية، ارتداء الحجاب، لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة، فالدكتور طنطاوي على رغم مكانته العلمية والدينية وتبوئه منصب «الإمام الأكبر» - كما يطلق عليه في مصر - أو شيخ الجامع الأزهر، اعتاد على إثارة هذه العواصف والبراكين، سواء من خلال فتاويه المثيرة للجدل، والتي تراجع عن بعضها وأصر على بعضها الآخر، أو من خلال لقاءاته وأحاديثه الإعلامية.

فلم تكد تهدأ عاصفة استقبال الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي للحاخام الإسرائيلي في قلب الأزهر، حتى أثار الشيخ نفسه عاصفة لم تهدأ إلا بعد أن «سحب كلامه» الذي قال فيه إنه لا يؤيد العمليات الاستشهادية ضد الإسرائيليين، ثم تراجع وأكد أن ما يقوم به الفلسطينيون دفاعاً عن أرضهم وديارهم «استشهاد .. استشهاد... استشهاد»..!! وقبل ذلك أثار الشيخ قضية الفوائد الربوية للبنوك، واعتبرها «حلالاً» وأسهب في الحديث بشأنها، وهو الذي أثار عليه العلماء والفقهاء، خاصة من لهم باع في مجال الاقتصاد الإسلامي، وحاولوا تصحيح المعلومات التي قد تكون دست على الشيخ من قبل مديري المصارف الربوية، ولكنه أصر على فتواه وتشبث بحديثه.

وكلام د. طنطاوي عن «حق فرنسا في سن قانون يحظر الحجاب» جاء في أثناء لقاء الشيخ في مكتبه بوزير الداخلية الفرنسي نيكولاساركوزي، وقد حضر اللقاء بعض المفكرين والعلماء المسلمين، الذين استغربوا كلام الشيخ واعتبروه «غير ملزم لأحد» وليس «فتوى» يستند إليها الفرنسيون في قرارهم الذين اتخذوه ضد الحجاب، وقد رفض المسلمون في فرنسا كلام الشيخ واعتبروه كلاماً شخصياً يعود على الشيخ نفسه، ولا يُلزم المسلمين في فرنسا.

ولكن الأمر تطور أكثر من ذلك حين تقدم النائب الإسلامي حمدي حسن بطلب إلى رئيس الوزراء المصري عاطف عبيد يطالب فيه ولأول مرة صراحة بـ«إقالة شيخ الأزهر وتعيين شيخ جديد يحفظ للأزهر هيبته وكرامته ويعيد إليه صدقيته»..!!

وأرجع النائب حمدي حسن ذلك إلى أن «فتوى الشيخ أساءت إلى مقام المشيخة أشد الإساءة، وخالفت ما أجمع عليه علماء الأمة، ووضع المسلمات في فرنسا وغيرها في بلدان العالم الأخرى في مأزق، وتسبب في اهتزاز صورة ومقام المشيخة»!!

الإغاثة السعودية... وزلزال إيران

إشادة الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولي، بالدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية في مساعدة إيران، وتقديم الإغاثة لمنكوبي مدينة «بام» جاءت رداً على الحملات الإعلامية والسياسية التي تقوم بها الدوائر الغربية ضد الإغاثة السعودية عامة والعمل الخيري الإغاثي والإنساني الذي ينطلق من هذه البلاد، وإعلان الحرب عليه ومحاولة تشويهه في إطار ما يسمى بـ«الحرب على الإرهاب».

فقد أعلن مصدر في الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر أن المساعدات التي قدمتها السعودية لضحايا الزلزال في إيران، كان أكبر مساعدة عربية تمت عبر مؤسسات الاتحاد الدولي، بل أحد أكبر المساعدات العالمية التي وصلت المدينة المنكوبة، وأضاف: لقد قدمت الدول العربية حجماً غير مسبوق من المساعدات لإيران، إلا أن الإغاثة السعودية كانت أكبرها حجماً وأكثرها تميزاً وحيوية، وقد فاقت توقعات الاتحاد الدولي ومنظمات الإغاثة العالمية، وجاءت المساعدات القادمة من الإمارات والكويت في المرتبة الثانية.

وقد بدأت المساعدات السعودية لإيران بإرسال طائرات إغاثية بصفة عاجلة بعد الإعلان عن خبر الزلزال وتجاوز عدد الضحايا الخمسين ألف قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى - وأرسلت مستشفى ميدانياً مجهزاً بالكامل مع غرفة للعمليات الجراحية، واستمر الجسر الجوي السعودي يومياً ينقل المعدات والأجهزة والأغذية والدواء للمنكوبين.

اتحاد المغرب العربي..
من «العناية المركزة» إلى «إعلان الوفاة»!!

لأسباب مختلفة - مجملها سياسية - فشل قادة دول اتحاد المغرب العربي في عقد قمتهم الأخيرة بالجزائر، وهذا الفشل يطرح سؤالاً هاماً حول «ضرورة» الاتحاد المغاربي أو عدم الحاجة إلى وجوده، خاصة بعد تعثر مسيرته منذ عام ١٩٩٤م ودخوله «الثلاجة» أو غرفة العناية المركزية في انتظار «إعلان الوفاة»، وقد رأى بعض المحللين في تأجيل القمة الأخيرة إلى أجل غير مسمى بمنزلة «شهادة الوفاة» للاتحاد الذي ولد ميتاً وانتهى بتشييعه إلى مثواه في دوله الخمس!!

فالاتحاد الذي لم يتجاوز عمره ١٥ سنة - أسس في مراكش في فبراير ١٩٨٨م - وحمله بعضهم مسؤولية تحقيق الوحدة بين دول المغرب العربي الخمس: موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا، باعتبار أن هذه الوحدة «خيار إستراتيجي» بين دوله، ولكن نظر إليه الآخرون - من داخل منظومته - على أنه «مرحلة مؤقتة» لتجاوز الخلافات الحدودية والسياسية الشائكة، ولكن كعادة الاتحادات العربية لم يرتق إلى مستوى «الفعل»، واكتفى بـ«الاجتماعات» و«التوصيات»، التي لم تحقق شيئاً.

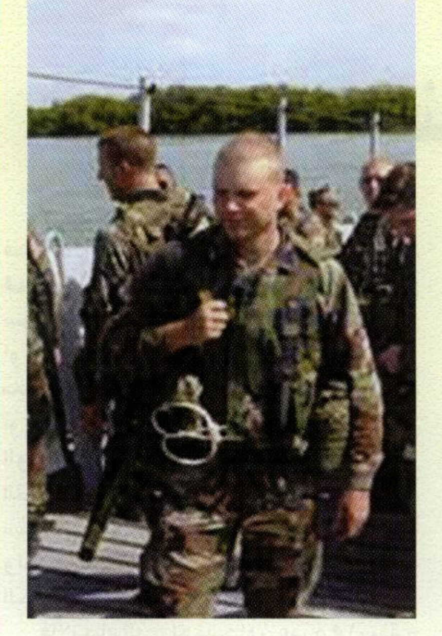
وإذا كانت دول مجلس التعاون الخليجي الست استطاعت الارتقاء بمستوى التعاون فيما بينها من إلغاء الحواجز الجمركية، وتوحيد السياسات الاقتصادية، وتحقيق درجات من التعاون ستصل مداها بالجواز الخليجي الموحد والعملة الموحدة، فإن اتحاد المغرب العربي لم يتجاوز حتى الخلافات بين دوله، فقضية الصحراويين، ودخول موريتانيا على الخط، لم تتوصل أطرافها إلى حل، ولجأت إلى «الخارج»، بل وجدنا من يهرب من الإطار العربي كله - بما فيه الجامعة العربية - إلى الإطار الإفريقي، ضارباً عرض الحائط بالمواثيق والاتفاقيات العربية، ويعلن كفره - معاذ الله - بالعربية والعرب، كما أن الاتهامات المتبادلة بين عواصم دول المغرب العربي لم تنته يوماً، ولم يكن آخرها إعلان نواكشوط رسمياً، في قضية اتهام ولد هيدالة الرئيس الموريتاني السابق والذي حوكم بتهمة قلب نظام الحكم، بأن «ليبيا كانت وراء المحاولة الانقلابية»!!

ولكن أغرب من ذلك كله أن قادة دول المغرب العربي اجتمعوا - جميعاً - في كنف «قمة تونس المتوسطية» والمسماة بـ«٥+٥» وفشلوا بعدها بأيام في الالتقاء سوياً في الجزائر في قمتهم المغاربية، وإعلان تأجيلها قبيل ساعات من انعقادها، لرفض ثلاث دول الموافقة على الاجتماع، وهذا ما جعل المراقبين يتساءلون عن السبب في الإبقاء على اسم الاتحاد المغربي وأمانته في الرباط وهو يعاني من غيبوبة كاملة.. فلماذا لم يعلنوا الوفاة في الجزائر ويسدل الستار عليه؟ فالذي يولد ميتاً لن يبقى إلا ميتاً!!



صادرات المحتلين للعراقيين

المخدرات... والدعارة... الخمر..



كشفت مجلة «النيوز ويك» الأمريكية في تحقيق خاص لها من العراق، عن انتشار تجارة المخدرات والخمور بجميع أنواعها، وتفشي عمليات ممارسة الرذيلة والدعارة في الأحياء الفقيرة والراقية على السواء، ونقلت المجلة قصصاً لبعض مرتادي الأحياء التي تنتشر فيها الرذيلة منها قصة (ع) الذي يأتي من قريته التي تبعد عن بغداد لمدة ساعة فيقول: ليس لي زوجة، ولا أملك مالاً لأتزوج، وليس لي بيت، وآتي هنا حيث تنتشر بيوت الدعارة، وتدفع ما يعادل دولاراً ونصف الدولار لتحصل على المتعة - الحرام والعياذ بالله - مع امرأة، في غرفة أشبه بالزنزانة وبابها عبارة عن ستارة.

ويعترف (ع) أن النظام السابق كان يجمع بيوت الفجور في أحد ضواحي بغداد الغربية، وأما الآن فكل الأحياء تكتظ بهذه البيوت ومعروفة للجميع.

وتورد «النيوز ويك» عن رواج تجارة المخدرات بكل أنواعها وكذلك الخمور، التي كانت ممنوعة في السنوات الأخيرة قبل سقوط صدام، ثم صارت أكثر أنواع التجارة رواجاً، خاصة ما يتم استيراده من أمريكا والدول الغربية، ولا توجد رقابة على الأفلام الخليعة ومشاهد العري والإباحية التي يعرض الكثير منها في دور السينما، وانتشار الأطباق اللاقطة التي كان النظام السابق يحظر بيعها، وعلى وجه الخصوص التي تلتقط القنوات الإباحية والجنسية، وتقول آخر الإحصاءات إن ثلث العراقيين يملكون الأطباق اللاقطة للفضائيات، وازدهرت ظاهرة محلات الفيديو التي يقوم أصحابها بتسجيل الأفلام التي تبث عبر فضائيات ونسخها وبيعها بأسعار زهيدة.

إضافة إلى انتشار الأمراض النفسية المزمنة من حالات اكتئاب وهذيان وتوتر وغيرها، بسبب الضغوط الهائلة التي يتعرض لها العراقيون وحالة الانفصام التي أصابت الكثيرين بعد سقوط صدام ودخول الأمريكان البلاد، وعدم وجود قوات أو سلطة، إضافة إلى الأوضاع الأمنية والاقتصادية السيئة.!!



أهل السنة والجماعة في العراق!

لن نسكت على اقتحام المساجد!

حذر الدكتور مجيد المشهداني عضو مجلس شورى أهل السنة والجماعة في العراق من استمرار عملية اقتحام قوات الاحتلال للمساجد وتدنيسها، وقال: إن اقتحام المساجد أمر لا يمكن السكوت عليه، والمساس بعقيدة المسلمين يدفع إلى ظهور من يتبنى القول: «اقتل أمريكياً تدخل الجنة»!

لقد ظُلمنا – نحن أهل السنة – في عهد صدام، وفي عهد الاحتلال الأمريكي، بل إن الاحتلال أشد ظلماً من النظام السابق، فقد ذهب التلميذ إشارة إلى صدام وجاء «الأستاذ»...!!

وأضاف المشهداني نحن نحرص على تفتيش المساجد بأنفسنا خوفاً من أن يقوم العملاء التابعون للأمريكيين بوضع أسلحة أو قنابل في المساجد، وحتى لا نترك لهم ذريعة دخول بيوت الله، ولكنهم لا يصدقون ويرتكبون المحرمات ويدنسون المساجد، فقد اقتحموا جامع ابن تيمية وكسروا الأبواب، وقامت ٢٠٠ آلية أمريكية بتطويق المنطقة التي بها المسجد، وانتشر ما يقرب من ٧٠٠ جندي ومعهم خريطة للمبنى، ودمروا محتويات الغرف وأجهزة التهوية والتبريد ومكبرات الصوت؛ وقال الشيخ صباح القيسي عضو مجلس شورى الهيئة العليا للدعوة والإرشاد: إن عمليات اقتحام المساجد مستمرة في المناطق السنية، ويتم الاستيلاء على أجهزة الكمبيوتر، وأقراص المحاضرات لم تسلم منهم، وقد استولوا على ١٥ ألف دولار من صندوق زكاة مسجد ابن تيمية، كانت ستوزع على الفقراء والمحتاجين والأسر التي لا تجد قوت يومها.

عاصمة الإجرام....!!

احتلت العاصمة الأمريكية واشنطن، للعام الخامس على التوالي المرتبة الأولى في معدلات الجريمة، من بين المدن التي يزيد عدد سكانها عن نصف مليون نسمة، متقدمة بفارق كبير على مدن أمريكية مثل نيويورك ولوس إنجلوس.

فقد كشفت آخر إحصائية عن عمليات القتل في واشنطن أنها وصلت إلى ٤,٣٢ في كل عشرة آلاف نسمة مقابل ٤,٢٣ في ديترويت بولاية ميتشيجان، و٤,٠٤ في بالتيمور بولاية ميرلاند.

وأشارت الإحصائية إلى أن قسماً كبيراً من الجرائم العنيفة يقع في الأحياء الفقيرة والسوداء في واشنطن، وتتقدم العاصمة الأمريكية في عمليات الإجرام عن نيويورك ولوس إنجلوس بـ٠,٧٢ و١,٣٠ في المدينة لكل عشرة آلاف نسمة، وإن كان الوضع الآن تحسن في واشنطن عن مطلع التسعينيات من القرن الماضي، حين كانت حرب المخدرات على أشدها، وكانت عمليات القتل العنيفة تصل إلى أرقام كبيرة.



لا نظرية ولا ثورية

ليبيا... و«الملفات المغلقة»!!

على رغم الحفاوة البالغة التي أبدتها كل من واشنطن ولندن، إزاء القرار الليبي بالتخلص من أسلحة الدمار الشامل، والقبول بالتفتيش على منشآتها النووية، ومواقع إنتاج أسلحة بيولوجية وكيمياوية، فإن الإدارتين الأمريكية والبريطانية لم تتخذا أي خطوات تذكر لمكافأة العقيد معمر القذافي على قراراته المفاجئة، التي أذهلت العالم كله، والتي عبر عنها أحد الرؤساء العرب بقوله: «لم أكن أعرف أبداً أن ليبيا لديها منشآت نووية أو أسلحة دمار شامل»..!!

الإدارة الأمريكية لم تكلف نفسها حتى بالرد على المطالب الليبية برفع الحصار الاقتصادي عنها، بل إن الرئيس الأمريكي جدد العقوبات الاقتصادية على ليبيا!! وهددت ليبيا بأن الجزء الأكبر من التعويضات لأسر ضحايا لوكربي التي تحملت مسؤوليتها، وهي عشرة ملايين دولار فقط!! للرأس الواحد، لن تستطيع دفعه في ظل الحصار المفروض عليها ومع ذلك، لم تأبه الولايات المتحدة بمثل هذا التهديد واكتفت بالمطالبة بالدفع.

وأخطر من ذلك أن المطالب التي بدأت تخرج من العاصمتين واشنطن ولندن تجاه ليبيا تعدت مرحلة «ملف أسلحة الدمار الشامل»، فقد بدأت الأصوات تعلو بفتح جميع الملفات المغلقة من «حقوق إنسان» و«أحوال المسجونين في سجون ليبيا» و«تداول السلطة» و«الإصلاحات السياسية الشاملة»، و«ظاهرة اختفاء السياسيين والمعتقلين» وغيرها من الملفات التي لم يكن الليبيون يضعونها في الحسبان، ولكنها «سيرة وانفتحت»، ولابد أن يتم التجاوب معها، فالزمن تغير والحرب الباردة انتهت، وصدام سقط واعتقل، والقومية العربية ماتت، و«الثورية» ذهبت إلى مزبلة التاريخ..!!

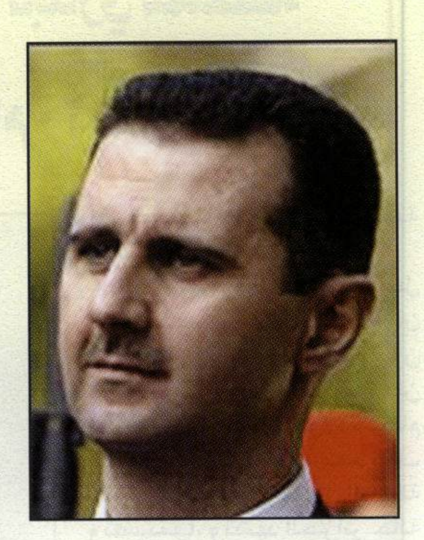
ويتوقع المراقبون أن تقبل ليبيا بجميع المطالب الأمريكية والبريطانية، خاصة بعد أن قبلت دفع ٢,٧ مليار دولار تعويضات لضحايا لوكربي، وتفتيش مواقع الأسلحة النووية والبيولوجية والكيمياوية، وقد ترددت أنباء عن تغييرات واسعة سوف يتم الإعلان عنها في ليبيا تتعلق بأجهزة الأمن والاستخبارات وأوضاع السجون والمعتقلات، وإصلاحات سياسية شاملة، ولكن قد يتأخر الإعلان عن هذه الخطوات لحين إغلاق ملف تحسين العلاقات الليبية الأمريكية وفتح صفحة جديدة.

وقد اعترف مسؤول ليبي - رفض ذكر اسمه - بأن بلاده على وشك إجراء عمليات إصلاحية شاملة، وتطهير في صفوف «حركة اللجان الثورية» التي تعتبر العمود الفقري للنظام، وقد يلغى ما يسمى بالقوانين سيئة السمعة ومحكمة الشعب، ولمح إلى أن النظام مستعد لفتح صفحة جديدة مع كل الليبيين بالداخل والخارج من دون استثناء.

وأعرب رئيس الوزراء الليبي شكري الغانم عن رغبة بلاده في «رفع العقوبات الأمريكية في أسرع وقت» وهو الذي نفته واشنطن، ورفضت - أيضاً - الربط بين رفع العقوبات وإغلاق ملف تعويضات لوكربي، لأن ليبيا التزمت بالدفع ولابد أن تنفذ..!!

عملية التراجع الليبية السريعة ومراجعة موقفها مع واشنطن أصابت الحركات والجماعات الناصرية والقومية بحالة شديدة من الهستيريا، وصلت إلى حد اتهام الرئيس الليبي بخيانة ما أسموه بـ«القومية العربية»و«الناصرية»، والرداء الذي ارتداه الكثير من النظم البعثية والقومية ردحاً من الزمن.. ولا ندري هل سيكون من ضمن المراجعات الليبية «النظرية الثالثة» التي كثر الحديث عنها في الحقبة السابقة أم أن رياح العولمة جرفتها معها..؟!

هل يزور «الأسد» إسرائيل؟!



هل يكرر الرئيس السوري بشار الأسد ما فعله الرئيس المصري أنور السادات في عام ١٩٧٧م ويذهب إلى الكنيست ويبدأ محادثات علنية مع الإسرائيليين؟! أم أن «الأسد» ليس «السادات» ولا كتساف مثل بيجين أو وايزمان، وأن الزمن مختلف تماماً عما حدث في السبعينيات بمبادرة السادات؟!

تساؤلات طرحت بعد دعوة الرئيس الصهيوني موشيه كاتساف للرئيس السوري بشار الأسد بزيارة القدس المحتلة وإجراء مفاوضات مباشرة وعلنية مع الإسرائيليين؟!

وإذا كانت سوريا أعلنت -رسمياً- وفي الحال رفض دعوة كتساف واعتبرتها مجرد «مناورة إعلامية» وأن هذه «الحلول المجتزأة لن تحقق السلام في المنطقة»..!! فإن الخطاب الرسمي السوري -الذي رد على المبادرة الإسرائيلية- لم يستبعد إجراء محادثات مباشرة مع الإسرائيليين، واشترط «استئناف المفاوضات من حيث توقفت» والاعتراف بـ«وديعة رابين»، وأنهم يحاولون -في تل أبيب- التهرب من استئناف المحادثات، والمشكلة ليست في الزيارات أو المبادرات، وأنهم أعلنوا «هذا الكلام هروباً من عملية السلام»..!!

ولكن الإسرائيليين كانوا جاهزين لإحراج دمشق على أكثر من محور الأول: الإعلان عن مباحثات سرية نفاها السوريون.

الثاني: تحريك الجانب الأمريكي للضغط وبقوة على دمشق، ومطالبتهم بوضع قانون «محاسبة سوريا» موضع التنفيذ، خاصة أن الرئيس بوش في حاجة إلى دعم اليهود -الآن- لكسب المزيد من الأصوات في سباق الرئاسة.

الثالث: تسريب جريدة هاآرتس على لسان بيل نلسون أن الأسد مستعد لاستئناف المفاوضات إذا أصرت إسرائيل على أن تبدأ من الصفر.

الرابع: تسريب موافقة الأسد، عن طريق تركيا، بالتنازل عن شريط المياه على شاطئ بحيرة طبرية.

الخامس: إعلان مجرم الحرب شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي عن عمليات استيطان جديدة في هضبة الجولان السورية.

ولم تتوقف سلسلة المفاجآت الإسرائيلية للسوريين عند هذا الحد، بل أعلن شارون في بيان له أذاعته القناة الثانية الإسرائيلية «أن إسرائيل لن تعيد الجولان لسوريا ولو مقابل سلام كامل»، وجاء الإعلان بعد ساعات قليلة من إعلان الرئيس الإسرائيلي دعوته للرئيس بشار الأسد بزيارة تل أبيب..!!

وقد رد سفير سوريا في الأمم المتحدة فيصل المقداد على شارون وكتساف قائلاً: لسنا مستعدين للتضحية بأراضينا ولا التفاوض مع الرئيس الإسرائيلي، وإن دعوته لن يكون لها أي نتيجة ولن يكون هناك أي سلام مادامت إسرائيل لا تحترم قرارات مجلس الأمن الدولي التي تطلب منها الانسحاب من هضبة الجولان التي احتلتها عام ١٩٦٧م!!

وتحاول إسرائيل «ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد» بإحراج النظام السوري، وتأليب الولايات المتحدة عليه، لممارسة المزيد من الضغوط، مستغلة في ذلك الحالة العربية التي لا تعرف أين تقف ومن أي جهة تتلقى الضربات!! ولا يستبعد أن يصل كتساف دمشق في أي وقت أو يذهب الرئيس بشار إلى تل أبيب، فالمفاوضات مستمرة في السر، ولم تنقطع في أي فترة من الفترات!!

تقرير الاستخبارات الأمريكية والتغيير الجذري للمنطقة

العالم العربي.. و«الانتظار إلى عام ٢٠٢٠م»

في عام ٢٠٠٢م أعدت الاستخبارات الأمريكية الـ(CIA) تقريراً عن «مستقبل الأوضاع في العالم العربي» حاولت من خلاله أن تقرأ إرهاصات الأحداث الجارية ومدى تأثيرها على عمليات التغيير في الدول العربية، وخلص التقرير إلى القول إن «المنطقة العربية لن تشهد تغييرات جذرية قبل عام ٢٠٢٠م»، ولم يعلنوا الأسباب التي دفعتهم إلى القول بهذه النتيجة، ولا الأدلة التي ارتكزوا عليها..!!

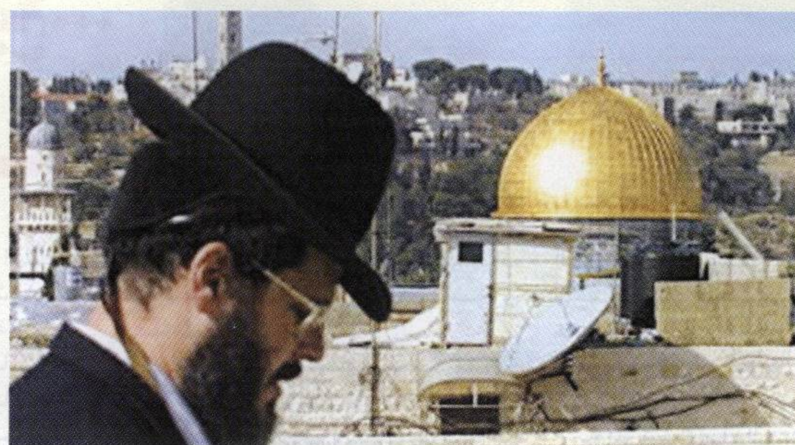
وقد تكون نتائج هذا التقرير الاستخباراتي، دفعت «بعضهم» إلى أن يركن إلى الدعة ويلتف حول برامج الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي أعلن عنها، ولم يخطر ببالهم أن عام ٢٠٠٣م سيكون عام المفاجآت، فبعد سقوط نظام طالبان واحتلال أفغانستان، سقطت بغداد بطريقة فاجأت الجميع، وهربت القيادة العراقية بدءاً من صدام وانتهاء بجندي المرور الذي ينظم حركة السيارات في شوارع بغداد، ولم ينته العام حتى أخرج الجنود الأمريكيون «صدام» من مخبئه ليحاكم بصفته أسير حرب.

وتتابعت المفاجآت العاجلة من العيار الثقيل، ليبيا تعلن عن فتح جميع منشآتها النووية أمام الاستخبارات الأمريكية، وتعلن التخلص منها جميعاً، وتتحمل كل أوزار سقوط الطائرتين الأمريكية «تي. دبليو. إيه» والفرنسية الـ«يو. تي. إيه»، وتقبل بالتحاور مع واشنطن ولندن، وقد رفضت الأولى بقوة رفع العقوبات عنها، في انتظار فتح ملفات أخرى.

وتتوالى المفاجآت بـ«اتصالات سرية إسرائيلية -ليبية وصلت إلى مرحلة متقدمة، وإن كان الليبيون نفوها، فإن الإسرائيليين كشفوا المزيد منها على لسان وزير خارجيتهم، وتعلن القاهرة - أيضاً بطريقة مفاجئة- عن نفي كل ما يقال عن توريث الحكم لجمال مبارك، في رسالة إعلامية وسياسية موجهة إلى من يقومون بحملة ضغط قوية لعدم السير قدماً في توريث منصب الرئيس لابنه الذي صار الرجل الأول إعلامياً في الحزب الحاكم وإن كان منصبه يقتصر على «رئاسة لجنة سياسات الحزب الوطني».

وفي الخرطوم يتم التوصل إلى اتفاق لتقاسم الثروة بين الحكومة والمتمردين بقيادة جون قرنق بمباركة أمريكية، وليعلن الرئيس البشير «ولادة نظام جديد» ولكن لم يعرف بعد كيف سيتم حسم عملية تداول السلطة وتقسيمها، وتشهد الجزائر حالة من القلق وعدم الاستقرار السياسي بعد حظر «جبهة التحرير» التي تعد الحزب الأول في البلاد، لقطع الطريق أمام زعيم الجبهة ابن فليس في منافسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في مارس ٢٠٠٤م، وتتجاذب الأحداث في موريتانيا بعد محاكمة ولد هيداله المنافس الأول للرئيس معاوية ولد داده في الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الأول، واعتقل على أثرها الثاني وحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ واتهام ليبيا بتدبير محاولة انقلاب، وتتوالى الأحداث وترشح المنطقة العربية بأسرها لتكون معملاً للتجارب السياسية، وقد يعلن بين يوم وليلة عن مفاجآت من «العيار الثقيل» في دولة أو أكثر، وهو الذي ينبئ بأن مظهر السكون على المسرح السياسي العربي، مجرد حركة هادئة وراكدة على السطح ولكن ما يحدث في الباطن زلازل وبراكين قد تظهر فجأة وبدون إنذار!!

القدس.. وحلم الكاثوليك!!



الوثائق السرية التي كشفت عنها وزارة الخارجية الإيرلندية تضمنت العديد من المفاجآت الخاصة بمحاولات دول كاثوليكية، وهي أسبانيا وإيطاليا وإيرلندا والبرتغال، للسيطرة على مدينة القدس.

فقد أكدت الوثائق التي نشرتها هيئة المحفوظات الإيرلندية أن الجنرال فرانكو، الذي كان يحكم إسبانيا، اتصل بإيرلندا واقترح عليها «وصاية كاثوليكية على مدينة القدس»..!!

وقد جاء الاقتراح الإسباني بعد التصويت الذي أجري في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧م على خطة لتقسيم فلسطين تنص على «إعطاء القدس وضعاً خاصاً»..!!

وجاء في الوثائق أن هذا الاقتراح الكاثوليكي جاء تلبية لطلب بابا الفاتيكان في ديسمبر ١٩٤٨م لصالح إشراف دولي تتولاه الأمم المتحدة، وتضمن الاقتراح الإسباني أن يقوم ممثلو إسبانيا والبرتغال وإيرلندا لدى الفاتيكان بمبادرات منفصلة ومنسقة لدى «الحبر الأعظم»، وكان الهدف من ذلك أن توكل الوصاية على القدس إلى هذه الدول الكاثوليكية «إذا ما تطلب الأمر إقامة وصاية على المدينة المقدسة»..!!

ومدريد كانت تفضل «الوصاية الكاثوليكية» بدلاً من «وصاية الأمم المتحدة» لأن أبرز الدول الكاثوليكية الأوروبية كانت لاتزال خارج المنظمة الدولية في تلك الفترة، ولكن إيرلندا رفضت الموضوع بعد استشارة سفيرها في الفاتيكان، وإن كان تم طرح القضية مرة أخرى في إبريل ١٩٤٩م عندما اتصلت الحكومة الإيطالية بحكومة إيرلندا لتقديم اقتراح ينص على «أن تقوم الدول الكاثوليكية غير الأعضاء في الأمم المتحدة بالاتصال بالدول الأعضاء لدعم خطة الوصايا الكاثوليكية على القدس».

والمعروف أن الجمعية العامة للأمم المتحدة تبنت في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م القرار ١٨١ حول تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية بأغلبية ٣٣ صوتاً ضد ١٣ وامتناع عشرة عن التصويت..!



«عاكف» خلفاً لـ«الهضيبي»

المرشد السابع... و«المرحلة الجديدة»

هل يكون اختيار الإخوان المسلمين للأستاذ محمد مهدي عاكف مرشداً عاماً سابعاً للجماعة بداية لمرحلة جديدة تدشنها، وحسماً لقضايا شائكة تحيط بها داخلياً وإقليمياً وعالمياً؟! أم أن «عاكف» سيكون امتداداً للهضيبي ومن قبله، في وقت تتوالى فيه المتغيرات الجذرية في المنطقة والتي أدركت دولاً وأيديولوجيات وسياسات؟!

الرحيل المفاجئ للمستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام السادس للجماعة، وعدم تعيينه نائباً له أو التوصية بمن يخلفه، جعل مكتب الإرشاد يحتكم -كلياً- إلى نصوص اللائحة الداخلية للإخوان، والتي تنص على «اختيار أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سناً» ليقوم بتسيير الأوضاع إلى حين انتخاب مرشد جديد من قبل مجلس شورى الجماعة، خلال شهرين.

وأعلن عن اسم المحامي محمد هلال -٨٤عاماً- ليقوم بأعمال المرشد، وهو إن لم يكن معروفاً إعلامياً وسياسياً، فهو من أبرز الشخصيات القانونية والمؤسسة للجماعة، وساهم بدور بارز في إعداد لوائح ونظام الجماعة، وخلال ثلاثة أيام -فقط- حسم الإخوان أمرهم بانتخاب محمد مهدي عاكف مرشداً عاماً، حتى لا تترك الأمور لاجتهادات إعلامية وسياسية، تتحدث عن خلافات بين «الحرس القديم» و«جيل الوسط»، وهو الذي نفته تماماً قيادة الجماعة.

و«عاكف» يعد من الحلقة الصغيرة التي كانت تسير الجماعة من عهد الأستاذ عمر التلمساني، واستمر دوره في عهود أبو النصر ومصطفى مشهور والهضيبي، وإذا كان ينتمي إلى «الحرس القديم» فهو قريب جداً من جيل الوسط والأجيال اللاحقة للجماعة.

والمرشد العام الجديد للجماعة من مواليد ١٩٢٨م (عام تأسيسها) وخريج المعهد العالي للتربية الرياضية عام ١٩٥٠م، وحاصل على ليسانس الحقوق، وكان رئيساً لمعسكرات الجامعة في الحرب ضد الإنجليز عام ١٩٥١م، فرئيساً لقسم الطلبة، وقضى في السجون الناصرية عشرين عاماً ١٩٥٤ - ١٩٧٤م، وله نشاط واسع في مجال الشباب الإسلامي وتنظيم مخيمات ومؤتمرات وندوات، وانتخب عضواً لمكتب الإرشاد ١٩٨٧م، وعضواً لمجلس الشعب المصري، وحكم عليه بثلاث سنوات من قبل المحكمة العسكرية ١٩٩٦ - ١٩٩٩م.

وعن الأولويات المطلوبة في المرحلة القادمة أكد عاكف ضرورة فتح قنوات الحوار مع الجميع، ولم يستبعد «الحوار بين الإخوان والحكومة» ولكنه ذكر أنها «لا تريد الحوار مع الإخوان»، وفتح ملف «الحريات العامة» فقال: «إنه سيحظى بالاهتمام الأكبر من الإخوان»، ونفى عاكف وجود أي صراعات بين الأجيال المتتالية للإخوان وقال: نحن نحتكم إلى اللوائح والنظم التي تسير عمل الجماعة، وأضاف أن الإخوان لا عمل لهم سوى مرضاة الله وليس لدينا جيل قديم وجيل شباب، نحن جيل واحد، ورفض العنف بشتى صوره وأنواعه وأشكاله، وشدد على حق المقاومة في الأراضي المحتلة، في الجهاد لتحرير المقدسات.

مقال

دعوة غير المسلمين بين عجز الطالب وعجز المُعرِض



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

التقليد الأعمى آفة الدعوة وبلاء الأمم قديماً وحديثاً، فنوح عليه السلام، عندما دعا قومه إلى عبادة الله وحده قالوا: «ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين» وكذلك كانت عاد عندما دعاها نبي الله هود عليه السلام تعللوا بما كان عليه آباؤهم فقالوا: «أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا»، وثمود قوم صالح قالوا: «أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا» وعندما عنف إبراهيم الخليل عليه السلام قومه على عبادة الأصنام قالوا: «بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون»، وفي دعوة شعيب ردد المشركون نفس المقولة «قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا»، وهكذا دعوات الأنبياء قال تعالى: «وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون»، لقد عاب القرآن الكريم على المشركين هذا التقليد والجمود، وضرب لهم مثلاً عظيماً في ذلك قال تعالى: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون»، فهذا المثل يصور المقلد بالبهيمة التي لا تفقه ما يقال لها بل إذا صاح بها راعيها ودعاها إلى ما يرشدها تسمع مجرد صوت ولا تفقه ماذا يعني بل هم أضل من هذه البهيمة فالبهيمة ترى وتسمع وتصيح وهم صم بكمٌ عمي، وإن كان لهم آذان وألسنة وعيون ما داموا لا ينتفعون بها ولا يهتدون، وهذا تقريع وتوبيخ لكل من يعطل تفكيره ويغلق منافذ المعرفة والهداية وتلقي أمر العقيدة والشريعة من غير مصدرها الصحيح.

والقائمون بالدعوة بين غير المسلمين أحوج ما يكونون إلى معرفة فقه التقليد وأقسامه وأصوله، فأهل التقليد كما يقول ابن القيم رحمه الله: قسمان فهناك مقلد تمكن من العلم ومعرفة الحق فأعرض عنه، ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه، والقسمان واقعان في الوجود. فالمتمكن المعرض مفرّط تارك للواجب عليه لا عذر له عند الله، وأما العاجز عن السؤال والعلم الذي لا يتمكن من العلم بوجه، فهو قسمان أيضاً: أحدهما مريد للهدى مؤثر له محب له غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم وجود من يرشده فهذا حكمه حكم أرباب الفترات ومن لم تبلغه الدعوة، والثاني معرض لا إرادة له ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه فالأول يقول: يا رب لو أعلم لك ديناً خيراً مما أنا عليه لدنت به وتركت ما أنا عليه، ولكن لا أعرف سوى ما أنا عليه ولا أقدر على غيره، فهو غاية جهدي ونهاية معرفتي، والثاني راض بما هو عليه لا يؤثر غيره ولا تطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته، وكلاهما عاجز، وهذا لا ينبغي أن يلحق بالأول لما بينهما من الفرق، فالأول كمن طلب الدين في الفترة ولم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزاً وجهلاً، والثاني كمن لم يطلبه بل مات على شركه وإن كان لو طلبه لعجز عنه، ففرق بين عجز الطالب وعجز المُعرض، فتأمل هذا الموضوع، والله يقضي بين عباده يوم القيامة بحكمه وعدله ولا يعذب إلا من قامت عليه حجته بالرسل، فهذا مقطوع به في جملة الخلق. وأما كون زيد أو عمرو قامت عليه الحجة أم لا فهذا مما لا يمكن الدخول فيه بين الله وبين عباده، بل الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير الإسلام فهو كافر وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول، هذا في الجملة، والتعيين موكول إلى علم الله وحكمته. هذا في أحكام الثواب والعقاب، وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر فأطفال الكفار ومجانينهم كفار في أحكام الدنيا لهم حكم أوليائهم. اهـ. ثم قرر رحمه الله أن هذا الإشكال في هذه المسألة مبني على أربعة أصول: الأصل الأول: أن الله تعالى لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه، كما قال تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً». الأصل الثاني: أن العذاب يستحق بسببين أحدهما الإعراض عن الحجة وعدم إرادتها والعمل بها وبموجبها، والثاني العناد لها بعد قيامها وترك إرادة موجبها. فالأول كفر إعراض والثاني كفر عناد، وأما كفر الجهل مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من معرفتها فهذا الذي نفى الله التعذيب عنه حتى تقوم حجة الرسل، الأصل الثالث: أن قيام الحجة يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص فقد تقوم حجة الله على الكفار في زمان دون زمان وفي بقعة وناحية دون أخرى، كما أنها تقوم على شخص دون آخر إما لعدم عقله وتمييزه كالصغير والمجنون وإما لعدم فهمه كالذي يسمع الخطاب مع عدم حضور ترجمان يترجم له، فهذا بمنزلة الأصم الذي لا يسمع شيئاً ولا يتمكن من الفهم. الأصل الرابع: أن أفعال الله تعالى تابعة لحكمته التي لا يخل بها وأنها مقصودة لغاياتها المحمودة وعواقبها الحميدة. أهـ ومن خلال ما تقدم يتبين أن الدعاة إلى الله تعالى، كما أنهم بحاجة إلى معرفة خطورة التقليد وضرره، هم بحاجة أيضاً إلى معرفة فقه التقليد وأحكامه وأصوله وأقسامه إذ هو أخطر داء يعترض الدعوة وهو من أكبر موانع الهداية التي تصد غير المسلمين عن الإسلام.

الرئيس الصومالي عبد القادر صلاد حسن في حوار صريح مع «المستقبل الإسلامي»:

الأيدي الخفية مازالت تعبث باستقرارنا!

الحديث عن الصومال الدولة المسلمة، والشعب المسلم، والمأساة التي يعيشها الأشقاء هناك، وشبح الحرب الأهلية الذي أكل الأخضر واليابس، حديث طويل، فالبلد الواحد تحول إلى أكثر من دويلة، وزعماء الحرب الأهلية، كل منهم تسنده دولة أو قوة خارجية لإطالة أمد الحرب، واستمرار مأساة الشعب، وحتى عندما اتفق أبناء الصومال على تشكيل حكومة انتقالية لم تجد الدعم ولا المساندة، بل ناصبتها الدول الغربية العداء، واتهمتها بأنها تؤوي الإرهاب، ورفضت الاعتراف بها لأنها لم تأت بقرار «أمريكي» أو «أوروبي»، ولم تحتضن في عواصم غربية، بل احتضنتها دولة إسلامية مجاورة -صغيرة في المساحة- ولكن لها عمق روابط الجوار والمصالح وقبل ذلك دولة عربية إسلامية.

حوار أجره في المدينة المنورة
خـالد سـعـيـد با حكم

والعديد من التساؤلات تثار حول مشكلات الصومال والنفق المظلم الذي دخله هذا البلد، والدور المطلوب، وهل هي فعلاً مشكلة استعصت على الحل عربياً وإسلامياً وإفريقياً، وأهملت دولياً؟! وماذا لو كانت الصومال دولة نصرانية؟! هل كانت ستترك هكذا؟!

في حوارنا مع الرئيس الصومالي عبد القادر صلاد حسن يكشف الرئيس الحقيقة، ويقول بصراحة شديدة إن الغربيين يناصبوننا العداء لأننا دولة مسلمة، ويعترف بأن قدرات حكومته متواضعة ولكن ما حققته من إنجازات يفوق إمكاناتها، ويتطرق إلى الكثير من القضايا الشائكة. وفيما يلي نص الحوار مع الرئيس الصومالي..

حكومتنا لم تصنع في الغرب حتى تعترف بها أوروبا وأمريكا..!

١٢ عاماً من العزلة

* ماذا عن الأوضاع الداخلية في الصومال حالياً خاصة بعد توليكم السلطة وتشكيل حكومة؟

– الصومال كما يعلم أبناء العالم العربي والإسلامي مر بظروف صعبة جداً، فقد دمرت الحروب الأهلية التي استمرت ١٢ عاماً البنية التحتية والاقتصادية، وجعلت الصومال يعيش في عزله تامة عن العالم العربي والإسلامي أجمع، ولكن بعد تشكيل الحكومة الانتقالية أخذت الأوضاع الأمنية والاقتصادية والسياسية تتحسن نسبياً، ولكن ليس بالشكل الذي نتطلع إليه من تشكيل وحدة للوطن تسعى إلى

توفير الأمن والاستقرار لهذا الشعب الذي عانى من ويلات الحرب، وفي الحكومة قطعنا شوطاً لابأس به لتثبيت الأمن والاستقرار في العاصمة الصومالية وبعض الأماكن الأخرى ونتمنى أن نتمكن من توحيد الشعب الصومالي ومن بناء جمهورية صومالية موحدة ضمن الشعوب العربية والإفريقية.

القوات الأجنبية

*** توجد قوات أمريكية في جيبوتي المجاورة للصومال فهل يزعجكم وجود هذه القوات؟ وهل هناك تخوف من تدخلها ثانية في الشأن الصومالي؟**

– إطلاقاً لايزعجنا ذلك لأن القوات الأمريكية موجودة أصلاً في المنطقة وهي قوات جاءت إلى المنطقة في إطار مشروع محاربة الإرهاب في منطقة البحر الأحمر وتشمل الصومال واليمن وغيرهما ،وهذا كما قلت لك لا يزعجنا إطلاقاً، فجيبوتي دولة شقيقة، وأهم من ذلك أنه لا توجد أي نيات عدوانية في الوقت الحاضر من قبل الولايات المتحدة تجاه الصومال، بل نحن نأمل منهم أن يعملوا معنا ومع جامعة الدول العربية والمنظمة الإفريقية حتى نحصل على وفاق وطني وحكومة انتقالية صومالية تسيطر على كامل التراب الصومالي.

مستقبل الصومال

*** كيف تنظرون إلى مستقبل الصومال في ظل الأوضاع التي يعيشها العالم العربي؟!**

– نحن نسعى إلى إيجاد وحدة وطنية في الصومال وأن تكون جميع الفصائل الصومالية متحدة نحو هدف واحد وهو بناء الصومال وإعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد الذي دمرته الحروب الأهلية؛ لذلك فإن جهودنا متواصلة مع كل الفصائل الصومالية لتحقيق هذا الهدف الوطني الذي ينشده الشعب الصومالي.

حققنا الكثير

*** وهل أنتم راضون عن الإنجازات التي تحققت في ظل حكومتكم؟!**

– لقد حققت الحكومة الحالية إنجازات كثيرة لا يمكن سردها ولكن سوف أوجز بعض هذه الإنجازات، فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بالوضع الداخلي،

موقعنا الإستراتيجي سبب الأطماع الخارجية في بلادنا..

قمنا بإعادة هياكل الدولة مثل البرلمان والدوائر الحكومية المختلفة كإدارة الشرطة والجيش والمحاكم وجميعها تعمل الآن وتباشر أعمالها، أما فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي فقد وضعنا خططاً تنموية تهدف إلى إعادة بناء المناطق السياحية والزراعية والاستثمارية من جديد، ودعوة رجال الأعمال والمستثمرين لإقامة المشروعات الاقتصادية واستغلال الثروات الموجودة، مع إعطاء حوافز تشجيعية تحقق للمستثمر النجاح الكامل. وهذا التوجه ولله الحمد أدى إلى قيام بعض رجال الأعمال والاقتصاديين العرب بزيارة الصومال والاطلاع على وضعه الاقتصادي والسياسي، وهذه الخطوة نعتبرها خطوة جيدة في سبيل تنمية البلاد من جديد، كما أن الحكومة قامت بوضع مشروعات استثمارية لصغار المستثمرين الصوماليين بغية استغلال وقت فراغ الشباب في مشروعات مصغرة تسد احتياجات الشعب. وقد تم تنفيذ عدد من المشروعات لم نكن نتوقعها في بداية الأمر، ونحن نسير وفق خطة إستراتيجية وضعت لتنمية البلاد من كل الجوانب.

العرب.. وجيبوتي

*** يلاحظ اقتصار الدور العربي في مساعدة الصومال على دولة جيبوتي لماذا؟!**

– معروف أن الدول المجاورة للصومال هي جيبوتي وكينيا وإثيوبيا، وهذه الدول تقوم بالوساطة في حل قضية الصومال، ولكننا نرى أن بعض هذه الدول لها أهدافها من الصومال ومن هذه الأهداف أن لا ترى صومالاً موحداً ذا سيادة ظناً منها أن الصومال سيشكل تهديداً لهذه البلدان المجاورة، مع أننا دولة مسالمة جداً، ومعروف عن الشعب الصومالي رغبته في إيجاد الأمن والاستقرار لكل



شعوب العالم. أما البلدان العربية فلم تقم بالجهد الذي نتطلع إليه منها ولكنها معنا ومع قضيتنا، وعلى سبيل المثال حكومة خادم الحرمين الشريفين التي بذلت كل ما في وسعها لدعم الحكومة الانتقالية والوقوف مع الشعب الصومالي من أجل أن ترى الصومال مزدهراً وموحداً يحفه الأمن والاستقرار. وهناك جهات أخرى تبذل كل ما في وسعها من أجل الوقوف معنا ومع قضيتنا، ولكننا نقول إن إخواننا العرب لم يقدموا ما كنا نتطلع إليه.

إثيوبيا.. وعصا واشنطن

* **هل الصومال فعلاً بؤرة تجمع للإرهاب كما تدعي واشنطن؟!**

- بعد خروج قوات حفظ السلام الكونسلوم من الصومال، وبعد الذي حدث في مقديشو، أعتقد أن الولايات المتحدة قررت أن تنسى موضوع الصومال، وحاولت أن توكل أمر بلدنا إلى إثيوبيا وهو ما تقوم به إديس أبابا فعلياً، فقد قامت إثيوبيا بزعزعة الاستقرار والأمن في بلادنا، وذلك عندما زودت الفصائل الصومالية من الشمال حتى الجنوب بالسلاح لتتناحر القبائل الصومالية بصفة مستمرة ولتضمن ارتباط كل قبيلة صومالية بحكومة إديس أبابا، هذا من جانب، ومن جانب آخر كانت لدى الولايات المتحدة والغرب عموماً معلومات مصدرها إثيوبيا تقول إن الصومال هو مركز لما يسمى بالأصولية الإسلامية العالمية والمحلية، ولقد أثبتنا لهم خطأ هذا الادعاء.

الدور العربي والإسلامي

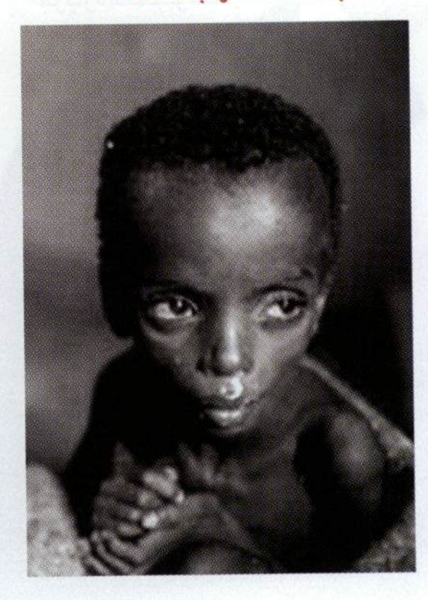
* **هل قدمت جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ما تتطلعون إليه لخدمة القضية الصومالية؟!**

- في الحقيقة لم تقدم هذه المنظمات كثيراً، وكما تعلم فالصومال عضو في جامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية تعتبر منظمتنا، ولكن ما قدمته هذه المنظمات لنا هو الدعم السياسي للحكومة الانتقالية، ولم نر أي شيء غير ذلك، وكنا نتمنى منها تقديم المساعدات المادية للحكومة الحالية حتى نتمكن من نتجاوز الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد ومن إعادة بناء الصومال من جديد بعد ما خلفته الحروب الأهلية من دمار للبلاد.

الأمريكيون فتشوا بلادنا «براً» و«بحراً» و«جـواً» عن «القاعدة».. ولم يجدوا شيئاً..!!

الأطماع الاستعمارية

* **بماذا تفسر ابتعاد المنظمات العربية والإسلامية عن القضية الصومالية؟ هل يعتبرونها قضية داخلية أم سياسية أم دينية؟!**



- هناك أمور تتعلق بتقديرات هذه المنظمات وإن كنا لا نعفيها من هذا الدور الذي كنا نتطلع إلى أن تؤديه لخدمة بلادنا، وهناك نقطة أخرى تتعلق بالدول المجاورة والدول الغربية التي لا ترغب في أن يعود الصومال دولة لها سيادتها وقوتها في المنطقة؛ لذلك هم يحاولون عرقلة كل الجهود التي تبذل من أجل إيجاد المصلحة الوطنية ويحاولون إحباط كل المساعي الرامية لاستعادة الصومال عافيته من جديد.

خلاصنا لن يكون إلا بالإسلام

* **هل تفرق المسلمين سبب أساسي وراء ضعف الموقف العربي والإسلامي من كل القضايا؟ كيف يمكن توحيد هذه الجهود والعمل على إعادة وحدة الصفين العربي والإسلامي؟**

- لتعلم الأمة الإسلامية أن وحدتها وخلاصها بالإسلام ومن خلال العقيدة الصحيحة، وأنه مهما ذهبت بهم السبل فإن عودتهم إلى الإسلام هي السبيل الوحيد لكي تلتئم الجروح وتعالج الأمراض وتضع الأمة أقدامها على طريق الخلاص. وإذا كنا ندعو إلى وحدة إسلامية فإن هذه الوحدة تحتاج إلى الوعي بمفاهيم الإسلام الصحيحة والوعي بمقدرات الحاضر والمستقبل حتى لا تنشأ وحدة وفي داخلها خلافات لأن هناك أموراً كثيرة يجب أن تجتمع عليها الأمة الإسلامية أولها «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» فلو سعت أمتنا لتحقيق هذا المفهوم لقدر لها أن ترتدي ثوب الريادة؛ ولكي يكون ذلك حقيقياً فلابد أن تقضي الأمة على كل خلافاتها وتستمسك بالعروة الوثقى وتخلص لله سبحانه سواء كان ذلك من قبل الحكام أو المحكومين، حتى يقيض الله لها من يخلصها من عثراتها. ولنتذكر قوله تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت

أقدامكم» فإذا كنا نبغي النصر والطمأنينة في الحياة فلا سبيل إلى ذلك إلا بالعودة إلى لب الإسلام وشريعته السمحة التي تقارب بين القاصي والداني وتحقق ما عجز العقل البشري عن تحقيقه.

الأيدي الخارجية

* بعد توليكم السلطة هل مازالت الأيادي الخارجية تلعب دوراً في عدم استقرار الصومال؟

– منذ بداية الحرب الأهلية حتى الآن كانت ومازالت هناك أيد خارجية تتدخل في الصومال بحيث لا يتوافر الأمن والاستقرار في هذا البلد العربي الإفريقي ويحاولون زعزعة الأمن والاستقرار فيه بشتى الوسائل، وهذه المخططات مكشوفة لدينا ونحاول بما أوتينا من حكمة وعقل وجهد أن نوحد الوطن الصومالي وعدم الالتفات لمثل هذه المخططات المعادية.

القرن الإفريقي..

* وهل القرن الإفريقي قابل للانفجار بعد تزايد الصراعات والحروب؟!

– لا أظن أن القرن الإفريقي قابل للانفجار كما تقول لأن إفريقيا عموماً قاست من ويلات الحرب وما تخلفه من آثار ودمار على الشعوب؛ لذلك فإن الحكومات الإفريقية تسعى إلى إحلال الأمن والاستقرار في بلدانهم غير أن الظروف الاقتصادية السيئة التي تمر فيها بعض الدول الإفريقية تولد مثل هذه الصراعات والحروب الأهلية التي ذكرتها من أجل لقمة العيش. وإفريقيا كما تعلم تعيش أوضاعاً اقتصادية سيئة نتيجة الديون والحروب التي عاشتها. كل هذه العوامل أوجدت ضغوطاً على الحكومات للنهوض ببلدانهم؛ ولذلك نتمنى أن تتحسن الأوضاع في القرن الإفريقي وأن نرى قرناً إفريقياً آمناً مطمئناً.

جيراننا.. والحروب

* ما موقف الصومال مما يحدث في ساحل العاج وسيراليون وبعض الدول المجاورة؟ وهل تأثرتم بهذه الصراعات الداخلية فيها؟

– نتمنى أن يعم الأمن والاطمئنان

المملكة العربية السعودية قدمت لنا الدعم المادي والسياسي ونجد من حكومتها كل الرعاية

الدول الإفريقية، خاصة جمهورية ساحل العاج وسيراليون؛ لأننا في الصومال عانينا ويلات الحرب التي دمرت البلاد وأكلت الأخضر واليابس، ونحاول حالياً تكوين حكومة ميثاق وطني ونخرج من هذا النفق المظلم وبإذن الله سنكون عضواً فاعلاً في جامعة الدول العربية وكل المنظمات العربية والإسلامية والدولية؛ لذلك كل أملي أن تعي الدول الإفريقية أن الأمن والاستقرار في دولها هو المخرج الوحيد لاستقرارها واستقرار شعوبها وتنمية هذه القارة السوداء.

٥ آلاف جندي

* هل تم تكوين الجيش الصومالي ليكون قوة ردع لأي اعتداءات خارجية؟

– نعم فقد تشكل الجيش الصومالي وهناك أكثر من خمسة آلاف من عناصر الجيش السابق والجدد، وكذلك عناصر البوليس موجودون في العاصمة، وجهودنا متواصلة من أجل إعادة بناء الجيش ليكون قوة ردع لأي اعتداءات خارجية.

الاعتراف العربي

* هل اعترفت جميع الدول العربية والإسلامية بالحكومة الصومالية الحالية؟!

– جميع الدول العربية والإفريقية ودول العالم الإسلامي اعترفت بالحكومة الصومالية، أما الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية فلم تعترف بعد بحكومة الصومال، ومازالت تنتظر زوال هذه الحكومة أو ترى قيادات تحظى بثقتها؛ علماً أن مندوب الصومال في الأمم المتحدة موجود ومازالت عضوية الصومال في الأمم المتحدة معترفاً بها أيضاً.



لا يزعجنا وجود «قوات أجنبية» في دول الجوار... والقرن الإفريقي قابل للانفجار!!

منطقة إستراتيجية

* ولكن لماذا هذا العداء الغربي للصومال؟ وهل بإمكان الحكومة أن تغير النظرة الغربية تجاهكم؟!

– معروف أن الصومال تقع في منطقة إستراتيجية، لذلك فهناك محاولات غربية للسيطرة على هذا البلد الآمن المستقر ولكن لم يتمكنوا من تحقيق ذلك؛ لهذا فهم يحاولون زعزعة الأمن والاستقرار فيه، مستغلين بعض الدول المجاورة له والدليل على ذلك هو عدم عتراف الدول الغربية بالحكومة الصومالية لأنهم لم يجدوا من الحكومة أي استجابة لرغباتهم، ونتمنى أن تعي الدول الغربية أن الصومال دولة



الأمة الإسلامية وحدتها في «الإسلام» والتمسك بعقيدة التوحيد..

مسالمة محبة للسلام، وعليهم إقامة علاقات حسنة مبنية على الاحترام المتبادل والمحبة مع جمهورية الصومال.

ليس لدينا القدرة

*** هل الجيش الصومالي قادر على مواجهة الزحف الخارجي؟!**

– الجيش ليس لديه القدرة على مواجهة أي زحف خارجي على الصومالي، لأن الحكومة الحالية قامت بإعادة تكوين الجيش وقوات البوليس على رغم قلة الموارد المالية، وليس لدينا اعتمادات مالية يمكن أن تدر علينا دخلاً لتشكيل هذه القوة في أسرع وقت، فالعمل بطيء جداً؛ لذلك فإننا نعمل وفق الإمكانيات المتاحة لنا.

واشنطن

*** ترى واشنطن أن الصومال مقر لتنظيم القاعدة في إفريقيا لماذا؟!**

– هذا الكلام كان قبل سنتين، وقد طرحنا على حكومة بوش أن ترسل لنا وفوداً لتقصي الحقائق ولترى بعينها ما يحدث داخل الصومال وللتأكد بأنه لا توجد هناك معسكرات للإرهاب أو لتنظيمات القاعدة أو لغيرها فأرسلت وفوداً وبواخر حربية إلى شواطئ الصومال من أمريكا وإيطاليا وألمانيا، وقامت طائرات حربية بطلعات جوية للتجسس تفقدت كل ما في الصومال وتأكد لهم جميعاً أننا ليس لدينا أي قواعد تابعة لتنظيمات القاعدة أو غيرها. ونحن حالياً في حوار طويل مع الولايات المتحدة، ونتمنى أن تتفهم أمريكا الوضع الحالي الذي تعيشه بلادنا وأن تكف عن ادعائها بأن الصومال يؤوي الإرهاب، خاصة بعد أن اقتنعت تماماً بأننا بلد مسالم.

قائمة الإرهاب

*** ولكن هل تم شطب اسم الصومال من قائمة الدول الإرهابية بعد هذه المساعي؟!**



– أمريكا تقول إن الوضع في الصومال قابل لأن يكون هناك عناصر إرهابية وهذا يجعلنا لا ننفي لأن الوضع كما هو ولكنهم اقتنعوا بأنه لا يوجد أي عناصر في الوقت الحاضر أو معسكرات لتنظيمات القاعدة.

نحن... وإسرائيل

*** أثير مؤخراً أن إسرائيل قدمت عرضاً للصومال من أجل إقامة علاقات مع الصومال مقابل تقديم مساعدات لتنمية البلاد هل هذا صحيح؟!**

– هذا الكلام غير صحيح جملة وتفصيلاً، والصومال لن تقبل إقامة أي علاقات مع إسرائيل، وهذا المبدأ سبق أن أعلنا عنه، والصومال تسير في سياستها الخارجية نحو القضايا العربية والإسلامية مع الإجماع العربي، ولن تخرج عن هذا الإطار الذي يحقق الأمن والسلام لشعوب العالم.

علاقة ممتازة..

*** ماذا عن علاقاتكم مع المملكة العربية السعودية؟**

– علاقات جيدة وممتازة في كل المجالات، والمملكة العربية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، حفظه الله ورعاه، كانت من أوائل الدول التي ساندت الشعب الصومالي، فقدمت ١٥ مليون دولار من أجل إعادة إعمار وبناء الصومال من جديد، ومازالت علاقاتنا تسير من الأفضل إلى الأحسن لأننا نعتبر المملكة العربية السعودية رمزاً للأمة الإسلامية كلها، ودورها بارز في خدمة القضايا المصيرية؛ ولذلك فإنني أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله، على كل المساعدات التي قدمت لبلادنا وكان لهذه المساعدات الأثر الإيجابي في نفوس الشعب الصومالي، ونحن في الصومال حكومة وشعباً نعتز بما وصلت إليه العلاقات بين البلدين.

الدول المانحة

*** هل هناك مساعدات ومعونات من الدول المانحة؟!**

– في الحقيقة ليست هناك دول مانحة للصومال، وإن وجدت فهي قليلة جداً ولم نحصل على أي أموال تذكر من دول مانحة ما عدا المملكة العربية السعودية كما سبق أن قلت، إضافة إلى دولة قطر وليبيا ودول قليلة أخرى؛ ولذلك فنحن عاجزون عن دفع رواتب أفراد الجيش والشرطة وموظفي الدولة عموماً نتيجة الأزمة المالية التي تمر بها البلاد. نتمنى من أشقائنا في العالمين العربي والإسلامي مد يد المساعدة والعون لنا حتى نتمكن من تجاوز المحنة التي تمر بها البلاد.


أرز الوسام
أرز الوسام
... لمسة إبداعك
أرز الوسام
أرز سيلا
بسمتي هندي
أرز الوسام
وارد:
موسسة عمر علي بلشرف
الرياض : ٤٥٩٢٢٢٢ جدة : ٦٣٦٠٢٠٤
الدمام : ٨٥٧٣٣٤٢ المدينة المنورة : ٨٣٨٥٨١٠
القصيم : ٣٣٣٢٤٤٩ خميس مشيط : ٢٢١٤٦٠٣

الفتاوى

fatwa @wamy.org

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الحرم الأمن

* ما هي أهمية مكة المكرمة للعالم الإسلامي؟!

– مكة المكرمة جعلها الله مثابة للناس وأمناً، وحرماً آمناً، يجتمع فيه الحجاج والعلماء لأداء مناسكهم في غاية الراحة والاطمئنان يرجون ثواب الله سبحانه، ويخشون عقابه، ويتعارف فيها المسلمون ويتناصحون ويتشاورون فيما يهمهم من أمر دينهم ودنياهم، وتضاعف لهم فيها الصلاة والأعمال الصالحة.

لماذا اختلف العلماء؟!

* لماذا اختلفت الروايات حول السنة التي فرض فيها الحج؟

– اختلف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج، فقيل سنة خمس، وقيل في سنة ست، وقيل في سنة تسع، وقيل في سنة عشر، وأقربها إلى الصواب القولان الأخيران، وهو أنه فرض في سنة تسع وسنة عشر.

ركن من الأركان!

* ما حكم من يستطيعون الحج ولا يؤدون الفريضة؟!

– الحج ركن من أركان الإسلام، فمن جحده أو أبغضه بعد البيان فهو كافر، يستتاب فإن تاب وإلا قتل، ويجب على المستطيع أن يعجل بأداء فريضة الحج، لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين».

الحج المبرور..

* هل يغفر الحج المبرور كبائر الذنوب؟! ومتى تكون التجارة جائزة في الحج؟!

– أولاً: ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه.

فالحج وغيره من صالح الأعمال من أسباب تكفير السيئات إذا أداها العبد على وجهها الشرعي، لكن الكبائر لابد لها من توبة، لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر»، وذهب الإمام ابن المنذر رحمه الله وجماعة من أهل العلم إلى أن الحج المبرور يكفر جميع الذنوب، لظاهر الحديثين المذكورين.

ثانياً: يجوز الاتجار في مواسم الحج، أخرج الطبري في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم»، وهو: لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده.

تكرار الحج..

* هل يستحسن الحج كل سنة لمن يرغب في ذلك، ولا يشق عليه؟ أوليس الأفضل أن يحج كل ثلاث سنوات مرة أو كل سنتين مرة؟!

– فرض الله الحج على كل مكلف مستطيع مرة في العمر، وما زاد على ذلك فهو تطوع وقربة يتقرب بها إلى الله، ولم يثبت في التطوع بالحج تحديد بعدد، إنما يرجع تكراره إلى وضع المكلف المالي والصحي، وحال من حوله من الأقارب والفقراء وإلى اختلاف مصالح الأمة العامة ودعمه لها بنفسه وماله، وإلى منزلته فلينظر كلٌ إلى ظروفه، وما هو أنفع له وللأمة، فيقدمه على غيره.

الحج ولو برفقة مبتدعة!

* يعيش بعض أبناء أهل السنة في بلاد فيها شيعة ولا يريدون أداء فريضة الحج معهم تحسباً لحدوث مشكلات بين السنة والشيعة، فهل يجوز إرسال نفقات حجهم لمن يحجون عنهم في دول أخرى؟!

– الواجب على هؤلاء أن يحجوا ولو مع الشيعة إذا كانوا مستطيعين الحج، ولكن مع الحذر من شبهات الشيعة، ومذهبهم الباطل، وإن تمكنوا أن ينصحوهم ويدعوهم إلى اعتناق مذهب أهل السنة، وجب عليهم ذلك لقوله سبحانه وتعالى: «ادع إلى

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً

الحج المبرور يكفر الذنوب جميعاً.. وعلى المستطيع التعجيل بأداء الفريضة

يجوز الحج مع من لهم شبهات في العقيدة ولكن عليه دعوتهم للإسلام الصحيح

سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وغيرها من الآيات الدالة على وجوب الدعوة إلى الله سبحانه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أصلح الله حال الجميع.

الزوج لا يمنع زوجته

*** ما حكم خروج الزوجة إلى حج الفريضة بدون إذن زوجها؟!**

– حج الفريضة واجب إذا توافرت فيه شروط الاستطاعة، وليس منها إذن الزوج، ولا يجوز له أن يمنعها، بل يشرع له أن يتعاون معها في أداء هذا الواجب.

الحج.. ثم القضاء!

*** امرأة تريد أن تؤدي فريضة الحج ولم تقض ما فاتها من رمضان هذا العام؟!**

– يجب عليها أن تؤدي فريضة الحج، إذا كانت مستطيعة لذلك، وتيسر المحرم، على أن تقضي صيام رمضان بعد ذلك إن شاء الله.

البلوغ أولاً..

*** الطفل أو الطفلة الصغيرة إذا ما أدى أو أدت الحج فهل يعتبر ذلك تأدية للفريضة أم هو تطوع وأجره لوالديه؟!**

– تعتبر العمرة أو الحج من غير البالغ تطوعاً، ولا تكفي عن حجة الإسلام وعمرته.

الكفر الأكبر

*** إذا حج المشرك –شركاً أكبر– حجة الإسلام، وبعد رجوعه من الحج بزمن هداه الله وتاب وصحت عقيدته وعبادته وصار موحداً فهل تغني عنه حجته أيام إشراكه أم لابد من حجة أخرى بعد التوحيد؟!**

– من حج وهو كافر كفراً أكبر، ثم دخل بعد ذلك في الإسلام لم تجزئه حجته تلك عن حجة الإسلام، ولكن من كان مسلماً ثم ارتد بارتكابه ما يخرجه من ملة الإسلام ثم تاب وعاد إلى الإسلام أجزأته حجته تلك عن حجة الإسلام لكونه أدى الحج وهو مسلم، وقد دل القرآن على أن عمل المرتد قبل ردته إنما يحبط بموته على الكفر؛ لقوله سبحانه وتعالى: «ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

مرتكب الكبيرة..!

*** هل الذي حج ثم زنى بعد ذلك وتهاون بالصلاة، ثم بعد ذلك تاب هل تكفيه الحجة السابقة أم يحج من جديد؟!**

– ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام»، وشأن الصلاة عظيم، وقد ذكرها الله بعد الشهادتين، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر، فهذا الشخص الذي يصلي فرضاً، ويترك فرضاً متلاعب بدين الله عز وجل، والشخص إذا ترك فرضاً واحداً يستتاب ثلاثاً، فإن تاب وإلا قتل، ومادام –كما ذكر– أنه تاب، ومن تاب تاب الله عليه، وعلى هذا يعيد الحج احتياطاً وخروجاً من الخلاف لقوله صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لايريبك»، أما من زنا بعدما حج، فإن كان فعله للزنا استحلالاً له فهذا كفر محبط لعمله السابق، ويعيد الحج، وإن كان يفعله مع اعتقاد تحريمه فهذا كبيرة من كبائر الذنوب ولابد له من التوبة، وحجه صحيح، وإثم الزاني باق عليه حتى يتوب.

عدم الاستطاعة..

*** والدي صحيح ومعافى ولكنه رجل بسيط ولا يستطيع الحج، فهل يجوز لي الحج عنه لأنني أعمل في المملكة والحج ميسر؟!**

– الوالد الصحيح والمعافى والذي لا يستطيع الحج بسبب عدم القدرة المالية فلا يلزمه الحج لقوله سبحانه وتعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» ولا يصح الحج عنه منك، ولا من غيرك، ولكن يشرع لك إذا كنت مستطيعاً لنفقته على الحج أن تساعده بذلك ليحج بنفسه.

حج بغير ماله

*** ما رأي الدين في رجل حج بغير ماله؟!**

– إذا حج الشخص بمال من غيره صدقة من ذلك غيره عليه فلا شيء في حجه، أما إذا كان المال حراماً فحجه صحيح وعليه التوبة من ذلك.

قبل الزواج..

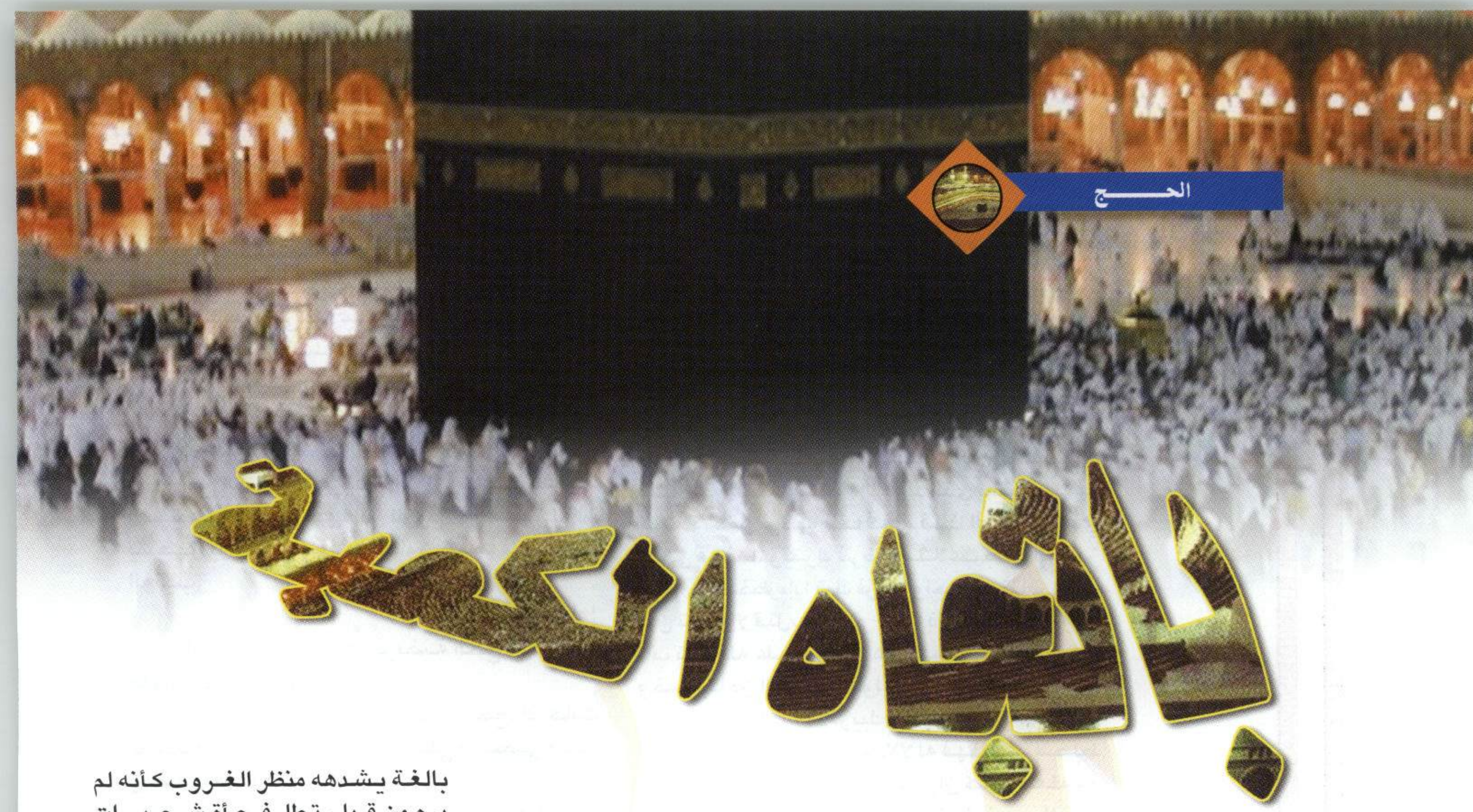
*** هل يصح حج الشاب قبل أن يتزوج؟!**

– يصح حج الشاب قبل أن يتزوج بغير خلاف نعلمه بين أهل العلم.

ليس ملزماً!!

*** زوجة لا تملك نفقات الحج وزوجها ذو غنى فهل هو ملزم شرعاً بنفقات حجها؟!**

– لا يلزم الزوج شرعاً بنفقات حجها، وإن كان غنياً، وإنما ذلك من باب المعروف، وهي غير ملزمة بالحج لعجزها عن نفقته.



باتجاه الكعبة

تحركت الحافلة تشق طريقها الواسع الممتد تتهادى كأنما تعرف أنها مازالت في البداية، بدت كأنها تقطعه وتلقي به خلف ظهرها كما ألقت منذ قليل مباني المدينة الجميلة وراءها بزحامها وصخبها وقطعت قيد الإشارات المرورية بعد توقف ممل.

سعد جبر
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أسرعت مندفعة كما لو كانت تهوي من السماء إلى الأرض تفسح لها الجبال وتتباعد عنها صغار السيارات تحاول العجلات الخلفية اللحاق بالعجلات الأمامية.

استقر «سامح» على المقعد الأمامي الأيمن للحافلة أخذ يتعجب من حضوره المبكر اليوم على غير عادته، وبينما أخذ يرخي العنان لخياله المكدود، بعد أن ألقى بجسده المتعب على مقعده المريح، تراءت له صورة رجوعه بحقيبته أكثر من مرة، لقد عزم هذه المرة على الذهاب.

ألوان وجهه تتغير معبرة عن شيء ما. يكاد يقطع شفتيه من شدة الغيظ ثم يتنبه فيرحمهه ثم يتمتم بكلمات تكاد تسمع يكرر ذلك من دون انتباه، لمح بطرف عينه جاره الذي غط في نوم عميق ساعة لامس جسمه الضخم المقعد المجاور له. لقد كان يلف وجهه بعمامة بيضاء ملأها الغبار فأصبحت رمادية الجوانب تكاد تخنقه.

كانت الحافلة تزيد من سرعتها تودع النهار الذي يودع بدوره الدنيا كلها، صفحة السماء ذهبية لامعة ملأتها بقايا شمس الأصيل، بدت الحافلة كريشة رسام تشق طريقها وسط لوحة نحاسية مذهّبة، مازالت الحافلة تلقي خلفها ما تبقى من اليوم مع الكثبان الرملية التي ترى على جانبي الطريق.

كان سامح يفتح عينيه بصعوبة بالغة يشدهه منظر الغروب كأنه لم يره من قبل، تطل فجأة شجيرات صغيرة، وبعض الجمال السائبة ولكن سرعان ما تلقيها الحافلة وراء ظهرها.

جمعت الشمس ذهبها ونحاسها ورحلت في هدوء، وأفسحت المكان لطلائع المساء. مازالت أصابع الشفق تشير إلى مكان رحيل الشمس ولم يعبأ الظلام بذلك واستمر في نشر جنوده.

حاول سامح جاهداً الاستمرار في مشاهدة اللاشيء ليرى هذه اللحظات التاريخية المتكررة من حياة اليوم والليلة لكن الناموس الأقوى استطاع أن يسكره فنعس، ما أصغر الإنسان في هذا الكون، أطبق الكون جفونه وأسدل عليها ستائر الليل، ونام كل شيء.

لحظات ليست من الزمن ابتسم فيها سامح وقطب جبينه ثم..

ثم توقف كل شيء! حتى الحافلة!

جاء صوت السائق منبهاً الجميع: «استراحة قصيرة للصلاة والعشاء.. لا تتأخروا»

انفرط عقد الركاب.. تاهوا بين الأشياء.. قليل من الأنوار تشق ثوب الليل الحالك، مر الوقت وحاول السائق أن يجمع ركابه فلم يفلح، استعان مراراً بآلة التنبيه.

انتظر سامح امتلاء المقاعد بملل شديد لم يبق إلا جاره.

– ليته لم ينزل.

قالها سامح لنفسه، وزاد:

– ليته استمر في نومه العميق.

أصوات الركاب تتعالى تحث السائق على المسير، وهو بدوره يحث آلة التنبيه على استقدام الراكب الأخير.. يد تمتد نحو الباب تطلب المساعدة على الركوب، لقد كان الراكب المتأخر. لم يجد سامح بداً من مساعدته.. امتلأ المقعد بالراكب الأخير.

– لماذا تأخرت؟

– ولماذا لم تخبروني؟!

– يبدو أنك لا تسمع.

– ماذا؟؟

عادت الحافلة لتشق طريقها بسرعة أكبر، تكور الركاب على مقاعدهم، نجح كثير منهم في التآلف مع طيات المقاعد.

كانت الليلة الأخيرة من الشهر القمري، تكاد شدة الظلام تفقد الجميع الإحساس بالمكان، أما الزمان فتآكل بين الغطيط ولمعان الأضواء الحمراء للسيارات التي تهرب من الحافلة فتلقيها وراء ظهرها.

لم يبق هناك شيء يتغير سوى علامات الطريق التي تعد ما تبقى على الوصول، كانت تتناقص بسرعة مذهلة، غالب سامح نومه وحاول مرات ومرات أن يبقى يقظاً ولكن من دون جدوى، بين الفينة والفينة كان يفتح عينيه وكأنه لم يفتحهما.

وفي إحدى المرات!

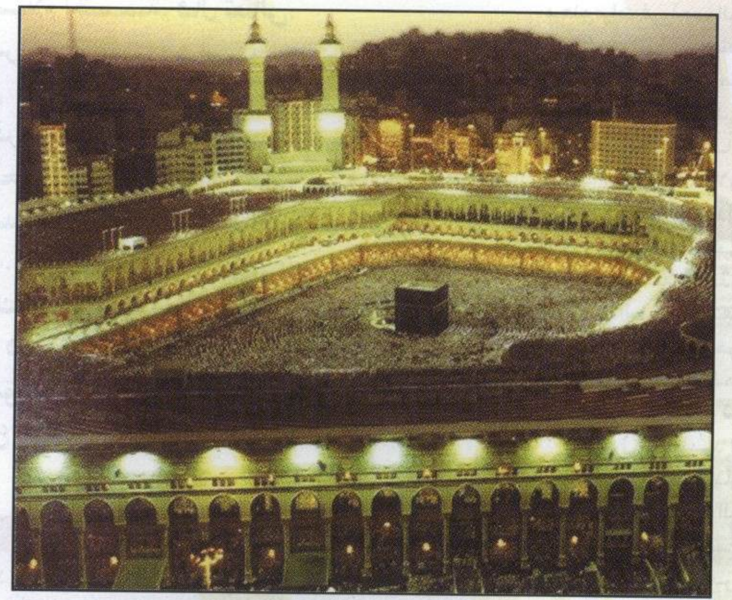
بدا الأمر مختلفاً تماماً.. أنوار خافتة تهز القلب من الرهبة والروعة معاً، حركة دائبة ملابس بيضاء يلتف بها رجال متشابهون، وأطفال وصياح ومئذنة عالية، تصميمها مميز. المكان يملؤه السرور، الكل يتهيأ لأمر هام.

ومرة أخرى انفرط عقد الركاب وانفرط معهم سامح، ذهب ليرتب نفسه ويتفقد شأنه ويستعد للقاء المنتظر.

مرت الدقائق مسرعة تملؤها العجلة والسعادة.

عاد الركاب من دون أن يجمعهم أحد، عادوا جميعاً ومعهم سامح وجاره، كلهم يرتدون نفس الملابس البيضاء المتشابهة كان سامح آخرهم لقد تأخر قليلاً حين حاول أن يخلع مع ملابسه القديمة أفكاره الحمقاء، همهم لنفسه:

– لقد تأخرت كثيراً، كان يجب أن أزورها من قبل، عاد سامح وقد لبس ملابس الإحرام البيضاء الجميلة أخيراً انتصر على نفسه، وعزم على الصلح



بعد أن ارتدى الملابس الناصعة، صعد الحافلة، المقاعد كلها بيضاء. احتلت النساء المقاعد الخلفية، الجميع في انتظاره، استوقفه المنظر الخلاب، فجر أبيض منير ينبثق من ظلام حالك.

حملق سامح بجاره، تهلل لأنه حضر مبكراً بدون العمامة المتسخة لقد أصبح أقل حجماً في ملابس الإحرام، حياه سامح بحرارة واضحة، لقد فرح برؤية ضوء الشيب برأسه، غمرته سعادة لم يحسها من قبل، كاد يحلق من الفرح أحس برغبة في الدعاء، تذكر أمه التي ودعت الدنيا منذ يومين، لقد كانت لهم كل شيء، لم ينس رائحة جلبابها الأسود العتيق وهو يقبل رأسها للمرة الأخيرة قبل أن تفارقهم من دون مقدمات، لقد أفنت عمرها في تربيتهم، أحس سامح برغبته في البكاء.

– لم أكن أقدر عطاءها من أجلي أنا وإخوتي، مازالت حروفها الأخيرة ترسم في أذني خطوط المستقبل الغامض:

سامح اهتم بإخوتك أنت أبوهم وأمهم.

ذكرهم أحد الركاب بالتلبية فانسابت الكلمات بلا تكلف «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك». وانساب معها سامح في عالم آخر، صمت ثم عاد للتلبية، مرت البقية الباقية من الطريق وما هي إلا سويعة حتى دلف مع الجميع صوب بيت الله الحرام، أحس بالرهبة المتوقعة عندما لاحت له المآذن العالية.. زادت قشعريرته، صمت كثيراً وكلما اقترب تضاءل.. ذاب مع الزحام وجذبته أمواج الشوق كان لا يدقق النظر في شيء حتى يستمر سابحاً في أعماقه.

لحظات وانتهى الزحام، ساقته قدماه للصحن الكبير وجد نفسه وجهاً لوجه أمام البناء الرهيب، تسمرت قدماه، نسي كل الأفكار، إنها الكعبة بوشاحها الأسود البهي، رآها تملأ عينيه تملأ وجدانه تحيط به تجذبه إليها، ثبت عينيه عليها ثم تقدم وتقدم.. تمتم داعياً بما أسعفته ذاكرته، ثم راح يسبح في عالمه مرة أخرى. طاف مقترباً منها سحرته بجلالها، رأى التاريخ يدور حولها، رآها ملتقى الأرض بالسماء ورباط الدنيا بالآخرة.

وفجأة صدح صوت عذب شق السكون، ردد أذان الفجر، وأسلم نفسه للصلاة حين كانت بعض طيور الحرم الوادعة تسرع باتجاه الكعبة، تحاول الطواف.



ليشهدوا منافع لهم..

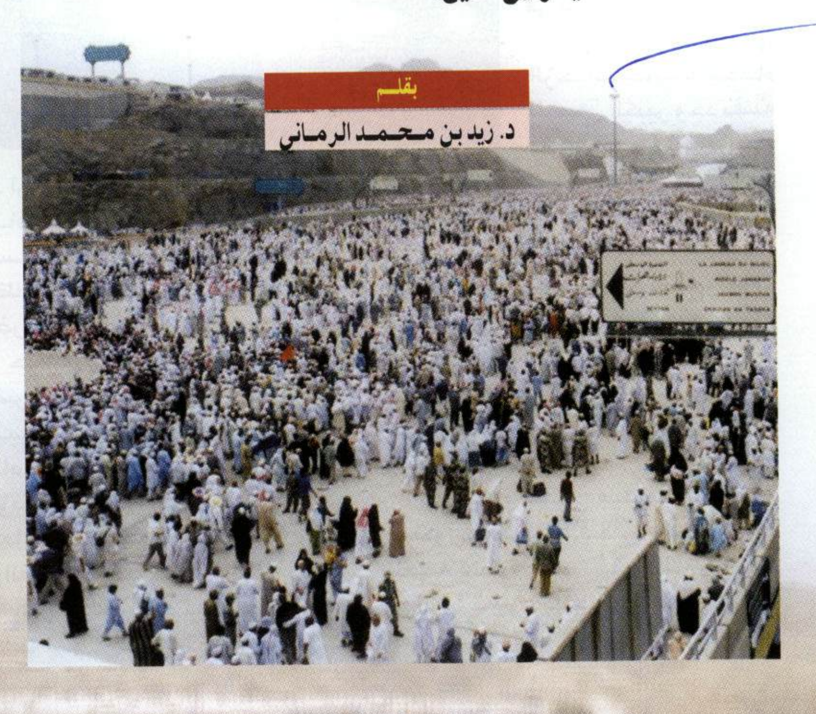
يوم الحج الأكبر..

الحج من أركان الإسلام الخمسة، قال تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً..» آل عمران/ ٩٧.

فالحج على هذا فرض على كل مسلم بحسب الاستطاعة والقدرة، وفي الصحيحين «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان». متفق عليه.

ومن تأمل مناسك الحج وشعائره وأعماله وجدها في جملتها تربي في المسلم مكارم الأخلاق وجلائل الخصال، وتعمق فيه نوازع البر والتقوى وتزرع فيه وازع الدين.

بقلم
د. زيد بن محمد الرماني



حتى إذا قضى نسكه بعد أن عاش أياماً معلومات في أحب البقاع إلى الله في بلد الله الحرام وفي الشهر الحرام وعاين تعظيم المسلمين حرمات الله، وتعظيمهم شعائر الله، رجع إلى بلده ليبدأ صفحة جديدة ويسلك نهجاً قويماً في العبادات والمعاملات والأخلاق، فيصبح إنساناً متميزاً بصدق التعادل وكثرة الخير وبذل المعروف وصفاء القلب.

ومن جلائل الدروس والعظات التي يتضمنها الحج استشعار المسلم بعظم حرمة أخيه المسلم؛ وأنها حرمة لا تقل عن حرمة البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام.

مائة درس

يقول د. عبد الرب نواب الدين في كتابه الرائع «مائة درس من السيرة النبوية»: لقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلمين وتذكيرهم بهذه الحرمة اهتماماً كبيراً، وكان يتحين لذلك المناسبات والأوقات لتكون أبلغ في الفقه والاستيعاب، وأوصل إلى أعماق الضمير،

كيف يحافظ الحاج على مكتسبات حجه ويستشعر حقوق الأخوة الإسلامية؟!

ومن ذلك تذكيره بهذه الحرمة العظيمة في حجة الوداع.

ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال: أي يوم هذا؟ قال الراوي: فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال فأي شهر هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس بذي الحجة؟ قلنا بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه..» متفق عليه.

إن رعاية الذمة ووجود الإحساس بحرمات الله وتعميق هذا الإحساس في النفوس من مقاصد الحج. ولهذا ينوه الله تبارك وتعالى بالتقوى وبتعظيم حرمات الله، ولاسيما في مواطن الحج ومواقع أداء المناسك، بقوله عز وجل «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فح عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوّفوا بالبيت العتيق، ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه..» الحج /٢٧-٣٠.

اجتماع المسلمين

في ظلال هذه الآيات يقول د. عبد الرب نواب الدين: ذكر الله اجتماع المسلمين من كل الأصقاع، ونوه بما يحصل لهم من منافع دينية ودنيوية في هذا الاجتماع العظيم، وأمر سبحانه بذكره وشكره وإطعام ذوي الحاجة وإتمام المناسك، ثم جعل ذلك كله من حرمات الله التي يجب تعظيمها.

الحج فريضة الله تعالى على عباده، وهي فريضة تتضمن من الدروس والعبر ما يحتاج لإيراده كاملاً إلى أسفار طوال، وحسبنا في فضل الحج قوله صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه.

وهذا يوم عرفة، يوم عظيم من أيام الله المباركة المشهودة، وفضله يعم الحاج وغيره من المسلمين، فالحاج تكتنفه رحمة الله في هذا اليوم، وغير الحاج يغنم بصومه وبالاستباق إلى الطاعات والصالحات، ومن فضل هذا اليوم العظيم أنه يكثر فيه عتقاء الله من النار، كما في حديث «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة..» رواه مسلم في صحيحه والنسائي وابن ماجة في سننهما.

من علامات قبول الفريضة تبدل حال الحاج إلى الأفضل والأحسن في أمور الدين والدنيا

ولفضيلة هذا اليوم يشرع صومه لغير الحاج إذ صومه يكفر الله تعالى به سنتين، السنة الماضية والباقية، وفي هذا مزيد فضل وإنعام.

يوم الحج الأكبر

وحسب المسلم دلالة على فضل يوم عرفة أنه يوم الحج الأكبر، قال تعالى: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر...» التوبة/٣.

ومن تيسير الله تعالى على الحجاج أنه يصح حج من وقف بعرفات الله ساعة من نهار اليوم التاسع أو ساعة من ليلة العيد، كما ورد عن رسولنا عليه الصلاة والسلام: «من شهد صلاتنا هذه يعني فجر يوم العيد ووقف معنا حتى يدفع، وقد وقف قبل ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفثه» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو داود في سننهم.

فالوقوف بعرفة هو الركن الأعظم من أركان الحج الأربعة، وهي الإحرام، والطواف والسعي، والوقوف بعرفة.

إن رحلة الحج رحلة إيمانية أخلاقية تربوية، كما أن للحج أثراً في سلوك الحاج، وفي تعامله مع الآخرين واستقامته، بل في حياته كلها، لأنها تغير حاله وسلوكه إلى الأحسن وتوجهه إلى الاستقامة والصلاح.

وقد ذكر علماؤنا أن من علامات قبول الحج تبدل حال الحاج إلى الأحسن والأفضل في أمور الدين خاصة.

الرحلة الميمونة

وحسب الحاج فضلاً ومنة ما ينتفع به في رحلة الحج الميمونة من الفوز بمرضاة الله تعالى وغفرانه، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه.

ولذا، ينبغي أن يهتم الحاج، بعد أن منّ الله عليه بأداء الفريضة، بالمحافظة على مكتسبات الحج، ومنها الاستقامة والصلاح وكرم الأخلاق وبذل الندى وكف الأذى واستشعار حقوق الأخوة والتعاون على البر والتقوى.

وهنا يرد سؤال مفاده: ماذا يجب أو ينبغي على الحاج فعله بعد أدائه لفريضة الحج؟

وهذا السؤال عظيم ومهم، يقول علماؤنا: إن من علامة قبول العمل الصالح، إتباعه بالعمل الصالح، ومن ثم فينبغي على الحاج بعد رجوعه إلى بلده سالماً غانماً أن يلتزم جانب التقوى والبر والإحسان والتعاون والتكافل والاستغفار والتوبة والإنابة والمداومة على الأعمال الصالحة.

فطوبى لمن قبل حجه، وتبدل حاله بعد الحج إلى أحسن حال، وفاز برضوان الله، وخرج من حجه بدروس في الأخلاق وتزكية النفس، وفقه مقاصد هذه الفريضة العظيمة.

هذه معالم تربوية توقد في المسلم جذوة الإيمان، وينبغي أن يتزود منها لغده، ففي يوم الجمعة موعظة ينبغي الإنصات لها، وفي رمضان تربية للجوارح واجتهاد وتبتل، وفي الحج جهد وجهاد واجتماع وتبادل منافع وتشاور.

اللهم اجعل الحج مبروراً، والسعي مشكوراً والتجارة رائجة لا تبور يا عزيز يا غفور.





لأول مرة بجميع ألوان الطيف...وبـ

حوار... حول «الحـ

الحوار الوطني الذي انطلقت فعالياته الأولى في العاصمة الرياض، ثم انتقل إلى رحاب مكة المكرمة، وبعدهما سيحط الرحال في طيبة الطيبة، بعد ثلاثة أشهر، ثم مختلف مناطق المملكة.. لم يكن -فقط- ضرورة أملتها الظروف والتحديات في الداخل، أو التغييرات الخارجية إقليمياً وعالمياً، والتي تنعكس آثارها في ظل العولمة على الشؤون الداخلية للشعوب، بل كان الحوار ضرورة مجتمعية، بين أبناء الأسرة الواحدة، والمجتمع الواحد، والوطن المشترك، الذي يستوعب الجميع، وينصهرون في بوتقته، على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم وتياراتهم الفكرية والثقافية والسياسية، فهو حوار من أجل الوطن، يشارك فيه جميع ألوان الطيف من أبناء النخبة العلمية والثقافية والفكرية.

بقلم:
لطفي عبداللطيف

وقد وضع الحوار الوطني في اللقاءين الأول والثاني، أسساً هامة لحوار جاد وموضوعي بين أبناء المجتمع، وإذا كان بعضهم أطلق عليه «حوار النخبة» و«الغرف المغلقة» و«سرية» -لبعدها عن العوام والإعلام - وصل الأمر إلى القول إنه «حوار تنفيسي»، فإن الحقيقة التي كشفت عنها جلسات اللقاءين، والحوار المفتوح والمباشر بين سمو ولي العهد الأمير عبد الله والمشاركين في اللقاءين، أظهرت الرغبة الأكيدة في الحوار المفتوح، الذي يحدده المشاركون فيه، ويضعون جدول أعماله، ويختارون عنوانه ومحاوره، والأبحاث التي يناقشها.

ولا يخفى على أحد أن الذين يتوجسون من هذه الحوارات المفتوحة والمباشرة، هم الذين يريدون لقطار الإصلاح أن يتوقف في أي محطة، وقد يكون ذلك بسبب النظرة الأحادية التي ينطلقون منها، والفردية في التفكير، والاستئثار بالحوار، لاعتقادهم أنهم -فقط- على صواب، والآخرين على خطأ.

ونسي هؤلاء أن ما كان في (زمن ما) ولظروف مغايرة، لا يصلح في ظل عالم مفتوح، وقضايا مصيرية يواجهها الوطن بأسره، وتحديات لن تواجه إلا بـ«رص الصفوف» و«قلب الرجل الواحد»، وهذا لا يعني النمطية في التفكير، والسير خلف الركب، وإعلان الحرب على الرأي المخالف.

فعندما يتسع «الحوار الوطني» للجميع، ويتأصل مفهوم مصلحة الدين والعقيدة والوطن، ويتسلح المتحاورون بـ«الصبر» و«الأناة»، وتغلب الضرورات الكلية، على الجزئيات والفروع الهامشية، ويتقبل كل طرف رأي الطرف الآخر، يصبح الحوار حقيقياً متأصلاً ومتجذراً لدى جميع الأطراف.

ولم نكن في حاجة إلى قضاء هذه السنوات، تحكمنا عقلية التآمر، والظنون والتخيلات والفردية في التفكير والتسيير، ولقد دفعت الشعوب الإسلامية -بأسرها- ثمن هذه الأخطاء، ولكن هل آن الأوان أن نواجه أنفسنا بأنفسنا، ويناقش بعضنا بعضاً، بصدر رحب، وقلب سليم وعقل مفتوح، وأن نعلم أن أخطاء الأفراد تنعكس على المجتمع بأسره، والتقدم والرقي يجير لصالح الجميع والحوار يشد القلوب إلى بعضها، ولا يأتي إلا بالخير؟!

لقد وضع صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني ثوابت لانطلاقة الحوار وشدد عليها مراراً، وهي خدمة الدين والوطن والصبر والعمل، ولكنه ترك المجال مفتوحاً أمام جميع المشاركين من جميع ألوان الطيف، وقد تكون هذه هي المرة الأولى التي يجلس هذا الجمع في مكان واحد، وفي جلسات مغلقة، لمناقشة قضايا مصيرية، كل يطرح رأيه بموضوعية ويستمع لما يطرحه غيره.

ويخطئ من يظن أنه حوار تنفيسي، فالخطاب الرسمي يؤكد استمرارية

..لاحساسيات..

...وار الوطني»!

الحوار، كما أن ما قاله الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية يدحض هذا الرأي بتأكيده أن «الحوار في المملكة لا يسير إلا في اتجاه واحد»، وهو يأتي في «إطار الإصلاح» وضمن «الأولويات القصوى للبلاد».

ويلاحظ أن عدد المشاركين في كل من اللقاء الأولى والثاني تجاوز الستين مشاركاً، وأن اللقاء الثاني حفل بمشاركة عشر من نساء النخبة من مثقفات وأكاديميات وكاتبات، وجمع ألوان الطيف السياسي والفكري والتعدد المذهبي، واتسع باتساع رقعة المساحة الجغرافية للبلاد.

ولقد طرق الحوار الوطني الثاني في تعرضه لقضية الغلو والتطرف، الحديد ساخناً، خاصة أنه جاء بعد حوادث التفجيرات في مجمع المحيا السكني، والمطالبات بتغيير المناهج وإعادة النظر في التعليم، والإصلاح السياسي، ودعوات الحوار مع الشباب ومحاولة الاقتراب منهم، وهو ما ظهر جلياً في ١٥ بحثاً ناقشها لقاء مكة المكرمة في ١٣ جلسة على خمسة محاور في خمسة أيام بمشاركة ستين شخصية من النخبة.

وبرغم الجدل الذي أثير في بعض المنتديات والساحات عن التجانس بين الشخصيات المشاركة في الحوار، ولقاء الفرقاء في المذاهب، أو المتعارضين في التوجهات السياسية، وعمن حاول أن يخطف الحوار لنفسه ولاتجاهه وتياره، أو حول الزوبعة التي أثيرت حول وجود المشاركات في نفس القاعة التي يجلس فيها المشاركون في الحوار.. برغم ذلك فإن اللافت للنظر هو الروح الجماعية التي جمعت المشاركين، والتعالي عن السمات الشخصية والذاتية، والابتعاد عن الحزبية الضيقة، وتغليب المصالح المرسلة، والأولويات الوطنية، والابتعاد عن الشعارات ولغة «البيانات» التحريضية، والدخول في صلب القضايا المصيرية -خاصة بعد أن وقف

رؤية إستراتيجية للإصلاح هل ترسم معالم مرحلة جديدة في العمل الوطني؟!

الجميع في خندق الدفاع عن الوطن - ووجود قضايا شائكة في الداخل كالتطرف والغلو والتفجيرات والتكفير والبطالة والتجاوز في لغة الحوار، وتحديات خطيرة قادمة من الخارج قد تفوق القدرات الذاتية، وتتجاوز الإمكانات المجتمعية، خاصة تلك القادمة مع رياح العولمة، والتدخل في الشؤون الداخلية، ومحاولة المساس بالأصول والمرتكزات والثوابت التي تقوم عليها المجتمعات.

التحليل الموضوعي

إن النظرة العميقة، والرؤية التحليلية لما حدث في جلسات الحوار الوطني، والأبحاث والدراسات التي نوقشت، والأطروحات التي تم تداولها، توحي بأن هناك تغليباً للمنهج الحواري والموضوعية والواقعية في المعالجة، من دون التوقف عند جلد الذات، أو اعتماد السياسات التبريرية، بل وصل الأمر إلى حد الاعتراف بوجود أخطاء سواء من النخب المثقفة والفاعلة، وقيادات الرأي، أو من السياسات التي كانت تسكن طرح القضايا، ولم تنظر إلى التغيرات، أو عوامل الزمان والمكان.

والذي ينظر إلى المحاور الخمسة التي اعتمدها الحوار الوطني الثاني في مناقشة قضية «الغلو والاعتدال.. رؤية منهجية» يجد الاعتماد على الأسلوب العلمي الذي هو أقرب إلى الرؤية الأكاديمية في المناقشة، فقد حدد أبعاد ومحاور المشكلة «شرعية ونفسية، واجتماعية، وتربوية، وسياسية واقتصادية، وإعلامية»، وحاول المشاركون أن يحرروا المفاهيم والمصطلحات التي تركت ردحاً من الزمن، من دون تحديد أو توضيح اصطلاحي، وهذا ما جعل «بعضهم» يغلو إلى درجة «التفجير والتكفير»، من دون علم أو دراية أو استشارة، وجعل بعضهم الآخر يصل إلى درجة «التمييع» و«الاستباحة» والغلو في ارتكاب المحرمات، فلا مانع من أي شيء مادام غيرهم يفعل، وصار التعامل بـ«الصوت العالي»، بين الأطراف ولا أحد يسمع، ولا أحد يستجيب..!!

فقد التبست المفاهيم الشرعية على الشباب، خاصة في قضايا شائكة مثل «دار الحرب» و«دار السلم» و«الطائفة المنصورة»، وغاب دور العلماء والمصلحين والفقهاء والدعاة الذين لديهم العلم والفهم الصحيح، وانعزلت القلة بمفاهيم انغلاقية أرادت أن تطبقها على المجتمع بأسره ولو كان الثمن دماء مستباحة وحرمات منتهكة، وأموالاً مهدرة، وفساداً في الأرض.

وهذا الذي دعا إلى ضرورة تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات، والقيام بدراسة علمية شاملة ومتعمقة تبحث أسباب الغلو والتطرف ومظاهره وآثاره وطرق علاجه، وعوامله الاجتماعية والنفسية، وتتطرق إلى المناهج الدراسية ودور المعلم والمدرسة وطبيعة المجتمع، وكيفية بناء الشخصية المتزنة، وتفعيل المشاركة الشعبية - فكراً وتطبيقاً- وكيفية التعاطي مع قضايا المسلمين الساخنة، والأثر الاقتصادي في تفاقم الظاهرة، والقصور في المعالجة الإعلامية.

فقد حاول المتحاورون وضع ملامح للمرحلة القادمة شرعياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإعلامياً، من خلال تبني سبعة عشر مرتكزاً تشكل طريقاً للإصلاح، بل تكون بمنزلة إستراتيجية شاملة للنهوض

وهذه الحزمة من التوصيات التي تجسد في مجملها بدء مرحلة جديدة للإصلاح الشامل. ولكن وهناك تساؤلات تطرح وكيفية تنفيذها! ومن المختص بذلك؟! هل الحوار الوطني سيقتصر دوره على «الأطروحات» و«الرؤى» و«التوصيات» أم أنه يمثل البناء لميثاق «وحدة وطنية» أو «دستور جديد» للعمل سيوضع للتنفيذ مع انطلاقة مرحلة جديدة في العمل الوطني..؟!



في ظل العولمة، وسياسات الانفتاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وثورة الاتصالات، وتسييل المعلومات والمعارف، وارتفاع نسبة التعليم وانخفاض الأمية، وزيادة الوعي بين أبناء المجتمع، وترسيخ مفاهيم الحوار المتبادل بين الحاكم والمحكوم، وتجسير الصلة بين الولاة والرعية، أو بين الدولة والشعب، تلعب مؤسسات المجتمع المدني من الهيئات والنقابات والاتحادات الطلابية والعمالية والتجارية والصناعية، ونوادي الشباب، والمنتديات الثقافية والفكرية، والمؤسسات الأهلية والخيرية، الدور الأكبر في بناء المجتمع، وحشد طاقاته، وتفعيل الإمكانات التي يمتلكها، والتوعية بالمخاطر والأضرار المحدقة به.

انتخابات وبرامج إصلاحية وتكتلات

مؤسسات المجتمع المدني

وكلما قوي واشتد عود مؤسسات المجتمع المدني، وزاد دورها، قوي بناء المجتمع، والعكس صحيح، ففي الوقت الذي تتقلص فيه أدوار الحكومات والمؤسسات الرسمية، يزداد الدور التوعوي والإرشادي للمجتمع المدني ومؤسساته، فتتفرغ الحكومات للتخطيط والتنظيم ووضع الإطار لحركة المجتمع، في حين تقوم مؤسسات المجتمع المدني بحشد الناس واستنفار الطاقات خلف الحكومات، وهذا ما يحدث في البلدان المتقدمة، التي تلعب فيها المؤسسات الطوعية والأهلية والخيرية والنوادي والاتحادات والنقابات الدور الأكبر في تحريك المجتمع، وإعداد القوانين والتشريعات التي تتطلبها الشعوب.

ولعل الأضرار التي أصابت المجتمعات النامية -وعلى الخصوص الإسلامية- وجعلتها تقبع في خندق التخلف والتبعية وتفشل جهودها التنموية، وتكبلها بالديون، وتفرض عليها الشروط من الخارج، ترجع إلى غياب دور مؤسسات المجتمع المدني، وتحمل الحكومات عبء كل شيء بدءاً من وضع السياسات والخطط ومواجهة الأخطار، انتهاء بكتابة اللوحات الإرشادية التي تحث الناس على النظافة والحفاظ على المال العام.

ولكن التغير الكبير الذي حدث على المستوى العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة، وسقوط حائط برلين، ونهاية الاتحاد السوفيتي، وسقوط نظريات الاستبداد والشمولية، والدعوة لنظام عالمي جديد يقوم على «العدل» و«المساواة» و«حقوق الإنسان» و«الحوار»، وسقوط الحواجز والحدود، ونهاية ما كان يسمى بـ«الدولة القومية»، وثورة الاتصالات وتحوُّل العالم إلى قرية كونية، وتراجع دور الحكومات وصعود دور مؤسسات المجتمع المدني.. كان له انعكاساته على جميع دول العالم، خاصة الدول النامية ومنها الدول الإسلامية، فتنامى دور النخب السياسية والثقافية والفكرية والاجتماعية.

مجلس الشورى ينهي مشروع التقويم الشامل ويطالب بـ«هيئات مستقلة للقياس والتقويم»

وما يشهده المجتمع السعودي الآن هو تناغمٌ طبيعي مع تصاعد حركة المجتمع المدني في العالم بأسره، وفي منطقة الخليج، فشهدنا انتخابات، شهد لها بالنزاهة عالمياً، في البحرين والكويت، ومجالس منتخبة في قطر وعمان، وتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة في المنطقة.

مجالس بلدية... ونقابات

والحركة الإصلاحية على الساحة السعودية، جاءت جزءاً من منظومة شاملة للنهوض، ويتمثل ذلك في صدور نظام المقاطعات ومجلس الشورى، ونظام المرافعات، والإجراءات الجنائية، وتعديل مسميات المحاكم لتتلاءم مع الأنظمة الجديدة، والترخيص للمحامين بمزاولة المهنة، والانفتاح الإعلامي المقروء والمسموع والمرئي، وفي صدور



قرار مجلس الوزراء بإجراء انتخابات في المجالس البلدية والقروية، وانفتاح جلسات مجلس الشورى على العموم ونقلها تليفزيونياً، وإعلان نتائج التصويت على مشروعات القوانين بعد مناقشتها داخل المجلس، والسماح لقطاعات كبيرة من الجمهور بمشاهدة أعمال المجلس، ومتابعة الجلسات.

بل وجدنا انفتاحاً غير مسبوق في الخطاب السياسي والإعلامي، سواء الرسمي والشعبي، ومن يتابع البرامج الحوارية المباشرة التي يبثها التليفزيون

...والانفتاح للجميع

السعودي في قناته الأولى، أو المشاركات في البرامج المباشرة عبر الفضائيات من داخل المملكة، وما ينشر عبر منتديات الإنترنت، يلمس هذا التغير الكبير في المجتمع، وزيادة الوعي السياسي والثقافي والفكري، والتفاعلي لا مع قضايا الداخل فقط بل في القضايا المطروحة عالمياً، والتي تلقي بظلالها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على المنطقة بأسرها.

هيئات ونقابات

ولم يقتصر الأمر على الأقوال والأحاديث والحرية الصحفية النسبية والمنضبطة، بل برزت مؤسسات وهيئات شعبية لتلعب دوراً في حركة المجتمع، وصدرت الموافقة على إنشاء هيئة للصحفيين السعوديين، ومنحها جميع الصلاحيات لتضع نظام عملها وكيفية اختيار مجلس إدارتها بالانتخابات، وعلى تأسيس أول جمعية للناشرين السعوديين، وتصاعدَ دور الغرف التجارية والصناعية على المستوى الاقتصادي، ودفاعها عن حقوق أعضائها في الداخل والخارج، وانطلقت القناة الإخبارية السعودية - القناة الرابعة - متمتعة بأكبر قدر من الاستقلالية، كما انتعشت حركة إصدار الصحف والمجلات السياسية والفكرية والثقافية والدينية والاجتماعية التي لم تشهد لها المملكة مثيلاً، والتي تتبارى في طرح القضايا بموضوعية وصراحة من دون أي إجراءات رقابية قَبْلية، وسمح لها بالطباعة داخل المملكة، بعد أن كانت تطبع في البحرين أو مصر أو لبنان أو الإمارات وتشحن لتدخل البلاد.

وتنامى دور مجالس المناطق والبلديات، ودور النوادي الأدبية وظهرت الدعوة إلى إنشاء مراكز للشباب الذكور وأخرى للإناث داخل الأحياء السكنية، لتتولى هذه المراكز تنظيم البرامج الهادفة، والاهتمامَ بحاجات الشباب لتنمية روح الإبداع والابتكار، والاعتراف بوجود ظواهر سلبية في المجتمع، والدعوة لرصدها، والإقرار بعدم خلو المجتمع من العيوب والسلبيات.

وبرز دور المرأة في الحياة العامة، وتنوع مجال عملها، وحقها في المشاركة في الحوار الوطني - مثلت بعشر نساء في الحوار الوطني الثاني في مكة المكرمة - وأخيراً موضوع «حقوق المرأة في الإسلام» ليكون محوراً للنقاش في الحوار الوطني الثالث في المدينة المنورة.

وبرزت الزيارات الشعبية التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز للأحياء الفقيرة في الرياض، والتي سلطت الأضواء على وجود قضية هامة في المجتمع لم يتحدث عنها أحد من قبل أو لم يهتم بها إعلامياً، وهي قضية الفقر والفقراء، والأسر التي تعيش في أحياء ينقصها الكثير من الخدمات الأساسية، والعمل على إيجاد حل لهذه القضية بمشاركة الجميع.

فهناك حركة سريعة نحو الإصلاح، وفي اتجاه إعطاء استقلالية وحيوية لمؤسسات المجتمع المدني، ولعل أبرزها ما حدث على ثلاثة أصعدة مختلفة نتناولها بشيء من التفصيل لنتعرف على قوة الحركة القادمة لمؤسسات المجتمع المدني ودوره في الإصلاح، فالأولى جاءت من مجلس الشورى، والثانية انطلقت من حي الصحافة بالرياض، والثالثة من الناشرين السعوديين.

مجلس الشورى.. والتقويم الشامل للتعليم

جاء إنهاء دراسة مجلس الشورى



لمشروع «التقويم الشامل للتعليم» ليضع حداً للجدال الواسع الذي أثارته قضية «التعليم» و«تغيير المناهج» و«مطالب الخارج» و«احتياجات الداخل»، ودخول من «له حق» ومن ليس له حق في القضية، ومحاولات تحميلها أكثر مما تحتمل. فالتطوير والتحديث والتقويم أمر لا يعارض فيه أحد، والأوضاع التي تغيرت عالمياً وإقليمياً وداخلياً، لابد أن يواكبها تغيير في السياسات والمناهج والخطط في التعليم والصحة والاقتصاد والسياسة والاجتماع، ولكن لا يكون ذلك على حساب ثوابت الدين والعقيدة، أو وفق أجندة مغايرة لاحتياجات الوطن.

والتقويم الشامل للتعليم جاء وفق أهداف محددة:

أولاً: بناء المجتمع المتعلم من إلزامية التعليم، والقضاء على الأمية، ونشر التعليم السابق للابتدائي، وتحسين الكفاءات الداخلية للتعليم في كل مراحله، وتحقيق التكامل بين أنواع التعليم الثانوي وتنويع برامجه، والتوسع في برامج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتأصيل المفهوم الإسلامي في الاعتدال والوسطية في فلسفة التربية والمناهج، والتركيز على قضايا السلوك في المناهج والاهتمام بالعلوم الطبيعة.

ثانياً: التعليم العام بالتوسع في إنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وتقويم المناهج، وزيادة الإنفاق وتخفيض التكلفة وتطوير الإدارة التربوية.

ثالثاً: التعليم الفني والتدريب، بإقامة منظومة يتكامل فيها التعليم الفني مع التعليم العام والمهني.

رابعاً: التعليم العالي: تنويع برامجه وتحسين نوعيته وتطوير إدارته.

ولكن أهم ما جاء في الدراسة هو الدعوة لـ«توحيد التخطيط والتنظيم ووضع سياسات للتعليم بكل مؤسساته» و«دمج اللجنة العليا لسياسات التعليم ومجالس التعليم العالي في مجلس أعلى للتعليم» و«الفصل بين الجهات التعليمية والتدريبية» و«إنشاء مركز لتطوير التعليم العام والفني والمهني»، و«الإسراع في إنشاء هيئة مستقلة للقياس والتقويم» و«مراجعة الأنظمة والسياسات المتعلقة بالتعليم والتدريب».



الشيخ الحصين رئيس الحوار



ابن معمر (أمين الحوار)

الصحفيون يجهضون «نادي رؤساء التحرير» وقضايا المهنة الهم الأول..

هيئة الصحافة

وأظهرت معركة الإعداد لانتخاب مجلس إدارة لهيئة الصحافة مدى التجاوب مع الخطوات الإصلاحية التي يمر بها المجتمع، فالهيئة ما هي إلا «إطار مهني» مهمته احتضان الصحفيين والنهوض بمستوى المهنة، والارتقاء بالمستوى الخدمي الصحي والاجتماعي الذي يقدم للأعضاء.

وقد شهد التسجيل لعضوية الهيئة الذي شمل الصحفيين المتفرغين -وهؤلاء لهم حق الانتخاب والترشيح- أو غير المتفرغين والمقيمين - وهم ليس لهم حق الترشيح ولا الانتخاب - حركةً لم تكن متوقعة، فقد جاوز عدد الأعضاء ٥٥٠ عضواً قبل إعادة فتح التسجيل مرة أخرى، وإن كان لبعضهم ملاحظات حول دخول إداريين وموظفين لا صلة لهم بالعمل الصحفي المهني، لتجميع الأصوات، وإعلان قيام التكتلات من المؤسسات الكبرى، إلى درجة أن إحدى هذه المؤسسات سجلت ١٨٠ عضواً، في حين أن المتفرغين للعمل الصحفي فيها لا يتجاوز عددهم العشرين.

وبغض النظر عن هذه السلبيات فقد شهدت ولادة الهيئة حركة دفع قوية، دافع فيها الصحفيون عن مهنتهم وقضاياهم ورفضوا أن تكون نادياً لرؤساء التحرير، وهذا ما دفع سبعة ممن رشحوا أنفسهم من رؤساء التحرير إلى سحب ترشيح أنفسهم لمجلس الإدارة، وفتح باب الترشيح والتسجيل مرة أخرى، وسمح للصحفيات السعوديات بدخول حلبة التسجيل والترشيح، وكل ذلك يعد قوة للمهنة وللإعلام بصفة عامة وبداية لمرحلة جديدة للعمل الصحفي المهني.

صوت الناشرين

ولم يقتصر الأمر على الصحفيين بل سبقهم في ذلك الناشرون بالإعلان عن تأسيس أول جمعية للناشرين السعوديين وإجراء أول انتخابات في الغرفة التجارية الصناعية، حضرها عدد كبير منهم، وتمخضت عن فوز أحمد فهد الحمدان رئيساً لمجلس الإدارة والدكتور إبراهيم القعيد نائباً للرئيس وعبد الله الصميعي أميناً للسر.

لقد بات الحوار مفتوحاً للجميع على مصراعيه، وإذا كان الحوار قد بدأ حواراً نخبوياً مغلقاً، فإن ظهور مؤسسات المجتمع المدني وتنامي دورها سيدفع الجميع بقوة للعمل العلني والعام لمواجهة الأخطار. إنها حركة مجتمع أراد المواجهة..!!

مقال

التجديد في الفكر الإسلامي

د. محمد سالم
جامعة الملك سعود

تكرر كثيراً في الآونة الأخيرة الحديث عن ضرورة تجديد الفكر الإسلامي والدعوة إلى تكوين خطاب إسلامي معاصر.. وهذا إن دل فإنما يدل على وجود صحوة داخل العالم الإسلامي.. تهدف إلى مواجهة التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية. والحق أن الدعوة إلى ضرورة تبني خطاب إسلامي معاصر.. أصبحت في غاية الأهمية؛ لكي تتمكن أمتنا الإسلامية من تصحيح صورة الإسلام في الغرب ونشر مبادئ الإسلام السمحة التي ترفض ثقافة التطرف والعنف وتدعو إلى الحريات والتسامح والعدل والمساواة بين بني البشر. ولا ريب أن الخطاب الإسلامي قبل أحداث ١١ سبتمبر وبعدها لم يكن على المستوى المطلوب.. فالصوت الإسلامي مازال ضعيفاً في مواجهة الحملة الضارية ضد الإسلام والمسلمين.. ويشير الواقع إلى قصور واضح في الخطاب الإعلامي الإسلامي بشكل عام. هذا القصور سببه عدم وجود إستراتيجية إعلامية إسلامية معدة، ولا اتفاق بين الدول الإسلامية على الخطوط الأساسية التي يجب أن تتضمنها الرسالة الإسلامية، خاصة في وقت للأزمات.. ولا اتفاق على ما يمكن أن يقدم من علاج الأزمات التي تمر بها الأمة فضلاً عن مواجهتها.

ومن مظاهر الأزمة أن خطبة الجمعة تعتبر وسيلة التثقيف والتعليم الديني الأساسية لكل فئات الناس، خاصة الأميين.. ولعل هذا يتطلب أن يكون الخطاب الإسلامي فيها قوياً ومتنوعاً، ومرتبطاً بقضايا العصر والمجتمع، إلا أن كثيراً من خطب الجمعة تميل إلى التشديد على الناس، وقد تستخدم أحاديث ضعيفة وروايات إسرائيلية لا يمكن أن يقبلها العقل، وتتناول موضوعات لا تمت إلى الواقع بصلة ولا تتصل بأحداث الحياة وبمشكلات المسلمين، كما أن هناك تناقضاً واضحاً بين الأقوال والأفعال، وهذا يوقع الناس في حيرة، والله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف/٢-٣. وفيما يتعلق بخطب الجمعة في الدول غير الإسلامية في أوروبا وأمريكا نلاحظ أنها ليست أيضاً على المستوى المطلوب فبعض الخطباء يهاجم المجتمعات التي يعيش فيها ويتهمها بالكفر والزندقة، وأنها دول استعمار، ويصل الأمر ببعض الخطباء إلى الدعاء عليهم بترميل نسائهم وتيتيم أطفالهم!! وفوق هذا وذاك الفرقة والانقسامات بين المسلمين من شيعة وسنة ومتشددين ومعتدلين، وأصحاب مذاهب وملل ونحل مختلفة. وبالطبع يخلف ذلك أثراً سلبياً على تلك المجتمعات وعلى المسلمين أنفسهم في هذه الدول، وعلى الإسلام أيضاً، ولذلك فنحن في حاجة إلى داعية معد إعداداً جيداً، وملمّ بمعارف عصره وقضايا مجتمعه وأمته، وإلى داعية يراعي مقتضى الحال في دعوته، فلكل مقام مقال. أما الكتاب الإسلامي فالملاحظ أنه يراوح بين العمق الشديد والتبسيط المخل. وكثيراً ما يكتب عن موضوعات أهملها التاريخ وانتهى عصرها. وعن موضوعات هامشية غير أساسية. كما أن كتب الفقه في حاجة إلى معالجة قضايا معاصرة مثل: فوائد البنوك والبيوع المعاصرة كالتجارة الإلكترونية.. واستخدام الإنترنت وسائر المراسلات الإلكترونية في التعامل.. الخ وكذلك قضايا مثل الاستنساخ وزراعة الأعضاء والتأمين.. الخ.

أما الخطاب الإعلامي فحائر لا مرجعية له.. ولا إستراتيجية.. غير مقنع ويرفضه أغلب الناس. والواقع أن الثقافة الإسلامية مليئة بالأفكار والمثل والقصص والشخصيات التي يمكن أن تكون مادة خصبة لدراما إسلامية تواجه الدراما الغربية. ولأننا لا نقيم أي شكل من أشكال التكتل أو التعاون الفعال في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية وغيرها، فمن الطبيعي أن نتخلف في وضع الإستراتيجية الإعلامية أو الثقافية للعالم الإسلامي.

إن استعادة القدرة على المبادرة الإصلاحية في المجال الديني ستؤدي إلى تحركنا من مجال الإنشاء التجميدي إلى حركة جادة نحو معرفة الواقع الموضوعي وحقائق القوة ومواردها التي تبددت منا حتى على الصعد الرمزية والثقافية..! إن إصلاح الخطابات الدينية سيؤدي على المديين القريب والبعيد إلى استعادة دورنا الإصلاحي، خاصة أن لدينا من الإصلاحيين من هم على مستوى عال من التكوين والمعرفة الأصيلة بالأصول وبالفكر الحديث وبحجم التحديات التي تواجه مجتمعاتنا الإسلامية.

بعد اعتزال الممثلات جاءت الإذاعيات من كريمان حمزة إلى خديجة بنت قنة..

«أسرار» حجاب مذيعات الفضائيات!

تحقيــق
همام عبـد المعبـود

إعلان المذيعة التليفزيونية في قناة «الجزيرة» الفضائية خديجة بن قنة ارتداء الحجاب، وظهورها على الشاشة وهي بالزي الشرعي الجديد، أثار الكثير من التساؤلات حول انتشار ظاهرة الحجاب بين مذيعات التليفزيون، والتي قوبلت بمعارضة شديدة من بعض المسؤولين عن هذه المحطات، إلى درجة أن بعضهم قال «لقد تعاقدنا مع المذيعات وهن بدون حجاب، وإن ارتداءهن للحجاب يعطينا الحق في إلغاء عقودهن»، وذلك لتبرير قرارات الفصل المتعسفة التي صدرت بحق من ارتدين الحجاب في قنوات تليفزيونية.



الفضائيات العربية ترفض المذيعات المحجبات وتصر على «الكاسيات العاريات»

وإذا كانت خديجة بن قنة تعد أحدث المذيعات المشهورات اللائي ارتدين الحجاب، فإن الكاتبة الإسلامية والمذيعة التليفزيونية كاريمان حمزة تعد الأولى التي ارتدت الحجاب، وإذا كانت «الجزيرة» الفضائية تفهمت الأمر لأنه «حرية المذيعة» وأن الذي يهمهم هو الأداء المهني، فإن كريمان حمزة تعرضت، خلال مسيرتها مذيعة ومقدمة برامج تليفزيونية، لألوان شتى من الاضطهاد والعنف والسبب الحجاب، وكتابها «لله يا زمري» تحكي فيه جانباً من المواقف التي تعرضت لها، وكيف أن برامجها كانت تمنع قبل أن يشاهدها المسؤول، والسبب الحجاب، حتى أن بعض المسؤولين اعتبر ظهور مذيعة بالحجاب في التلفاز «خطأ أحمر» لا يمكن قبوله، نسي هؤلاء أن الحجاب فرض على كل مسلمة، وأنهم مسؤولون أمام المولى عز وجل وهم يحولون دون تطبيق فرض من فروضه.

وظاهرة ارتداء الحجاب بين المذيعات جاءت بعد انتشار الحجاب بين الممثلات والمغنيات، وهذا يؤكد أن الدعوة في هذه الأوساط - بغض النظر عن حجم الفساد فيها - تؤتي ثمارها بسرعة، فهناك ثلاث عشرة مذيعة في القنوات التليفزيونية المصرية أعلنّ مؤخراً ارتداء الحجاب، وتعرضن في سبيل ذلك للفصل أو المنع من الظهور على الشاشة بالحجاب، ومن إعداد البرامج.

ومن هؤلاء المذيعات اللاتي ارتدين الحجاب نيفين الجندي، وأمل صبحي، ومها مدحت، ومعتزة مهابة، وداليا شيحة، داليا خطاب، ودعا فاروق، ودعا عامر، ونسرين بهاء، وقد وصل عدد المذيعات المحجبات في التلفاز المصري إلى عشرين مذيعة، وفي مقدمتهم الداعية المعروفة كاميليا العربي التي وجدت في رعاية الأيتام والعمل الخيري طريقاً لها، فافتتحت جمعية لرعاية الأيتام، تعد من أبرز الجمعيات المصرية في ضاحية المعادي.

واللائي تحجبن في الحقل الإذاعي، مثل كريمان حمزة وخديجة بن قنة وكاميليا العربي... من الوجوه المتألقة في المهنة، واللائي كن يقدمن برامج متميزة، فمنهن المتميزات في إلقائهن مثل خديجة بن قنة وكريمان حمزة، ومنهن من يتحدثن الإنجليزية والفرنسية بلغة أهلها، وثقافتهن أصلاً غربية، ومنهن من كانت تعد ركيزة من ركائز البرامج الموجهة بلغات غير العربية.. ولكن القرارات التعسفية التي قوبل بها حجاب المذيعات وصل إلى «البرلمان» أو «مجالس الشعب»، فقدمت استجوابات للمسؤولين وتساؤلات عن السبب في فصلهن؟!

«المستقبل الإسلامي» التقت التلفزيونية المحجبة نسرين بهاء التي كانت تعد من أبرز المذيعات في البرنامج الأوروبي وقناة النيل الدولية المصرية - باللغة الإنجليزية - مذيعة ومقدمة ومعدة برامج؛ للتعرف بسر ظاهرة ارتداء الحجاب بين المذيعات.

ونسرين بهاء الدين عمرها ٣٤ سنة ومتزوجة ورزقها الله عز وجل مولوداً أسمته «محمداً» وهي من خريجات كلية الإعلام بالجامعة الأمريكية عام ١٩٩٠م - قسم الصحافة - وحاصلة على درجة الماجستير في الصحافة التليفزيونية عام ١٩٩٢م، وقد بدأت عملها مذيعة وقارئة نشرة في البرنامج الأوروبي بالإذاعة المصرية، ثم صحفية في جريدة «الأهرام ويكلي» باللغة الإنجليزية - ثم مذيعة أخبار بالإنجليزية في قناة NTV .

* قلنا لها: متى ارتديت الحجاب؟!

- قالت: اتخذت القرار بارتداء الحجاب في شهر يونيه من عام ٢٠٠١م أي منذ حوالي عامين ونصف، ولكن الحقيقة أن فكرة ارتداء الحجاب كانت تراودني منذ أن كنت طالبة بالسنة الثانية في الجامعة الأمريكية، وكل ما كان ينقصني هو اليقين بالله عز وجل بالدرجة الكافية لأخذ مثل هذا القرار المصيري، فقد كانت لي طموحات إعلامية مبكرة، وللأسف فإن المجتمع ينظر إلى مسألة الحجاب بطريقة خاطئة، ولكن لأنني كنت أحب العمل في مجال تخصصي مذيعة وقارئة نشرة، ولأن المتعارف عليه في الإعلام العربي أنه لا يسمح للمحتجبة بالظهور على الشاشة، فقد أجلت قراري بارتداء الحجاب حتى منّ الله علي بالشجاعة لكي أطبق أمر الله وأرتدي الحجاب.

* ولماذا يواجه حجاب المذيعات بالرفض؟!

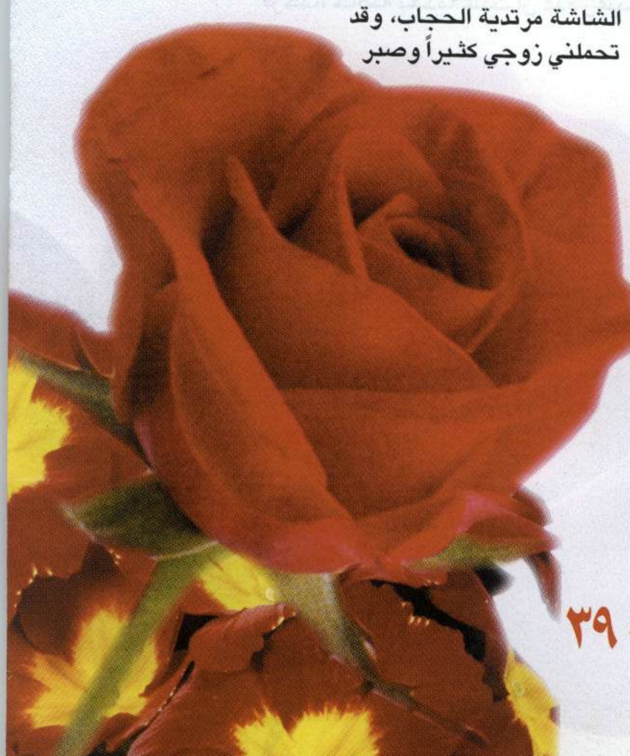
- للأسف فإن كثيراً من الأسر في زماننا هذا تعتبر أن البنت لا يجب أن ترتدي الحجاب إلا إذا وصلت إلى أعلى درجة من التدين والالتزام، وعندها فقط يمكنها أن تتوج أخلاقها بلبس الحجاب، وهذه نظرة قاصرة، فالحجاب وظيفته الستر والحشمة وليس الزينة.

نحن متفاهمان جداً

* كيف استقبل زوجك قرارك بارتداء الحجاب؟

- الحمد لله زوجي رجل متفاهم، وهو متدين بطبعه، وعندما أبلغته قراري بارتداء الحجاب، لم يعترض أو يمانع، وطلب مني أن أراجع نفسي، لأتأكد من حقيقة مشاعري، وأن القرار نابع من داخلي وناتج عن رغبة ملحة وقناعة داخلية، وبعدما أكدت له ذلك رحب وشجعني وثبتني، فلم يضعف أمام الناس ولم يمارس عليّ أي ضغوط، فالحمد لله أننا مرتبطان بالله عز وجل منذ البداية، ومتفاهمان منذ بداية تعارفنا وزواجنا.

فقد كنت أتمنى أن أظل أظهر على الشاشة مرتدية الحجاب، وقد تحملني زوجي كثيراً وصبر





التليفزيونية نسرين بهاء: هذه قصتي من «البرنامج الأوروبي» إلى الحجـــاب الشرعي!

علي فجزاه الله عني خير الجزاء.

أمـر اللـه

* من استشرت عندما قررت الحجاب؟

– الحقيقة أنني عندما عزمت على ارتداء الحجاب لم أستشر أو أستأذن أحداً، فهذا أمر من الله كالصلاة والصيام والزكاة والحج، وقد أراحني ذلك كثيراً، وكفاني مشقة إقناع الناس أو الوقوف أمامهم متهمة أدافع عن نفسي، فالناس دائماً لا تتبنى موقفاً واحداً، ولن يستطيع الإنسان، مهما أوتي من قدرة، إقناع أو إرضاء الجميع، وربنا يقول: «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله..» والناس فيهم الرافض وفيهم الموافق وفيهم الذي لا يهمه الأمر، والله يقول: «.. فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»، وأنا أتعجب لماذا أستأذن الناس لأرتدي الحجاب؟ فأنا عندما أشعر بالحاجة إلى الأكل أو الشرب آكل وأشرب مباشرة من دون الرجوع إلى الناس، فلماذا أستشيرهم في واجب شرعي مثل الحجاب؟ فأنا بمجرد أن نويت ارتديت الحجاب من دون تردد، ولو أخذت أستشير الناس لوجدت ١٠٠ واحد يثبطني ويفتر من عزيمتي.

* كيف استقبل والداك الخبر؟

– والدي متوفى، أما والدتي فقد استغربت الأمر في البداية، عندما فوجئت بي أدخل عليها متحجبة، ولكنها سرعان ما فرحت، خاصة بعدما علمت أن هذه رغبتي الخاصة.

* وصديقاتك؟

– صديقاتي فرحن كثيراً بالقرار، وقد كن يتوقعنه منذ فترة طويلة.

كلام الناس

* وماذا عن رؤسائك في التلفزيون؟

– كان رئيس القناة يومها المخرج الأستاذ يوسف شريف رزق الله، والحقيقة أنني أشكره كثيراً لأنه لم يعارضني ولم يقل لي أي شيء وكل ما أتذكره أنه قال لي يومها: «طالما أن هذا قرارك، وأنت مقتنعة به، فلا تهتمي بكلام الناس»، أما زملاء العمل فقد انقسموا إلى فريقين والمخلصون منهم فرحوا كثيراً لقراري وهنؤوني عليه.

* هل تعتقدين أن الحجاب.. قرار صعب للمذيعات اللائي يعشن في الأضواء؟

– طبعاً.. قرار ارتداء الحجاب في التليفزيون صعب للغاية، ذلك أن له تبعات كثيرة، وبالنسبة إلي، على مستوى العمل في قناة الـ(N.T.V) فقد كان له مضاعفات مادية وأدبية، والحقيقة أنها لم تكن مفاجئة لي، فقد كنت درست الموضـــوع من كل جوانبه، واتخذت قراري وأنا أعرف عواقبه، ومستعدة لتحملها، فقد عاهدت الله ألا أخلع الحجاب وألا أرجع في قراري مهما كانت العواقب.

٢٥٪ من الراتب؟

* ماذا تقصدين بكلمة «مادية وأدبية»؟

– طبعاً المذيعة وقارئة النشرة التي تظهر على الشاشة ويشاهدها ويعرفها الملايين غير «معدة البرامج»، ومادية.. طبعاً هناك فرق كبير بين راتبي قبل وبعد الحجاب، فالرواتب ضعيفة جداً، ولكن ما يرفع رواتبنا هو قراءة النشرات و«شفتات الهوا» التي نظهر فيها على الشاشة على الهواء مباشرة، ولكن بعد ارتدائي للحجاب نقص راتبي بمعدل ٧٥٪!!، نعم.. أصبحت أتقاضى (٢٥٪) ربع راتبي فقط!!

ولهذا كان القرار صعباً، ولكنني عاهدت الله على الثبات، ودعوته أن يقف بجانبي وأن يثبتني ويعينني على الصبر، وقد كان كرمه علي كبيراً.

الثبات والصبر

* كيف؟

– نعم فقد استجاب دعائي، فلم تكد تمر أربعة أشهر فقط من اتخاذي قراراً بارتداء الحجاب حتى وجدت المسؤولين بقناة اقرأ يتصلون بي، من دون أن أقدم طلباً للعمل، على رغم أن هناك المئات يحلمن بهذه الفرصة وينتظرنها، ويطلبون مني الحضور للقناة للاتفاق على أن أعمل مذيعة بالقناة، وكانت تلك الرسالة من الله سبحانه وتعالى لي، بأنه «... لا يضيع أجر من أحسن عملاً»، وأنه سبحانه يعوض المؤمن الصابر بقدر إيمانه وصبره وثباته.

* ومتى ظهرت على الشاشة لأول مرة بالحجاب؟!

– كان ذلك في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠١م، على شاشة قناة اقرأ، فظهرت لأول مرة على الشاشة وأنا مرتدية الحجاب الذي أحبه وأعتز به، وكان ذلك في السهرة الخاصة بالداعية عمرو خالد والتي كانت تقدم طوال شهر رمضان، لمدة ٣ساعات يومياً على الهواء مباشرة من مسرح سينما ريفولي بعنوان «ليالي رمضان»، وقد كنت أقوم خلالها بتقديم فقرات السهرة، ثم قمت بعدها بعمل تغطية إعلامية للمؤتمرات، ثم قدمت برنامجاً باللغة الإنجليزية عنوانه (INFOCUS) «تحت الضوء»، وفي حلقاته كنت أتناول



بعض المفاهيم أو القضايا الإسلامية التي تهم المسلمين في حياتهم.

معارضة بشدة

* بعض المسؤولين يقولون إن هناك بنداً في العقد المبرم معكن بعدم ارتداء الحجاب، والعقد شريعة المتعاقدين!!

- لا.. أنا لا أعتقد أن هناك بنداً في العقد الذي أبرمه معنا التليفزيون ينص على ألا نظهر على الشاشة ونحن نرتدي الحجاب، هذا مستحيل!! وأنا أتساءل لماذا لا يسمحون لنا بالظهور على الشاشة محجبات مثل الإذاعية الفاضلة الأستاذة كريمان حمزة؟!!

بن قنة

* وما شعورك لارتداء خديجة بنت قنة المذيعة بالجزيرة الفضائية للحجاب؟

- طبعاً سعادتي كانت غامرة، عندما علمت بارتداء اللامعة خديجة بن قنة المذيعة بقناة الجزيرة الفضائية للحجاب، وشعرت بأن هناك أملاً، وازداد فرحاً كلما رأيتها متألقة وهي تقرأ النشرة بالحجاب.

لا قيمة له

* وكيف ترين ما يعرض على القنوات الفضائية؟!

- الحقيقة أن معظم ما يعرض في بعض الفضائيات لا يحمل أي رسالة أو قيمة، اللهم إلا الترفيه، وإن كان ترفيهاً بذلك المفهوم الغريب على ديننا ومجتمعاتنا الشرقية التي تعمل للفضيلة والاحتشام ألف حساب، فالترفيه يأخذ أكثر من حجمه بكثير، وقد أصبحنا في عصر غريب، فالبنات يظهرن على الشاشة بزي غريب على ديننا وتقاليدنا العربية الأصيلة، ويرتدين زياً فاضحاً يكشف أجزاء من العورات!!

وأسوأ ما في الأمر ما يسمونه أغاني «الفيديو كليب»، حيث لا تسمع إلا صخباً ولا ترى سوى بنات كاشفات البطون والنهود يتراقصن بطريقة مثيرة للفتنة، وأنا بصفتي أماً أحاول جاهدة أن أمنع ابني من مشاهدة هذه المناظر المخجلة.

* وماذا عن أخلاقيات المذيعات؟!

- المذيعة في النهاية وقبل كل شيء إنسانة بما تحمله الكلمة من معان، وأي إنسان عنده قيم وأخلاق لابد أن يراعي الله عز وجل فيما يعمل ويلبس ويأكل ويشرب، وفي حياته كلها، وأنا عملت مع الأستاذ حسن حامد عندما كان رئيساً لقناة الـ(N.T.V)، وقد كان رجلاً محترماً، لا يسمح لأي مذيعة بالظهور على الشاشة بـ«البلوزة»، فكان يشترط أن ترتدي المذيعة التي ستظهر على الشاشة «جاكت» فوقها لمزيد من الستر والحشمة تقديراً واحتراماً للمشاهدين ولأن هناك أسراً وبنات وشباباً يشاهدون التلفاز.

طارق سويدان وعمرو خالد وعمر عبد الكافي أكثر الدعاة تأثيراً في الوسط الإذاعي

* هل تأثرت صداقاتك بارتدائك للحجاب؟

- لا.. أبداً صداقاتي لم تتأثر، لأنني منذ البداية أحسن اختيار صديقاتي، وقد نشأت في أسرة متدينة بطبعها، تحترم الدين، وكنا نختم القرآن خلال شهر رمضان من كل عام، فنحن نعمل للتقاليد الشرقية ألف حساب، ومن ثم لم أتأثر كثيراً بتعلمي في الجامعة الأمريكية، فقد كان لتأسيسنا وتربيتنا الإسلامية في الصغر أثر كبير.



عمرو خالد.. والسويدان

* وبمن تأثرت من الدعاة؟

- أحب أن أستمع إلى بعض الدعاة والعلماء أمثال الدكتور السويدان والشيخ عمر عبد الكافي، والأستاذ وجدي غنيم، وعمرو خالد أيضاً، وعندي المجموعة الكاملة له، فقد قدمها لي هدية قبل ارتداء الحجاب، وقد سمعتها بعد قراري بارتداء الحجاب.

* هل تداومين على حضور دروس العلم بالمساجد؟

- الحقيقة أن الوقت لا يسمح لي بحضور دروس العلم في المساجد أو البيوت، أنا معدة برامج في الـ(N.T.V)، ومذيعة برامج وقارئة نشرة في قناة اقرأ، وقبل هذا وذاك أنا زوجة لزوج وأم لطفل، لهما عليّ حقوق، غير أنني أستعيض عن ذلك بسماع أشرطة الكاسيت أو الفيديو ومشاهدة بعض البرامج الدينية في الفضائيات، وقراءة بعض الكتب الدينية.

* ما هو آخر كتاب قرأته؟

- آخر كتب قرأته عنوانه «أخلاق المؤمن» وهو من ضمن مجموعة تتكون من ثلاثة كتب بعنوان سلسلة الأخلاق للداعية «عمرو خالد».

رسالة لهن..!

* ما الرسالة التي توجهينها لزميلاتك؟

- أحب أن أوجه رسالة لكل الزميلات اللاتي ارتدين الحجاب ويشعرن بالغبن والظلم والاضطهاد والتعسف بسبب الحجاب، لكل هؤلاء أقول: «اعتبرن ذلك الظلم جهاداً في سبيل الله، واحتسبن أجره على الله، فما هناك أفضل ولا أعظم من أن يصبر المسلم والمسلمة على الأذى في سبيل الله»، وأقول لهن «أعلم أنكن في شدة ومحنة، وأنكن في أزمة وابتلاء وأنكن تشعرن بالضيق لمنعكن من الظهور على الشاشة بالحجاب الذي تحببنه، ولكن اصبرن وصابرن واثبتن والجأن إلى الله تجدنه بجواركن عوناً وسنداً».

مع التقنيات الجديدة والمتقدمة خلال هذا القرن وظهور الإنترنت والجوال.. ومع هذا التقدم الرهيب في تقنية الاتصالات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة كما يقولون.. انتشرت مقاهي الإنترنت في كل مكان وأصبحت منتديات للشباب والأطفال.. وكله تقدم.

ترى ماذا يجد الشاب..؟ وعم يبحث؟ وما هي المواقع المفضلة للشباب؟ وما هي دوافع هذا الشغف بمقهى الإنترنت؟

عم يبحث الشباب؟؟!

مقاهي الإنترنت.. المنوعات أولاً!!

تحقيــق

رضا الفيــصل

عبر هذا التحقيق نتعرف بمقاهي الإنترنت وروادها الدائمين.

كرة قدم.. أخبار.. نجوم..

مازن.. طالب حاسب آلي: الإنترنت سلاح ذو حدين حسب استخدامك له.. شأن كل تقنية حديثة وأنا أستفيد جداً من حضوري الدائم في هذا المقهى لأنني متخصص في الحاسب الآلي، ومدرسي يطلبون مني أبحاثاً ومشروعات فاضطر إلى البحث في الإنترنت وأستغله في هذا المجال إلى جانب أنني أتواصل مع أصحابي وأرى بعض أبحاث الجامعات الأخرى.

عبد الرحمن العتيبي طالب ثانوي: أنا أتردد على مقاهي الإنترنت بصفة دائمة لأنني لست مشتركاً في الشبكة فأذهب لأتصفح البرامج، وأهتم كثيراً بالمواقع الرياضية ومواقع الأخبار والفكاهة.. أما المواقع الفنية التي تهتم بالفنانين والأفلام فليس لدي اهتمام بها.

مؤيد طعيمة: شبكة الإنترنت شيقة جداً وأنا أتابع مواقع كرة القدم وأخبار النجوم الرياضية العالمية والأندية، كذلك هناك مواقع للفرق والأندية العربية، وبعض اللاعبين لديهم مواقع فيمكنني أن أعرف اللاعب الذي أحبه وأنا أحضر هنا في أوقات الإجازة فقط.

دهام العتيبي: عندي كمبيوتر بمنزلي وأنا مشترك في الإنترنت، وفأنا لاعب كرة قدم سابق وأعتزم الخوض في مجال التدريب فالإنترنت تساعدني كثيراً في التعرف بمدارس التدريب العالمية وطرقها والأساليب الحديثة في التدريب ومعرفة قوانين الفيفا .

عبد الله العتيبي طالب: أنا أشارك منذ أربع سنوات بالإنترنت في ساعات معينة في الأسبوع، وأنا أستفيد في تكوين صداقات وتعارف بين أصدقاء الحوارات وأطلع على المواقع الإسلامية، بالإضافة إلى أن الإنترنت تكسبني معرفة اللغة الإنجليزية التي أحبها ولكنني لا أفضلها منهجاً في المدرسة. ويؤكد العتيبي أن هناك مواقع كثيرة فنية وغير فنية ولكن لا يلجأ إليها.. كما يقول عبد الله الشهري الطالب الثانوي: إنني أفضل البرامج السياسية والحوادث والأفلام والأغاني، أما المواقع الإباحية فلا أشاهدها، وغالباً تترك هذه المواقع أثراً نفسياً سيئاً على مشاهديها.

بعض الشباب من الذين التقيناهم في مقاهي الإنترنت في العشرينيات من العمر ووجدنا أيضاً بعض الشباب دون الثامنة عشرة، وهناك تحذير لصغار السن بعدم التردد على مقاهي الإنترنت.. ومع ذلك قابلنا من صغار السن فهد العصيمي الطالب في المرحلة المتوسطة فقال: إنني أحضر إلى المقهى يومياً للتسلية وللاطلاع على المواقع، وأنا أستفيد من الإنترنت من الدخول إلى





الشباب: دردشة.. إضاعة وقت.. كرة قدم و«....»؟!

مواقع تعليمية ودراسية مثل الدوالج، وهناك مواقع شيقة للنكت والطرائف. أما صديقه محمد الشهري وهو طالب بالمرحلة المتوسطة فيتفق مع زميله في أن الإنترنت مسلية جداً وأفضل من تضييع الوقت مع «العيال» أصدقائهم في الكرة أو في الشارع، وأكد أن مقاهي الإنترنت تساعدهم في التفوق الدراسي(!!!) لأن هناك برامج تعليمية، ويفضل محمد الشهري المواقع الرياضية والفنية والأغاني والرقص ويضيف أنها مواقع تسلية وهي خفيفة الدم.

عبد العزيز الدوسري، مدير علاقات عامة، يؤكد أهمية الإنترنت في كل مجالات الحياة.. ويقول: يمكنك التسوق بالإنترنت ومعرفة كل الأخبار السياسية والرياضية والفنية قبل نشرها في الصحف بالإضافة إلى المواقع الشخصية الخاصة بالشخصيات المعروفة من كتاب وصحفيين ولاعبي كرة، وأنا أتابع الإنترنت يومياً، وهي تساعدني في عملي كثيراً، ومقاهي الإنترنت لها أيضاً سلبياتها. وهكذا.. فللإنترنت إغراء خاص خصوصاً المواقع التي تتيح لك عمل حوارات مع أشخاص أغلبهم اتخذوا لأنفسهم أسماء مستعارة.. هناك آلاف المواقع الهادفة ومواقع الشركات والمؤسسات والصحف والأفراد والدول.. ورؤساء الدول لهم مواقع معروفة.. وأولهم موقع بريد إلكتروني للرئيس بوش رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وقد قام كثير من المسلمين بتوجيه رسائل لبوش لتوضيح مفهوم الإسلام لدى الأمريكيين وذلك بعد أحداث ١١ سبتمبر.

هناك أيضاً مواقع تساعدك على العمل، حتى الزواج أصبح بالإنترنت!!

يقول عادل عبد الخالق، مهندس: الإنترنت هام جداً لكل الأعمار وهو رمز للتقدم، وأنا أستخدمه في منزلي بالإضافة إلى ترددي على مقاهي الإنترنت للاطلاع على مواقع أخرى مثل المواقع الرياضية ومواقع الفكاهة، فهذا العصر يحتاج المرء فيه إلى أن يروح عن نفسه، ولكن هذا ليس كل شيء فالإنترنت مفيدة جداً لمتابعة الأخبار ومعرفة العالم من حولنا، وطبيعة هذا العصر الذي نعيش فيه تتطلب منا سرعة في التلقي، فلم يبق بالإمكان الجلوس ساعات مع الكتاب أو القصة أو الصحيفة الواحدة.

خالد: بصراحة أنا أحضر إلى المقهى للتسلية ليس لدي أي اهتمامات غير البحث عن المواقع الفنية الساخنة، ولكن لا أطلع على مواقع إباحية لأنها مواقع متحررة جداً خاصة المواقع الأجنبية، بالإضافة إلى أن هناك حوارات بين أشخاص لا يعرف بعضهم بعضاً لكنهم يتحدثون أحياناً بالعربية عن طريق الحروف الإنجليزية.. ويتفق في هذا الرأي مع خالد صديقه بدر الذي أضاف: الإنترنت لها ناس معينون واهتمامات خاصة ليست لدينا، نحن نبحث عن المتعة فنشاهد فنانات ونسمع أغاني وهكذا.. ندخل إلى المواقع المضحكة والمسلية فقط ونشرب الشاي.. ونروح عن أنفسنا!!

وهكذا نحن لا نبحث عن شيء معين، دائماً نحول الأشياء الجادة والهامة إلى أشياء تافهة وهامشية وهزيلة.

خليط.. منوعات

وبالرغم من أن هناك مواقع إسلامية متخصصة تتميز بأنها مواقع شاملة وأنها مواقع تقدم كل ما تريد أن تعرفه عن دينك ونبيك وتاريخك الإسلامي، فإن من يدخلون إلى هذه المواقع يمثلون نصف المترددين على المواقع الأخرى مثل الدردشة ومواقع الفنانين واللاعبين، وهناك مواقع للإفتاء ولعلماء الإسلام مثل ابن باز وابن عثيمين والألباني – رحمهم الله –.. إلا أنها لم يذكرها أحد لا من الشباب ولا من الكبار!!

المواقع الإسلامية ليست متشددة أو متطرفة.. بل هي مواقع متزنة وعاقلة ورشيدة!!

أعداد الزائرين لمواقع الحوادث والمنتديات الخفيفة الظل ومواقع الأندية، تتكوّن من سبعة أو ثمانية أرقام!!

يدفع إلى الإدمان الفضول

وحول هذا الموضوع يقول الداعية الشيخ سلمان بن فهد العودة: إن الإنترنت أداة ضخمة من أدوات الانفتاح وإن ما يقدر بـ ٥٨٠ مليون إنسان هم على علاقة مباشرة مع الإنترنت وترى بعض التوقعات أن يصل الرقم إلى مليار نسمة في حلول عام ٢٠٠٥م.

الشيخ سلمان العودة: البداية حب استطلاع والنهاية إدمان وعادات سيئة

ويضيف الشيخ العودة أن ٨٥٪ من رواد الإنترنت تقريباً يستخدمون هذه الشبكة في الولايات المتحدة لأغراض غير جيدة حسب ما تقوله الإحصاءات، وعلى رغم ما يعلن ويروج له من إحصاءات مخيفة فإننا لا ننكر أن هناك دخولاً على المواقع العربية والإسلامية وأن هناك اهتماماً بها واضحاً، ولكن مع ذلك تظل المواقع السيئة أكثر جذباً لمستعملي الشبكة، ونجد أن ٨٠٪ من النساء يشتكين من تأثير سلبي لهذه الشبكة على العلاقة مع الأزواج وأن ٥٠٪ يشكون من فقدان التواصل بين الأسر بسبب الانشغال بالإنترنت وهناك بعض المواقع العربية التي تنحو منحى خطيراً في حواراتها فتشكك في وجود الله تبارك وتعالى، بل إن من المواقع العربية من يتبنى الإلحاد الصريح.

ويختم الشيخ العودة حديثه بأن عدداً كبيراً من الشباب يدخلون في بعض المواقع غير الجيدة ربما في البداية من دافع الفضول وحب الاستطلاع ويتطور الأمر إلى أن يتحول إلى إدمان واكتساب لعادات سيئة.

حادث عن الطريق!!

أما الدكتور عبد القادر الفنتوخ فيرى أن الأصل في مقاهي الإنترنت أن تكون خدمية أي لخدمة الناس الذين ليس لديهم كمبيوتر أو إنترنت، ولكني أراها للأسف حادث عن هذا الاتجاه بسبب عدم إحساس القائمين عليها بالمسؤولية.



سلام «في الوقت الضائع»

٢٠٠٣ عام الاغتيالات والمقاومة

هناك فرق بين الخطاب السياسي العربي، والفلسطيني المفاوض خاصة، وبين «الفعل» الإسرائيلي، فالأول من عرفات إلى «قريع» مروراً بـ«أبو مازن» و«دحلان» و«شعث» لا يملون الحديث عن «الهدنة» و«وقف إطلاق النار» و«الجلوس على مائدة المفاوضات» التي لم تنقطع يوماً في السر والعلن. أما الطرف الآخر فلا يعرف إلا لغة القتل والهدم واجتياح المدن. ولقد كان عام ٢٠٠٣م فعلاً عام الاغتيالات التي وصلت إلى رموز وقادة المقاومة.

وعلى رغم الأحداث الكبيرة التي شهدتها فلسطين في العام الماضي ٢٠٠٣م ميدانياً وسياسياً فإن ظاهرة استهداف القادة الفلسطينيين، خاصة قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس السياسيين والعسكريين على حد سواء، كانت أبرز الظواهر، فقد لجأت إسرائيل إلى هذا الأسلوب لعلها تنجح في وقف المقاومة الفلسطينية المسلحة التي دخلت عامها الرابع.

أعده من فلسطين

ياسر البنا

وبدأت قوات الاحتلال استهدافها لقادة الحركة السياسيين فاغتالت في ٨ مارس ٢٠٠٣م د. إبراهيم المقادمة القيادي البارز في حركة حماس عندما استهدفت سيارته بصواريخ طائرات الأباتشي فقتل هو وثلاثة من مرافقيه.

وفي أغسطس أقدمت إسرائيل على اغتيال إسماعيل أبو شنب أحد أبرز قادة حماس السياسيين عن طريق استهداف سيارته كذلك بعدة صورايخ أباتشي فقتل مع اثنين من مرافقيه.

ولكن محاولاتها منيت بالفشل في استهداف قيادات وكوادر أخرى من الحركة، فقد فشلت عملية اغتيال د.عبد العزيز الرنتيسي، المسؤول السياسي الكبير في حماس في ١٠ يونيو وأسفرت العملية عن مقتل ٤ مدنيين من الذين كانوا في مكان محاولة الاغتيال.

وكانت ذروة محاولات القضاء على قيادة حماس، محاولة اغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤسس و زعيم حماس في ٦ سبتمبر ٢٠٠٣ ، إضافة إلى إسماعيل هنية القيادي في الحركة، وذلك عن طريق قصف المنزل الذي كانا فيه بقنبلة تزن ٢٥٠ كجم ، إلا أنهما نجوا برعاية الله وحفظه.

وكانت آخر المحاولات الفاشلة قصف منزل عضو القيادة السياسية لحماس د.محمود الزهار بعد أربعة أيام فقط من محاولة اغتيال الرنتيسي، وذلك بقنبلة ضخمة أسقطتها طائرة حربية من طراز إف ١٦، إلا أن الزهار نجا في حين استشهد نجله الأكبر ومرافقه وأصيبت زوجته وكريمته.

استهداف العسكريين

وواصلت إسرائيل محاولاتها تصفية قادة الجهاز العسكري لحماس «كتائب عز الدين القسام» فقتلت في ١٦ فبراير ٢٠٠٣م ستة من عناصر القسام عن طريق تفجير عبوة كانت مزروعة في طائرة بدون طيار كانوا يستلمونها من تاجر تبين أنه عميل لإسرائيل، تلاها بيوم واحد اغتيال رياض أبو زيد أحد النشيطين البارزين بغزة.

واغتالت قوات الاحتلال سعد



العرابيد المسؤول في كتائب القسام و٦ آخرين في ٨ إبريل، واجتاحت حي الشجاعية شرق غزة وحاصرت منزل عائلة أبو هين وقتلت ١٦ فلسطينياً بينهم ثلاثة من كبار قادة القسام.

وقصفت سيارة كان فيها اثنان من قادة القسام في غزة في ١٩ يونيو، فأسفر الهجوم عن استشهاد خمسة مدنيين من المارة إضافة إلى القساميين.

وبعدها بيوم واحد ارتكبت مجزرة بشعة عندما اغتالت ياسر طه المسؤول في كتائب القسام بغزة، فقتلته، وقتلت معه سبعة فلسطينيين بينهم زوجته وطفلته الرضيعة، وقامت كذلك باغتيال عبد الله القواسمي قائد كتائب القسام في جنوب الضفة الغربية في ٢١ يونيو، واغتالت ٤ من عناصر كتائب القسام في غزة، في ٢٤ أغسطس.

وتواصلت عمليات الاغتيال، ففي أول سبتمبر اغتالت القسامي خضر الخضري في غزة وجرحت ٣٠ آخرين، وبعد خمسة أيام اغتالت محمد الحنبلي قائد كتائب القسام في شمال الضفة الغربية، وقتلت في ١٨ أكتوبر طارق أبو الحصين قائد حماس في مدينة رفح جنوب القطاع، وبتاريخ ١-١٢-٢٠٠٣ اغتالت قياديين من حماس في رام الله.

وكانت مذبحة النصيرات من أبشع العمليات التي شنتها قوات الاحتلال، ففي ٢١ أكتوبر قصفت طائرة حربية تجمعاً للمدنيين الفلسطينيين، أسفر عن استشهاد ١٦ فلسطينياً بينهم أطفال.

وقد تزامن هذا التصعيد الإسرائيلي مع هجوم مماثل تعرضت له الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، فقد اعتقلت الشرطة الإسرائيلية في ١٣ مايو الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة مع ١٣ آخرين من قادة الحركة بتهمة تبييض أموال لصالح حركة حماس.

الاغتيالات بالأرقام

نفذت إسرائيل في هذا العام ٧٢ عملية اغتيال كانت مناصفة بين الضفة الغربية وقطاع غزة وأخفقت في ست حالات منها.

وحسب إحصائيات فلسطينية فإن عدد الشهداء الذين سقطوا في عمليات الاغتيال هذه بلغ ١٩٦ فلسطينياً من أصل ٦٩٨ شهيداً وهي الحصيلة الكلية لشهداء الانتفاضة للعام الماضي، بينهم ٩٠ مستهدفاً و١٠٦ غير مستهدفين كانوا في مكان وقوع العمليات.

واستخدمت دولة الكيان الصهيوني خلال هذه العمليات عدة وسائل، منها القصف بالطائرات الحربية من نوع «إف ١٦» ومروحيات الأباتشي للمنازل والسيارات، وعمليات الاغتيال الميداني على الأرض من خلال إطلاق النار، ومحاصرة المنازل ونسفها على من فيها، وتفجير سيارات، وإرسال أجسام مشبوهة، مستعينة بأحدث التقنيات في الوصول إلى أهدافها من خلال الهواتف المحمولة والأقمار الصناعية لتحديد الأهداف بدقة.

٧٢ عملية اغتيال في الضفة والقطاع والعمليات وصلت قادة المقاومة

تحركات سياسية

وعلى الصعيد السياسي شهد العام ٢٠٠٣ جهوداً حثيثة للتوصل إلى تهدئة الأوضاع المتفجرة ووقف لإطلاق النار، رعتها المخابرات المصرية، بدأت في ٢٢ يناير ٢٠٠٣م، حينما التقت الفصائل الفلسطينية في القاهرة.

وأعقب ذلك عدة زيارات قام بها عمر سليمان مدير المخابرات المصرية



للأراضي الفلسطينية مع عدد من مساعديه، التقوا خلالها قادة الفصائل الفلسطينية، وانتهت بإعلان الفصائل الرئيسية في ٢١ يونيو هدنة غير مشروطة لمدة ثلاثة اشهر، لم تلتزم بها إسرائيل، وأنهتها الفصائل الفلسطينية في ٢٢ أغسطس عقب اغتيال إسرائيل لإسماعيل أبو شنب المسؤول في حماس.

وواصلت مصر جهودها لإعلان هدنة جديدة ، إلا أنها فشلت في ذلك ، فلم تصل الفصائل الفلسطينية التي اجتمعت في القاهرة بداية شهر ديسمبر٢٠٠٣ إلى اتفاق بهذا الشأن، كما فشلت في انتزاع تفويض من قبل حماس و الجهاد، بمنح السلطة الفلسطينية تفويضاً بالتحرك السياسي .

وفي ١ديسمبر ٢٠٠٣ وقعت شخصيات فلسطينية وإسرائيلية على «وثيقة جنيف»، التي لاقت رفضاً شعبياً لتفريطها بالكثير من الحقوق الفلسطينية و أهمها حق العودة.

استمرار العدوان

وقد واصلت قوات الاحتلال محاولتها اجتياح قطاع غزة ، إلا أن المقاومة الشديدة و الكثافة السكانية للقطاع دفعتها إلى الاستعاضة عن هذه الفكرة، بعمليات الاجتياح المحدودة ، فقامت في أواخر فبراير ٢٠٠٣م باجتياح حي الزيتون بغزة في عملية استمرت عدة ساعات ، قتلت خلالها ١٣ شهيداً وجرحت ٦٤ .

وقتلت ١١ فلسطينياً عقب توغلها في حي الشجاعية والتفاح، في ١٩ فبراير، وبعدها بخمسة أيام اجتاحت بيت حانون وأسفر الاجتياح عن استشهاد ١٠ فلسطينيين وجرح العشرات وتجريف آلاف الدونمات، وفي ٦ مارس قامت بقتل ١١ فلسطينياً في مخيم جباليا خلال اجتياح دام عدة ساعات .

وقتلت قوات الاحتلال في ٣ مارس فلسطينيين في أثناء توغلها بمخيم البريج وسط القطاع.

وتعرضت مدينة رفح و ضواحيها للكثير من عمليات التوغل كان أكبرها في ١٠ أكتوبر خلال عملية أسمتها (الحل الجذري) واستمرت نحو عشرة أيام دمرت قوات الاحتلال خلالها مئات المنازل الفلسطينية، وقتلت و جرحت عشرات الفلسطينيين و كان آخر هذه الاجتياحات قبيل أسبوع من نهاية العام الميلادي ٢٠٠٣م، وأسفر عن مقتل ٩ فلسطينيين، وجرح العشرات.

سياسة الإبعاد

ومن ناحية ثانية أقدمت قوات الاحتلال على إبعاد عشرات

هل يصبح اليهود أقلية في عام ٢٠٠٦م؟!

الفلسطينيون... و«القنبلة»

«القنبلة السكانية الفلسطينية»... هي الهاجس الذي يقلق صناع القرار في الدولة العبرية، والأمر ليس وهماً أو عملية تخمين وظن أو أحلاماً عربية، بل دراسات سكانية حول معدلات المواليد بين الفلسطينيين واليهود، والهجرات المعاكسة من تل أبيب إلى أوروبا وأمريكا، وعمليات الزواج والطلاق والتكاثر السكاني، وموقف الحاخامات من المهاجرين اليهود وعدم الاعتراف بهم، والاختلاف حول تعريف من هو اليهودي؟!

دراسة أكاديمية صدرت في قطاع غزة تتناول العملية السكانية ومعدلات الزيادة بين الفلسطينيين واليهود.

الدراسة صدرت بعنوان «التحول الديمغرافي القسري في فلسطين» وأعدها الدكتور يوسف كامل إبراهيم، رئيس قسم الجغرافيا في جامعة الأقصى بغزة. وحسب التقديرات التي طرحها الباحث، على أساس ثبات



الزيادة السنوية للشعب الفلسطيني، بغض النظر عن أماكن وجودهم على أرض فلسطين، فإن عدد السكان الفلسطينيين سيرتفع إلى أكثر من ٥,٤٦٧,٠٠٠ نسمة،



الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة، فأبعدت ١٥ فلسطينياً، في ١٤ أكتوبر، وفي ٢٤ نوفمبر أبعدت ٣ فلسطينيين، وواصلت هذه السياسة بتاريخ ٥-١٢-٢٠٠٣ حينما أبعدت ٥ فلسطينيين آخرين.

استمرار المقاومة

وواصلت المقاومة الفلسطينية عملياتها القوية في عام ٢٠٠٣، وتنوعت أساليبها، فقد نفذت الكثير من العمليات الاستشهادية داخل الخط

الاغتيالات والمقاومة

الأخضر، وكذلك تم تنفيذ عمليات إطلاق نار واقتحام للمستوطنات، وإطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية.

ونجحت المقاومة في ١٥ فبراير بتفجير دبابة ميركافاه شمال القطاع وقتل طاقمها المكون من ٤ جنود، وقد تبنت حماس هذه العملية، وفي ١٥ فبراير نفذت عملية استشهادية في نتانيا أسفرت عن جرح ٣٠ إسرائيلياً.

وفي ١٨ مايو تم تنفيذ عمليتين استشهاديتين في تل أبيب أسفرتا عن مقتل ٧ إسرائيليين، وفي ٢٠ مايو نفذت الاستشهادية هبة دراغمة من سرايا القدس عملية في مطعم إسرائيلي في العفولة أسفرت عن مقتل ٣ إسرائيليين وجرح ٤٥ آخرين.

ونفذت حماس وفتح والجهاد عملية مشتركة في ١٢ أغسطس في معبر إيرز شمال غزة أسفرت عن مقتل ٤ جنود إسرائيليين.

ونفذت كتائب القسام في ١٢ أغسطس عمليتين استشهاديتين في مستوطنات الضفة الغربية رداً على انتهاك إسرائيل للهدنة، ونفذت كتائب شهداء الأقصى عملية في مطعم بتل أبيب قتلت وجرحت ٦ في ١٨ أغسطس.

وكان أكبر العمليات التي نفذت عام ٢٠٠٣، عملية القدس التي وقعت في ١٩ أغسطس و تبنتها كتائب القسام و قتلت ٢٣ إسرائيلياً وجرحت أكثر من ١٠٠، ونفذت حماس كذلك عملية في ٩ سبتمبر في تل أبيب قتلت ٧ إسرائيليين وجرحت ٣٠.

ونجحت هنادي جرادات من حركة الجهاد الإسلامي في قتل ٢٠ إسرائيلياً في مطعم مكسيم في حيفا.

وفي عملية مشتركة نجح عنصران من حماس و الجهاد الإسلامي في قتل ٣ جنود وجرح نحو ٧ آخرين في ٢٤أكتوبر حينما نجحا باقتحام مستوطنة نتساريم جنوب قطاع غزة.

...ة السكانية»

في مقابل ارتفاع عدد اليهود إلى ٥,٤٥٣,٠٠٠ يهودي. ويرجع الباحث ذلك وفق تقديراته إلى الزيادة الطبيعية للمجتمع الفلسطيني من حيث عدد المواليد في مقابل اعتماد الزيادة السكانية لليهود بشكل رئيسي على الهجرة القادمة من جميع أنحاء العالم.

الصهاينة يعتمدون على الهجرة

يشدد الدكتور إبراهيم في مقدمة دراسته على أهمية الدراسات والأبحاث التي تتناول الحراك الديموغرافي للشعب الفلسطيني نظراً للواقع الديموغرافي الذي ارتبط بالواقع السياسي الذي تعرض فيه الشعب الفلسطيني للإبادة والتهجير، وذلك تبعاً للأطماع الصهيونية في فلسطين، والتي تركزت أساساً في المحاولات الحثيثة لخلق وجود يهودي قسري فيها، كما ظهر من الاتجاه غير الطبيعي للتطور الديموغرافي والاجتماعي للشعب الفلسطيني.

ويتضح من الدراسة أن الشعب الفلسطيني تأثر بالسياسات السكانية «الإحلالية والإجلائية» التي طالت أكثر من ٥,٣ مليون فلسطيني، هم مجموع اللاجئين والنازحين، الذين يشكلون ما نسبته ٦٣٪ من إجمالي الشعب الفلسطيني.

وتوضح أن الحركة الصهيونية اعتمدت على الهجرة لتكون مصدراً أساسياً لتحقيق حلم الحركة الصهيونية بإقامة وطن قومي على أرض فلسطين، بالإضافة إلى التغيير القسري للواقع الديموغرافي لصالحهم، وذلك استعداداً لإقامة الدولة وخوض المعركة.

وكان لفترة الاستعمار البريطاني كبير الأثر في ارتفاع الفارق الديموغرافي بين العرب واليهود على أرض فلسطين، فقد زادت نسبة المهاجرين اليهود بشكل كبير، وهاجرت إلى فلسطين أربعة أفواج رئيسية منهم، بلغ قوامها ٤٨٢,٩٠٠ مهاجر.

وأسهمت الهجرة التي كانت في معظمها انتقائية، في تعويض الدولة اليهودية عن النقص في معدل النمو الطبيعي للسكان ولتحقيق التوازن الكمي مع العرب في مرحلة معينة.

٣٩ عاماً مثيرة للجدل..

«فتح»... ماذا بقي م

ماذا بقي من منظمة التحرير الفلسطينية التي تضم المنظمات الفلسطينية - عدا «حماس» و«الجهاد»؟! بل ماذا بقي من «المنظمة» بصفتها هيكلاً يمثل فلسطين؟ وماذا بقي من هدف «التحرير» بعد مسلسل التنازلات في المفاوضات مع إسرائيل، والتي وصلت إلى حد التنازل عن «الأرض» وتغيير الميثاق ولغة الخطاب؟!

في الأول من يناير ٢٠٠٤م احتفل أنصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» بالذكرى ٣٩ لانطلاقة الحركة عام ١٩٦٥م،عندما قامت مجموعة فدائية بتفجير خط مياه إسرائيلي داخل أرض ١٩٤٨، لتبدأ المسيرة الشائكة من «النضال» و«الجهاد».. إلى تطليق البندقية والبراءة من الجهاد وكتائب المجاهدين!!

وجاءت ذكرى الانطلاقة في ظل مطالب العديدين من قادة الحركة الشبان بضرورة إصلاح الحركة وإنصاف قاعدتها الشعبية المناضلة وعقد مؤتمرها العام السادس لاختيار قيادة جديدة للحركة ولكل مؤسساتها وأطرها، توقفُ الترهل الحاصل في أطر الحركة وتحاسب كل من تطاول على المال العام واستغل منصبه من أجل مصالحه الشخصية، لأن القيادة الحالية تتهم بالضعف وغياب دورها المناط بها.

وتعد فتح أول حركة فدائية فلسطينية منتظمة تظهر وتستمر عقب النكبة عام ١٩٤٨م، وقد ظهرت على المسرح السياسي في أواخر الخمسينيات وضمت في خليتها الأولى عدداً من الشباب الذين عانوا الهزيمة، وفي القاهرة التقى معظم أعضاء الخلية الأولى الذين جمعتهم المعاناة والشعور الوطني الواحد الساعي للتحرير بالاعتماد على النفس واستقلالية القرار بعد خيبة الأمل من الأنظمة العربية، واضعين الثورة الجزائرية نموذجاً يحتذى به ومن الملاحظ أن عدداً كبيراً منهم كان ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين.

وفي العاشر من نوفمبر ١٩٥٩ اجتمع عدة أشخاص منهم سراً في الكويت حيث جرى التأسيس الأولى لفتح وكان من ضمنهم ياسر عرفات وخليل الوزير وخالد الحسن، وتمت الموافقة على عدة وثائق حول بنى الحركة ونظامها الداخلي. يقول خالد الحسن أحد قادتها المؤسسين: إن تاريخ التوحيد النهائي لنواة فتح الأساسية هو عام ١٩٦٢م. وصدر البيان الأول لفتح مطلع العام١٩٦٥ حاملاً اسم العاصفة الجناح العسكري ومعلناً انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة.

الموقف من فتح

لم تلق الأفكار الأساسية لفتح ظروفاً تساعدها على الانتشار السريع لأنها مخالفة للطرح الرسمي السائد في تلك الفترة، فهي تدعو للاستقلالية التنظيمية عن أي تنظيم أو نظام عربي، وإلى نوع من الكيانية الفلسطينية، فقد اعتبرت حركة القوميين العرب قيام فتح وبرنامجها نوعاً من التوريط لجمال عبد الناصر في توقيت خاطئ كما طالب الجناح الفلسطيني في حزب البعث في سوريا بعدم التعاون معها.

واتهمت فتح بانتماء قادتها إلى الإخوان المسلمين الذين انزعجوا بدورهم من استقلالية الخلايا الفتحاوية عن قيادة الجماعة التي كان ينتمي إليها الكثير منهم وكانوا أعضاء فيها.

أيديولوجية فتح

تتسم برامج فتح وأفكارها السياسية بعدم الاهتمام بالتفاصيل، وهي تميل إلى التركيز على الممارسة العملية، إذ ترى أن

... ـن «المنظمة» و«التحرير»؟!

القضايا النظرية قد تؤدي إلى تفتيت القوى الوطنية وتشرذمها بسبب الاختلاف حول القضايا النظرية وبالتالي حرف الانتباه عن الكفاح المسلح مؤكدة في الوقت نفسه أن الحركة سيتم تعبئتها بمحتوى نظري مع تعاظم الممارسة وفاعليتها.

ولذلك بقيت فتح تنظيماً لا يوجد له فكر معين أو عقيدة سياسية محددة سوى الإطار الوطني العام الذي ينظم التفكير الفتحاوي . واعتبرت فتح أن الكفاح المسلح وخوض حرب شعبية طويلة الأمد هو مبرر وجودها الأساسي باعتباره الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وأن الحروب الكلاسيكية ليست في صالح العرب.

استقلالية القرار

وأكدت فتح أن الهوية ليست تكريساً للإقليمية بل هي هوية نضالية تهدف إلى إبراز قضية الشعب الفلسطيني ووجوده؛ لذلك ركزت في طرحها على الهوية الكيانية الفلسطينية واستقلالية القرار الفلسطيني.

وقالت إن ذلك يهدف إلى تنظيم قوى الشعب الفلسطيني المشتت وتعبئتها، وإن الكيانية الفلسطينية ستؤدي إلى نقل أداة المعركة إلى أيدي أبناء الشعب الفلسطيني موضحة أن القرار الفلسطيني لا يجب أن يكون في يد قطر عربي مهما كانت درجة قوميته، وهذا لا يعني الانفصال عن جسد الأمة التي يطمح الفلسطينيون إلى أن يكونوا رأس حربتها في معركتها ضد الاحتلال والاستعمار.

حل المسالة اليهودية

ولأول مرة أعلنت فتح في أكتوبر ١٩٦٧ على لسان صلاح خلف (أبو إياد) القيادي البارز فيها أن الهدف الإستراتيجي للكفاح الفلسطيني يتمثل في إقامة دولة فلسطينية ديموقراطية على امتداد فلسطين التاريخية يعيش فيها الفلسطينيون بطوائفهم المسلمة والمسيحية واليهودية في مجتمع ديموقراطي يسوده الوفاق والمساواة، وتوجهت توجهاً علمانياً بعد أن حازت على دعم دول المعسكر الشرقي، وبذلك أعلنت أنها ليست ضد اليهود باعتبارهم يهوداً بل ضد الصهيونية باعتبارها حركة استعمارية عنصرية، وأن النضال الفلسطيني يسعى لتحرير اليهود من سيطرة الإرهاب الفكري العنصري الذي يمارسه عليهم الصهاينة، ويوفر لهم حلاً إنسانياً ليعيشوا حياة كريمة كما عاشوها سابقاً في ظل الدولة العربية الإسلامية.

ويشار هنا إلى أن الدولة الفلسطينية الديموقراطية العلمانية صارت هدفاً إستراتيجياً لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ .

الحلول السلمية

رفضت فتح قبل عام ١٩٧٣ القبول بقرارات الأمم المتحدة ومنها قرار ٢٤٢ معتبرة الحلول الدولية المطروحة لتسوية القضية استسلامية تستهدف تصفية الكفاح المسلح وتحقق لإسرائيل ما لم تستطع تحقيقه بالحرب، وأنها تتجاهل طبيعة الصراع وأهدافه، وكانت فتح قد انطلقت لتحرير أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م لا لإزالة آثار عدوان ١٩٦٧ .

وجاء رفض فتح لهذه الحلول في الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في فبراير ١٩٦٩ عندما سيطرت فتح على منظمة التحرير الفلسطينية.

غير أن فتح بدأت عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما نتج عنها من تغير في الموقف المصري ومبادرات السادات، بالسعي للتعامل مع التسوية السياسية، فطرحت فكرة المرحلية كما جاءت في برنامج النقاط العشر الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية عشرة التي عقدت في القاهرة عام ١٩٧٤ .

واستمر تراجع رفض فتح للحلول السلمية حتى أصبحت طرفاً مباشراً في التفاوض مع إسرائيل في بداية التسعينيات والتي انتهت بتوقيع اتفاق أوسلو وتولي قيادة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

قوة الحركة و نفوذها

وبرزت فتح قوة فلسطينية أولى عقب هزيمة ١٩٦٧ وأكسبتها معركة الكرامة في الأردن قوة دفع كبيرة أدت إلى نموها بشكل سريع، وحظيت بتأييد واسع على النطاق الفلسطيني والعربي، وشكلت ما لا يقل عن ٨٠٪ من القوة الإجمالية للمقاومة الفلسطينية.

واستطاعت فتح أن تسيطر على منظمة التحرير الفلسطينية وعلى القرار الفلسطيني من دون أن تواجه بأي تهديد خطير لمكانتها، واستطاعت الحفاظ على هذا الوضع على رغم عوامل التغيير الجذري التي عصفت بمنظمة التحرير في



الثمانينيات والتسعينيات، واستحوذت على السلطة الفلسطينية التي أنشئت عقب توقيع منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق أوسلو مع إسرائيل في عام ١٩٩٣ .

ولم تشكل الانشقاقات التي وقعت داخل فتح تهديداً خطيراً عليها كالانشقاق الذي وقع عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ بقيادة صبري البنا (أبو نضال) احتجاجاً على ما سماه انحراف قيادة الحركة باتجاه التعاطي مع الحلول السلمية، وانشقاق أحمد عبد الغفور (أبو محمود) عام ١٩٧٤ وانشقاق (أبو موسى) عام ١٩٨٢ عقب خروج المنظمات الفلسطينية من لبنان.

من الثورة إلى السلطة

أثرت التطورات المتلاحقة على فكر وفلسفة الحركة، فقد اجتاحت القوات الإسرائيلية جنوب لبنان عام ١٩٨٢ وحاصرت قيادة فتح في بيروت لأكثر من ٧٦ يوماً، ثم أُخرجت القيادة وقواتها العسكرية من لبنان إلى عدة دول عربية بعيدة عن فلسطين (تونس واليمن...) وهذا ما شكل ضربة قاسية للبنية العسكرية والتحتية لمنظمة التحرير بقيادة فتح.

ثم دبت الخلافات في صفوف المنظمات المشكلة للمنظمة واندلعت حرب المخيمات في شمال لبنان بين تنظيم فتح بقيادة ياسر عرفات وبين فصائل أخرى ودول.

وأبعدت قيادة منظمة التحرير عن لبنان مرة أخرى على إثر خلافات سياسية مع القيادة السورية، وهذا أدى إلى تراجع ملحوظ في البرنامج السياسي لفتح.

وانتشلت انتفاضة عام ١٩٨٧ فتح والمنظمة من جديد وأحيت القضية الفلسطينية وشاركت فتح في الانتفاضة مصطدمة ببرامج حركة حماس الناشئة حديثاً من حضن الإخوان المسلمين بسبب الاختلاف حول أهداف الانتفاضة لأن حركة فتح اتجهت نحو استثمارها للدخول في قاعات التفاوض وتبني برنامج سياسي جديد يعترف بقرارات ٢٤٢، ٣٣٨ لإقامة دولة فلسطينية على حدود ٦٧ وهو ما أعلنه صلاح خلف «أبو إياد»، أحد مؤسسيها، وتجسد في إعلان الاستقلال عام ١٩٨٨ في الدورة الـ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني.

واستجابت فتح للضغوط الدولية والعربية للمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ بشروط غير فلسطينية على أثر التراجع في الموقف العربي والدولي تجاه القضية، وفي ظل المبادرة الأمريكية لعقد المؤتمر عقب إنهاء حرب الخليج الثانية، وتحرير الكويت من احتلال صدام وبدء القطيعة بين منظمة التحرير والدول الخليجية (لأن رئيسها عرفات كان يؤيد صدام..).

ولما تعثرت المفاوضات الثنائية العلنية مع إسرائيل تفاوضت فتح معها سراً حتى توصلت إلى اتفاق أوسلو على قاعدة الاعتراف المتبادل وإنشاء سلطة للحكم الذاتي الفلسطيني، وذلك في ١٣/ ٩/١٩٩٣ على أنه مرحلة أولى، ثم التفاوض على قضايا إقامة الدولة وشكلها والقدس واللاجئين.

وتحولت فتح بعد قيام السلطة في يوليو ١٩٩٤ إلى حزب السلطة وتبنت برنامج الدفاع عنها في مواجهة القوى الفلسطينية المعارضة خاصة حركة

العلم لخدمة الإرهاب الصهيوني

الإسرائيليون... وتكنولوجيا «القتل»!



أكد الفلسطينيون أن إسرائيل بدأت في استخدام نوع جديد من الصواريخ ضد المواطنين الفلسطينيين، خاصة في العمليات الأخيرة التي استهدفت اغتيال المجاهدين الفلسطينيين.

فقد استخدمت إسرائيل هذا النوع من السلاح أول مرة حينما اغتالت مقلد حميد، قائد سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي في أواخر العام الميلادي الماضي ٢٠٠٣م.

ويؤكد الفلسطينيون ورجال الإسعاف الفلسطيني أن السلاح الجديد لا يسفر عن احتراق جثث الضحايا، كما يؤدي إلى تطاير كم كبير من الشظايا، ويوقع العديد من الضحايا بين المارة.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بغزة إن إسرائيل استخدمت فعلاً هذا النوع الجديد من السلاح، وقال في بيان أصدره عقب عملية اغتيال الشهيد مقلد حميد: إن تحقيقات المركز تشير إلى استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلي لنوع جديد من الأسلحة الفتاكة.

وأوضح المركز أن هذا النوع من الصواريخ يسبب وقوع عدد كبير من الضحايا، فقد أسفر عن مقتل خمسة فلسطينيين، وأدت الشظايا الناتجة عن الصاروخ إلى إصابة ١٥ مواطناً، بينهم اثنان وصفت جراحهم بالخطرة.

ووفقاً لتحقيقات المركز والمصادر الطبية فإن نوعية الصواريخ التي استخدمتها قوات الاحتلال في عملية الاغتيال هذه تشبه إلى حد كبير تلك التي استخدمتها في جريمة الاغتيال التي وقعت في مخيم النصيرات في أكتوبر الماضي.

أسلحة فتاكة

وتستخدم إسرائيل «التكنولوجيا المعقدة» سلاحاً ضد المقاومة الفلسطينية، ووسيلة لاغتيال المجاهدين الفلسطينيين.

ومن الأمثلة على الأساليب المستخدمة في الاغتيالات، وضع مادة مشعة على سيارة الهدف (عن طريق قلم خاص، أو بخاخة، أو أداة طلاء وبيد عميل خائن)، وتصدر هذه المواد المشعة موجات يتم تحديد موقعها من قبل طائرات الأباتشي، ثم قصفها، وقد تم كشف هذه الحقيقة بعد التحقيق مع بعض العملاء الذين تم كشفهم.

وتستخدم إسرائيل طائرات الأباتشي المروحية والإف ١٦ الحربية، وطورت قدرتها على تفخيخ السيارات والهواتف النقالة والصواريخ الموجهة والوحدات المدربة والأجهزة المصنعة خصيصاً للاستخدام في الاغتيالات.

وتنشط كذلك في مجال التجسس والاستخبارات واستخدام أجهزة التنصت والكاميرات الصغيرة الحساسة التي توضع لمراقبة القياديين والمقربين منهم، والدائرة الصغيرة المحيطة بهم وكذلك استغلال التقدم التكنولوجي الهائل في مجال مراقبة الاتصالات السلكية واللاسلكية مثل التلفون والفاكس والبريد الإلكتروني والهاتف المحمول واستخدام طائرات الاستكشاف بدون طيار، والتي هي غرفة عمليات كاملة وتعد أكثر أجهزة التجسس تقدماً وأهم أسلحة الاغتيالات.

تصاعد الجرائم الإسرائيلية إلى جانب عمليات حماس والجهاد وغيرهما حتى وصل الأمر بها أن بدأت بتنفيذ عمليات استشهادية على غرار تلك التي كانت تنفذها حركتا حماس و الجهاد، كما قامت بعض الحركات العلمانية ببعض عمليات تفجيرية.

وأظهرت إحصائيات أعدتها مراكز بحوث ودراسات فلسطينية، أن كتائب شهداء الأقصى تحتل المركز الثاني بعد كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس في تنفيذ العمليات العسكرية، و قتل وجرح الإسرائيليين.

وساهمت كتائب شهداء الأقصى بشكل فاعل في إعادة الاعتبار لحركة فتح واسترجاع هيبتها واحترامها في الشارع الفلسطيني فيما اختلف المراقبون في تحليل ظاهرة شهداء الأقصى، فقد وصفها بعضهم بأنها ثورة القاعدة الشعبية لفتح في وجه الفساد والجمود والتيارات الساعية لاستمرار جر الحركة في ركاب الحلول السلمية، وأنها توبة نصوح أراد من خلالها المناضلون السابقون غسل أيديهم وتطهير أنفسهم من أدران التنسيق الأمني وسنوات الركون.

وقال آخرون إنها ظاهرة طبيعية تمثل جناحاً من أجنحة الحركة المتعددة التيارات والتي عارضت أوسلو بشدة ومازالت تؤمن بطريق الكفاح المسلح طريقاً وحيداً للتحرير.

وذهب فريق ثالث إلى أن فتح أرادت من خلال خوضها غمار العمليات الاستشهادية سحب البساط من تحت أرجل حركة حماس خوفاً من اكتساح شعبيتها الشارع الفلسطيني -كما يقول هاني المصري المحلل السياسي من رام الله.

حماس.

وتحملت فتح، طوال سبع سنوات من قيام السلطة حتى اندلاع انتفاضة الأقصى، تبعات كل تصرفات السلطة ومساوئها، خاصة قضايا الفساد في أجهزة السلطة وانتهاك حقوق الإنسان من قبل أجهزة الأمن وهو ما أثر على شعبية الحركة.

انتفاضة الأقصى وعودة البندقية!!

انطلقت انتفاضة الأقصى في ٢٨ / سبتمبر / ٢٠٠٠ ، وشاركت فيها كل حركات المعارضة الفلسطينية كحماس والجهاد .. وكذلك حركة فتح .

وسارعت أجنحة في فتح منذ اللحظة الأولى لإثبات أنها لم تنكس البندقية للأبد وعملت جاهدة على المشاركة في كل فعاليات الانتفاضة بكل ما أوتيت من قوة عبر تشكيل بعض قادتها الميدانيين، لكتائب شهداء الأقصى التي تأسست في البداية كميليشيا لحماية القرى الفلسطينية من اعتداءات المستوطنين .

وتصاعدت عمليات شهداء الأقصى مع

«تصنف حركة حماس، على أنها من التنظيمات الإسلامية المتشددة، وصاحبة الأهداف القاطعة والواضحة، نحو تحرير فلسطين، وإصلاح المجتمع الفلسطيني بروح القيم الإسلامية، وأصبحت العمليات التي تنفذها ضد التجمعات السكانية الإسرائيلية، من خلال السيارات المفخخة والاستشهاديين وطاعني السكاكين المشبعين بنشوة دينية علامة وسمة تعرف من خلالها حركة حماس، وعلى رغم ذلك فإن هذه الأعمال ليست الهدف الأساسي للحركة، ولكنها - من وجهة نظر الحركة - تأتي على هامش العمل، في مقابل العمل الجماهيري المتشعب والمتواصل، بكثافة ونشاط، وهذا العمل يتركز في أوساط السكان الفلسطينيين في منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة.

أول دراسة وثائقية إسرائيلية عن الحركة وأهدافها

عصر حماس.. و«الجهاد المقدس»!

بهذه الكلمات قدم المؤلفان الإسرائيليان شاؤول مشعال وإبراهيم سيلع كتابهما «عصر حماس» الذي أصدرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ويقع في ٣٣٥ صفحة، وقام بترجمة الكتاب «المركز الفلسطيني للإعلام» ترجمة كاملة بموقعه على شبكة «الإنترنت».

ويكتسب كتاب «عصر حماس» أهمية من عدة نواح، أولاً: أنه يُظهر، برؤية علمية وبحثية ودراسة وثائقية، وجهة النظر الإسرائيلية في حركة المقاومة الإسلامية حماس، فقد قام المؤلفان - من خلال هوامش ومراجع الكتاب - بدراسة وتحليل كل ما صدر عن حركة حماس، وما كتب عنها فلسطينياً وعربياً ودولياً.

ثانياً: على رغم أن الكتاب يحمل الرؤية الصهيونية العدائية للمؤلفين والدار التي أصدرته، باستخدام مصطلحات «العمليات الانتحارية» في وصف العمليات الاستشهادية، ونعوت «المتطرفين» و«الإرهابيين»، فإن المادة العلمية للكتاب اتسمت بالدقة والمنهجية في العرض، والإنصاف عندما تناول أهداف حماس المعلنة، التي تعمل على تحقيقها، وأوردها كاملة.

ثالثاً: أراد المؤلفان إيصال رسالة واضحة من خلال عنوان ا لكتاب «عصر حماس»، وهي أن القوة الجديدة التي برزت في أول بيان لها في ١٤ ديسمبر ١٩٨٧، مع اندلاع شرارة الانتفاضة الأولى، وإن كانت تستمد جذورها وأصولها، ومعالم حركتها من جماعة الإخوان المسلمين، - على رغم حداثة التأسيس والنشأة - استطاعت أن تكون رقماً صعباً على الساحة السياسية في داخل الأراضي المحتلة، وعلى المستويين الإقليمي والدولي، ولا يمكن تجاهله.

غزة وتكوين النواة الصلبة للمجتمع الفلسطيني وإنشاء المجمعات الإسلامية العلمية والتربوية والتعليمية

رابعاً: أن «الزمن» أو «العصر» هو عصر الأدلجة وقد استطاعت حماس، حتى في زمن المقاومة الغثائية والضعف، أن تتجاوز «المعضلات الداخلية الطارئة»، ونجحت في التقدم بمشروعها السياسي والإصلاحي من دون التضحية بمعتقداتها ووحدتها، على حد تعبير المؤلفين، وأنْ توائم بين العمل الاجتماعي وإصلاح المجتمع الفلسطيني وتحقيق التضامن والتكافل وتقديم دور خدمي وتعليمي بارز، وبين الكفاح والجهاد المسلح ضد «العدوان الغاصب».

ونستطيع القول إن كتاب «عصر حماس» على رغم هوية المؤلفين

وعنصريتهما، قدم رؤية شاملة تاريخية ومعاصرة لحركة حماس، وعلى رغم ما كتب عن الحركة من كتب ودراسات وبحوث ومقالات كانت «مع» أو «ضد» حركة المقاومة الإسلامية حماس، فإن الكتاب الجديد يعد إضافة مهمة ووثائقية عن الحركة وتاريخها ووثائقها وقادتها ورموزها وفعاليتها وعلاقتها بالقوى الفلسطينية الأخرى، وعناصر التجاذب والتضاد معها في تعاملاتها.

الطابع والمسار الواحد

ويبدأ المؤلفان بالتعريف بأهداف الحركة وإطارها التعبوي وكيف تخللت نسيج المجتمع الفلسطيني بقولهما: إنها حركة دينية شاملة بدأت في العمل الاجتماعي المتعدد، ولكنها ما لبثت أن انغرست بعمق داخل المجتمع الفلسطيني، وعلى رغم سعة انتشارها داخل الطبقات الشعبية فإنها نجحت أيضاً في التغلغل داخل جميع أطياف المجتمع الفلسطيني، مثل المثقفين الذين يتمتعون بثقافة عالية من الموظفين والمديرين والمهندسين والأطباء والمحامين، والمحاضرين الذين يعملون في مؤسسات علمية عالية، وفي أوساط الشباب والكبار في السن على حد سواء، ذكوراً وإناثاً.

و«حماس» حركة صاحبة وجدان وإحساس اجتماعي، فهي تتميز بنشاطاتها الجماهيرية المتنوعة والواسعة، والتي تشمل عدة مجالات، إضافة إلى إنشائها مجموعة من المؤسسات والأنظمة الخدماتية البديلة عن المؤسسات الرسمية التي عجزت عن تقديمها السلطة، والحركة - كما يرى المؤلفان - بعيدة عن أن تكون «حركة ذات طابع ومسار واحد وترفض أن تكون ذات شكل واحد مثلما يعتقد بعض الناس، فهي حركة إحياء متطورة على أرض الواقع، وتتطور طبقاً للإمكانات المحيطة الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتستجيب لرغبات وحاجات المجتمع المتغيرة».

المولد والنشأة والتطور

ولقد ولدت حماس مع اندلاع الانتفاضة الأولى في الضفة الغربية

«رفح..» والعنوان الدائم..



«حزن.. وألم.. ودموع».. هذا هو عنوان رفح التي عاشت أحداثاً عاصفة ودامية؛ فقد ارتكبت قوات الاحتلال الصهيوني مجازر بشعة بحق سكانها ودمرت المئات من المنازل. ملامح الحزن في كل زاوية من المخيم، وجوه حزينة تتألم، وقلوب جريحة تتفطر، وسؤال على الشفاه يتردد، بأي ذنب نقتل؟

بيوت العزاء في كل جانب من المخيم، المواطنون فرادى وجماعات يشاركون في مواساة أهلهم المصابين، عشرات الجرحى في مستشفى أبو يوسف النجار جراحهم لم تندمل بعد، وفي خلسة من الجميع يذهب الأصدقاء إلى مقبرة الشهداء يجلسون عند أحبائهم الذين شاركوهم مسيرة الجهاد والمقاومة ضد الأعداء.

«حكايات وأحداث»... هذا هو حال الشارع الرفحي، فالأهالي والسكان في رفح لا حديث لهم إلا عن المآسي والمجازر والدمار، لكل شهيد حكاية، ولكل بطل منهم قصة، وأصحاب المنازل المدمرة يقفون على الأطلال والأنقاض، وقد حولوها إلى منبر سياسي، ويقف كل واحد منهم بالتناوب لشرح مشكلته وسبيل حلها، وكيف سيتدبرون أمورهم؟ وإلى أين سيرحلون؟

نكبة متجددة

على بعد أمتار منهم جلست امرأة فلسطينية برغم برد الطقس، على أطلال منزلها... الدموع في مقلتيها لم تجف، إنها الحاجة (أم محمود أبو هلال ٦٠ عاماً) والتي دمر الاحتلال منزلها وشردها هي وعائلتها.

وبدت على وجهها كل التساؤلات، وقالت بصوت ينم عن فجيعة وألم: «لقد ظلمنا الاحتلال! ودمر وخرب بيوتنا!، فما ذنبنا نحن النساء والأطفال؟ أبعد هذا العمر نرحل من جديد؟ رحلنا من بلدتنا (بشيت) في الهجرة الأولى عام ١٩٤٨م، وكنا حينها أطفالاً صغاراً لماذا يتجرع أطفالنا الهجرة التي ذقنا مرارتها من جديد؟».

وبكت الحاجة وذرفت دموعها، وأخذت تلوح بيديها يميناً ويساراً «هذا هو الحال، منزل مكون من طابقين، أصبح كومة من الحجارة المتناثرة هنا وهناك، ولم نستطع إخراج أي شيء من ممتلكاتنا، حتى



وقطاع غزة ١٩٨٧م، ومنذ ذلك الحين تحاول «أسلمة» المجتمع الفلسطيني، وإصلاحه وإحياء القيم الإسلامية، وهي - أيضاً - توجه حرباً مقدسة ضد «إسرائيل». وعندما جاءت السلطة الفلسطينية لم تنصهر فيها، بل رفضت الاعتراف بشرعية «مدريد» و«أوسلو»، في الوقت الذي تعمل فيه على توطيد علاقات التعايش معها.

و«حماس» ترفع راية الكفاح المسلح، ولا تقبل بجزء من الأرض لإقامة «دولة» أو «دويلة» منزوعة السلاح، محددة ومقيدة، بل تعمل على إنشاء دولة فلسطينية على جميع الأراضي الفلسطينية الانتدابية، وفي الوقت نفسه تنشئ نظاماً اجتماعياً وتعليمياً وثقافياً لصالح السكان الفلسطينيين.

الإسلام السياسي.. والمثال الحي!

ويرى المؤلفان أن «حماس» تعد مثالاً مميزاً لظاهرة الإسلام السياسي في هذا الجيل، وتشكل حدثاً فريداً على الساحة، فقد ولدت من رحم حركة الإخوان المسلمين، صاحبة التصور الجامعي (الكتلة الإسلامية) في منشئها، وحدد ميثاقها «الرؤية الإسلامية الوطنية الفلسطينية من مظور إستراتيجي» في مقابل «الميثاق الوطني الفلسطيني» لمنظمة التحرير الفلسطيني، وبرزت في الانتفاضة الأولى بالروح الإسلامية والعناصر الشعبية والقتالية، فهي تريد «إصلاح الفرد المسلم والمجتمع ومقاومة الاحتلال، والغاية النهائية إنشاء دولة إسلامية»، من خلال العمل التدريجي من تأليف القلوب، وإعادة المجتمع إلى حاضرة الإسلام.

وقد أعطى الكفاح المسلح - الجهاد - للحركة الشرعية والزخم الجماهيري، وإن كان قد وضع «حماس» أمام خطر حقيقي نتيجة لقيام (إسرائيل) برد شديد عليها وعلى قطاعات من الشعب الفلسطيني، لإثارتهم ضد الحركة ولإفقادها التأييد الجماهيري الذي تعتمد عليه.



التكيف مع الواقع

ويرى المؤلفان أن الحركة استطاعت أن تكيف أمورها، وتتعامل مع الأمور الصعبة والمعقدة، وتحل التناقضات بين «الوطني» و«الإسلامي»، وبين الأغلبية المسلمة والأقلية النصرانية التي كسبت تأييدها أيضاً، وبين «سلطة الحكم الذاتي» وأجهزتها القمعية، وبين التعامل مع عناصرها من دون اصطدام أو إراقة الدماء، واعتبرت «الدماء الفلسطينية خطاً أحمر»، فتبنت سياسة وإستراتيجيات المواجهة وتعايشت مع منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، وأنكرت موضوع الحل الدائم مع إسرائيل، ورفضت الاتفاقات والمعاهدات، ولم تخرج عن الشرعية، ورفضت الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني، ولكن لم تطرح نفسها بديلاً لها ولم تلغ وجودها، فكانت «حركة وطنية لكل الوطنيين» مع الاحتفاظ بـ«أيديولوجيتها ومصالحها التنظيمية..»!، واعتبرت أي حلول أو تسوية سياسية مع إسرائيل «حالة مؤقتة في التاريخ الإسلامي المتميز بالجهاد المتواصل ضد الكفار» المحتلين..!!

الدم الفلسطيني وعدم الاقتتال الداخلي «خط أحمر» لحماس ولجميع الفصائل الفلسطينية

حماس.. وفتح

ومع دخول منظمة التحرير الفلسطينية في مسلك التفاوض والاعتراف بـ«إسرائيل» وتعديل الميثاق الوطني، ومسلسل التنازلات الذي قدمته، ظهرت حماس متبنية ما فرطت فيه المنظمة سياسياً، وهو الذي أكسبها الأهمية الدينية، وصارت أكثر تعمقاً وتلاحماً مع الجماهير في مناطق الضفة الغربية والقطاع، ووضعت مكان «الوطنية العلمانية» لمنظمة التحرير، «الإلهام الإسلامي الوطني»، وعرضت فكراً وطنياً بديلاً يحتوي على الأصالة ووضوح الأهداف المتعلقة بالإسلام.

ويسهب المؤلفان في الحديث عن الجذور الفكرية والتنظيمية لحركة حماس وعلاقتها بالإخوان المسلمين في مصر وسوريا والأردن، ودور إخوان



«رفح..» والعنوان الدائم..

غزة بعد حرب ١٩٦٧م، في تكوين النواة الصلبة لهم في القطاع، ثم إنشاء المؤسسات والاشتراك في النقابات والتمدد الجغرافي، والتأثير السياسي وإنشاء الأجهزة الفاعلة للتحضير للصراع المسلح، ويشيران إلى إعلان الحركة أنها «ذراع للإخوان المسلمين» في فلسطين من أجل الجهاد المتواصل، ويتعرضان لدور الشيخ أحمد ياسين والعلاقة بين الضفة والقطاع، وإنشاء الجمعيات الإسلامية الخيرية، مثل جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، والمراكز الإسلامية، وجمعية الشبان المسلمين، ولجان الصلح لفضّ المنازعات بين العائلات، وتأسيس الجامعة الإسلامية في غزة والتي صارت معقلاً للحركة وأفرادها، وفوز كتلة «حماس» بالانتخابات الطلابية وتصاعد التأييد لها سنوياً بين الطلاب والنقابات...

الجهاد.. وقائمة الأولويات

وتعتبر «حماس» الجهاد ضد المحتل أول الأولويات، فهو فرض عين في فلسطين على جميع أبناء الشعب، ولذلك شكلت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري للحركة رقماً صعباً في المعادلة بالداخل، وحظيت بتعاطف كبير من أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وفي الأوساط العربية والإسلامية، وإذا كانت الحركة من خلال «المجمع الإسلامي» في غزة تبنت الخط الإصلاحي، بهدف تغيير القيم الاجتماعية من الأسفل من أجل خلق حيز إسلامي، وبهدف إنشاء قاعدة شعبية اجتماعية دينية، فإنها عندما جاءت الانتفاضة الأولى انتقلت من «الجهاد الداخلي» في الأوساط الجماهيرية إلى الجهاد الخارجي» ضد المحتل، وصار هذا الخيار - الكفاح المسلح- محوراً أيديولوجياً للتنظيمات الفلسطينية الأخرى.

وكتاب «عصر حماس» حاول أن يقدم صورة قريبة ووثائقية عن هذه الحركة ودورها في تغيير تفكير المجتمع الفلسطيني وتوجيهه من «جهاد الداخل» إلى جهاد المحتل.

البطاقات الشخصية وأوراق الطابو ومفتاح الدار الذي ورثناه عن آبائنا دمرته أنياب الجرافات الصهيونية ودفنته في التراب».

لماذا قتل رامي؟

ليس الحزن على المنازل المدمرة هو الحزن الوحيد، فهناك الحزن على مفارقة الأحباب أيضاً وهو أصعب وأشد، فالحاج عزمي الحاج أحمد يتذكر كيف كان يخرج في منتصف الليل ليبحث عن ابنه رامي الذي كان دائماً في الصفوف الأولى لمقارعة الأعداء.. حتى جاء خبر استشهاده، فكبر ثم هلل، ثم حمد الله، ولكن مازال قلبه وعيونه حزينة، يقول الحاج عزمي: «كنت أخشى على رامي من الأعداء، فما إن يسمع بخبر اجتياح حتى يكون في المقدمة مقاتلاً شجاعاً، كان يختبئ مني لئلا أراه وأمنعه... قاوم الأعداء فاقتنصه الجنود برصاصة في قلبه، وخر رامي على الأرض فوق العبوة التي كان يحملها، وخرجت روحه إلى الله..».

وتوقف الحاج عزمي وأخذ يبكي، وأضاف «ذهب رامي وأخذ روحي معه.. ذهب رامي ولم يودعني، وترك زوجته الحامل تنتظر مولودها وحيدة، وترك أمه التي لا تتوقف عيونها عن البكاء لحظة واحدة، وتصرخ كل ليلة، لماذا قتل رامي؟!».

طيف الشهداء

وفي مقبرة الشهداء، حيث أطياف الأحباب الذين رحلوا عنا، جلس (محمد) صديق الشهيد القسامي ناصر أبو نجا، يناجيه ويحدثه عن الذكريات الهائلة في أعماق وجذور القلوب الجريحة على فقدانه.

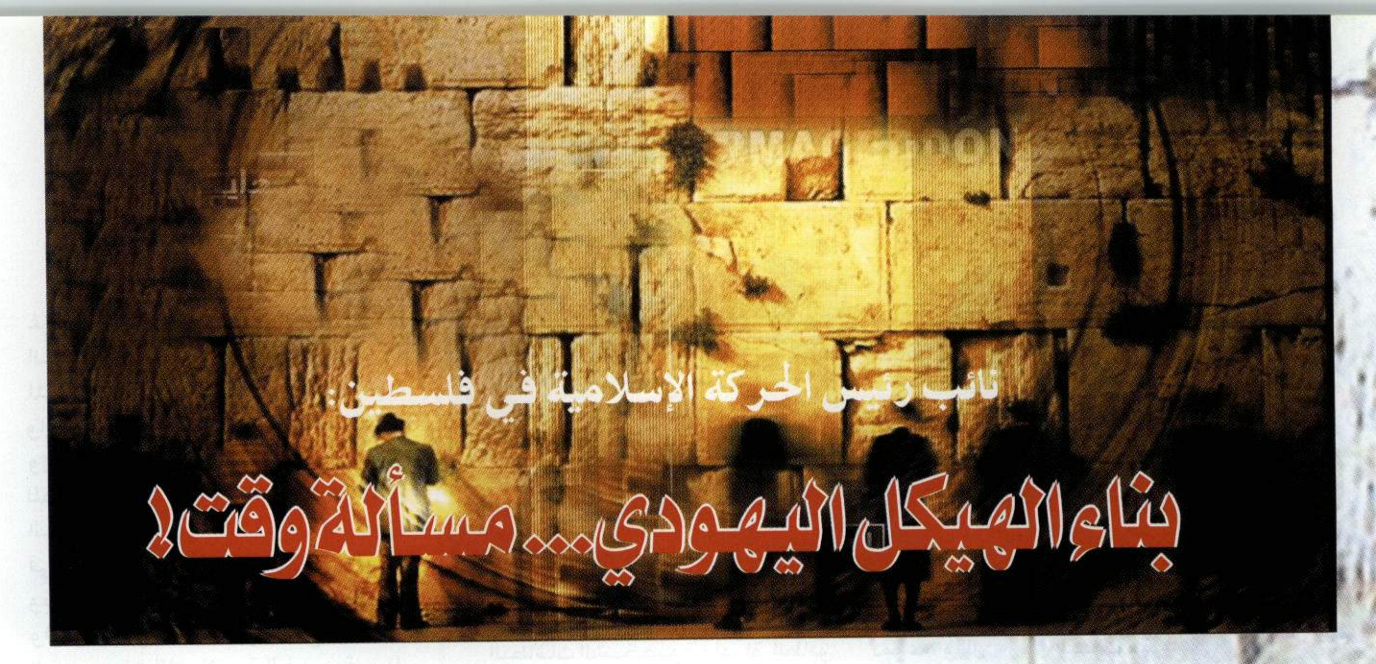
وعندما شاهدنا نقترب منه كفكف دموعه، وقال: «رحل الحبيب بعدما لقي الله شهيداً، لقد كان استشهاده فخراً لنا، ولكن فراق الأحبة ليس بالسهل على المجاهدين، فقلوبنا متعلقة به، كان دائماً يطلب الشهادة، كان يتقدم صفوفنا ولا يخشى الأعداء».

وأردف قائلاً: «... رحل ناصر وترك أصحابه بعدما عاهدوا الله على مواصلة دربه، وعندما أصابه جنود الاحتلال في رقبته، خر ساجداً لله وهو يسبح ويحمد الله كثيراً، كنا على مقربة منه، ننظر إليه وهو ساجد وبعدها نظر إلى عيوننا واحداً تلو الآخر.. وكأنه يودعنا ويشهد.. ألا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم فارق الحياة».

هنيئاً.. لزوجي الشهيد

وبالرغم من الحزن والألم على مفارقة الأحباب فإن هناك غبطة وسروراً... في القلوب المؤمنة، التي ارتضت عيش الجهاد والمقاومة، فزوجة الشهيد القسامي عمر أبو محسن بكل رباطة جاش وعزم وصبر قالت: «هذا وعد الله الحق، لقد رحل الشيخ عمر وهو صائم، وبالرغم من أنه عريس لم يكمل شهرين فإنه لم يتخلف عن نداء الجهاد والمقاومة فقام وتوضأ، واستعد وودعني وخرج».

وأكملت الأرملة العروس «لاقى الأعداء، وعاد شهيداً، لقد صدق الله فصدقه، لقد سجل اسمه في قائمة الشهداء بيده، وكتب «الشهيد عمر أبو محسن إن شاء الله» وكان له ما أراد، لقد دعا الله عندما أنزل معلمه الشيخ الشهيد المجاهد طارق أبو الحصين إلى القبر، بصدق أن يرزقه الله الشهادة كما رزقها الشيخ طارق، وكان له ما أراد».



نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين:

بناء الهيكل اليهودي... مسألة وقت!

حذر الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من خطورة المخطط الإسرائيلي السري الذي كشفته مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، والمتمثل بحفر نفق جديد يمر تحت أبنية المسجد الأقصى وصولاً إلى حائط البراق، مؤكداً أن بدء اليهود في بناء الهيكل بات «مسألة وقت فقط».

وقال الشيخ كمال خطيب في حواره مع «المستقبل الإسلامي» إن الكشف عن هذا المخطط يدل على صدق ما حذرنا منه من مؤامرات تحاك ضد المسجد الأقصى تهدف إلى بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى، ولقد بات واضحاً صحة ما قلناه من أن «الأقصى في خطر» وأنه ليس مجرد شعار بل هو حقيقة واقعة».

وأضاف الخطيب «في ظل هذا الكشف أصبح كل عاقل يدرك أن مسألة تنفيذ المخططات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى من بناء الهيكل المزعوم مسألة وقت فقط».

الحفر لم يتوقف

وأوضح الخطيب «أن حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى لم يتوقف وإن كانت جهات أعلنت خلاف ذلك»، مدللاً على ذلك بانهيار أحد جدران الأقصى قرب المتحف الإسلامي قبل أشهر، وهو ما يدل على أن «عملية الحفريات مازالت مستمرة».

وأكمل «إننا فعلاً لنأسف لعدم تلبية النداء الذي أطلقه الشيخ رائد صلاح – رئيس الحركة الإسلامية المعتقل– قبل سنوات لتشكيل لجنة آثار من العرب والمسلمين تقوم بمتابعة ما يجري في المسجد الأقصى ومحيطه.

وعن الخطوات التي تنوي الحركة الإسلامية القيام بها قال: «من جهتنا طالبنا جميع إخواننا على كل المستويات وأثرناه إعلامياً وحذرنا من حفر النفق الجديد مع دائرة الأوقاف الإسلامية على أمل وضع خطوات مشتركة للمسلمين في سبيل مواجهة هذا المخطط الخبيث».

قصة النفق

وكانت مؤسسة الأقصى قد كشفت في تقريرها الذي نشرته بداية العام الميلادي الجديد، عن المخطط الإسرائيلي بحفر نفق سيمر تحت ساحة حائط البراق وتحت باب المغاربة ومنه إلى الحائط الجنوبي للحرم القدسي.

وأوضحت أن النفق سيكون امتداداً للنفق الأول، الذي تم شقه عام ١٩٩٦م أسفل الحائط الغربي للمسجد الأقصى، ليربط بين ساحة «البراق» وطريق الآلام في المدينة المقدسة.

وسيمر النفق الجديد تحت ساحة حائط البراق (وهي حي المغاربة سابقاً) وتحت باب المغاربة ومنه إلى الحائط الجنوبي للحرم القدسي.

مخطط جدي

وكان «أوري شطريت» المهندس في بلدية القدس قد صرح لمصادر صحفية إسرائيلية: «إن الفكرة تتلخص بربط نفق حائط البراق –المبكى كما يسميه اليهود– القائم من خلال ممر تحت الأرض، تحت ساحة البراق وعلى طوله، بعمق ١٢ – ١٣ متراً حتى الجدار الجنوبي، ومنه إلى الشارع الهيرودياني –حديقة هعوفل– ويستمر النفق إلى موقف سيارات جبعاتي الذي سيقام تحت الأرض قرب منطقة سلوان التي يقطنها الفلسطينيون».

وكشف المهندس شطريت أن العمل سينفذ على مراحل، إذ لن تجري الحفريات دفعة واحدة من الشمال إلى الجنوب، وسيتم العمل في كل مرة على أخذ قطاع بطول يراوح بين مترين وأربعة أمتار حيث يتم الحفر فيه إلى حين الوصول إلى مستوى الشارع الهيروداني الموجود أسفل ساحة حائط المبكى – على حد قوله.

وقد صرح كذلك مصدر كبير في شركة تطوير القدس الشرقية أنه على رغم أن المخطط لم يمر بعد بمرحلة الحصول على تراخيص، وعلى رغم عدم وجود مخططات تفصيلية، فإن الأموال جاهزة، والممول هو مليونير يهودي يعيش في الولايات المتحدة، يتم الحفاظ على سرية اسمه، أما حجم التبرعات فهو ثمانية ملايين دولار».

حلم تاريخي

أما عن الهدف من المخطط فيقولون في شركة تطوير شرقي القدس وسلطة الآثار والبلدية إن هذا هو تحقيق لحلم تاريخي، ويأملون بأن يؤدي النفق الجديد إلى استئناف زيارة أفواج من السياح للمنطقة بعد ضعف عددهم منذ الاضطرابات التي رافقت افتتاح النفق السابق عام ١٩٩٦م، أما في وزارة الأديان الإسرائيلية فيرون في النفق قيمة دينية – وطنية كبيرة.

ونقل عن شموئيل ربينوبتش حاخام المبكى ورئيس صندوق «إرث المبكى» قوله: يتضمن هذا المشروع رغبة بالكشف عما يوجد خارج جبل البيت «الحرام القدسي»، ولأننا يحظر علينا الدخول إلى جبل البيت، ولا نستطيع الكشف هناك عن أي شيء، لأسباب دينية وسياسية وواقعية فإن قدرتنا الوحيدة هي القيام بهذه الأمور خارج ساحة المبكى».

جنى الريحان

الرائد لا يكذب أهله



د. عبد الرحمن صالح العشماوي

الرائد في لغة العرب: هو الذي يبعث به أهله في أوقات الجدب ليرتاد لهم مكاناً خصيباً ينتقلون إليه، يقولون: راد الكلأ يروده روداً، بمعنى طلبه، والرائد هو الذي يرسل في طلب الكلأ، ولابد أن يكون صادقاً ثقة شجاعاً خبيراً بالمواطن المناسبة لنزول قومه، قادراً على معرفة الطريق حتى لا يضلوا.

ولأن هذا الرائد ذو صفات متميزة يعد الصدق أهمها، فإنه لا يمكن أن يكذب أهله، ولا أن يخدع قومه، لأنه لا يرضى لهم الهلاك، ولا يمكن أن يكون الإنسان رائداً محبوباً مطاعاً مصدقاً إلا إذا كان أهلاً للثقة، جديراً بالتقدير.

هكذا عرفت قبائل العرب الرائد، فرفعت من شأنه، وقدرت صدقه وعنايته وشجاعته وسمو مقاصده.

هنا كانت هذه الجملة مهمة جداً من حيث مراعاتها لمقتضى الحال، ومن حيث تعبيرها الدقيق عن حالة البشير النذير الذي عرف بالصدق والأمانة والإخلاص، والشجاعة والإقدام.

لقد كانت خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم الأولى في قومه بليغة في البيان والبلاغة والتأثير في نفوس المستمعين إليها.

هكذا وقف أفضل الخلق وأصدقهم أمام عتاة قومه يخاطبهم بما يعرفون، ويحدثهم بما يألفون: [إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وإنها للجنة أبداً، أو النار أبداً].

خطاب بليغ كل البلاغة، واضح كل الوضوح، مناسب للمقام، موافق لحالة قوم ذوي جاه ومال، وأنساب يتفاخرون بها، خطاب يستخدم أمثال البيئة العربية، وعباراتها، ومصطلحاتها، ويوجه العناية إلى الهدف نفسه، اختصاراً للقول، وتقريباً للغاية، وتقديراً لمقام المستمعين.

إنهم على يقين من أن الرائد لا يكذب أهله، فهو يدلهم على المكان الخصيب الذي ينقذهم من الجدب والجفاف، وها هو ذا الرائد الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام يستدل على أرض خصيبة ذات نبات وأشجار وأنهار، وذات ظلال وارفة وثمار يانعة، فيسرع إلى أهله وقومه داعياً لهم، موجهاً إلى ذلك المكان الخصيب، ويستخدم في خطابه كل المؤكدات التي تدل على أن الأمر حق لا شك فيه، ويخاطبهم بروح فياضة مشرقة من المودة والرحمة بهم «والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم»، فهنا قسم صريح من رجل صادق لاشك عندهم في صدقه، لأنهم يلقبونه بالصادق منذ أن نشأ بينهم يتيماً، وهنا حرف «لو» الذي يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ولهذا يسمى «حرف امتناع لامتناع»، فلو أن هذا الصادق كذب على الناس الأباعد، ما كذب على أهله رعاية لحق القرابة، فكيف يمكن أن يكذب على أهله وهو لا يكذب على غيرهم؟ ثم يأتي بعد ذلك تأكيد رسالته ونبوته إليهم خاصة وإلى الناس عامة، ثم يدخلهم إلى عالم الموعظة مباشرة فيذكرهم بالموت والحساب، والجنة والنار لتقوم حجته عليهم كاملة غير منقوصة.

الرائد لا يكذب أهله، يا لها من عبارة رائعة واضحة الدلالة، جليلة المعنى، إني أراها كاليد البيضاء النقية تلطم وجوه رواد كثيرين من أبناء أمة الإسلام في هذا العصر، بعث بهم قومهم إلى بلاد الغرب والشرق يرتادون لهم من العلم والثقافة والتقنية، ما ينفع ويفيد، فما أخلصوا في ريادتهم، ولا صدقوا في دلالتهم، بل خدعوا أمتهم وخانوها، عندما دلوها على مواقع مليئة بأوحال الفكر الغربي، والثقافة المنحرفة عن جادة الصواب، وحسنوا لها الموقع «الوخيم» والخلق السقيم، حتى أوصلوها إلى حالة التبعية التي تعيشها اليوم، وحالة الضعف التي تسيطر عليها في هذه الفترة المؤلمة، لقد دعوا أمتهم العطشى إلى مستنقعات آسنة فاسدة الماء، وإلى بقاع موحلة فاسدة الهواء، وإلى بريق خادع مغشوش الضياء، وتلك خيانة كبيرة يخون فيها «الرائد» أمانته، ويخالف بها ما تعوّد عليه الناس من أمانة الرائد وصدقه وشجاعته.

إن على الأمة عبئاً كبيراً فيما جرى لها، ومسؤولية عظيمة فيما جرى منها من انسياق وراء روادها الكاذبين، أتدرون لماذا؟ لأنها نسيت رائدها الأول الصادق المصدوق الذي رسم لها معالم الطريق المستقيم، ودلها على المواقع الخصيبة الصالحة للحياة الحرة الكريمة، نسيت ذلك الرائد الذي قال لها بوضوح لا مجال فيه لشك أو تردد: «تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك».

«إن الرائد لا يكذب أهله» وهل هنالك رائد أفضل من محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، يا أمة محمد؟

إني برغم الحزن لست بيائس

فالفجر من رحم الظلام سيُولَد



الدكتور سعد الدين إبراهيم صار لغزاً محيراً، يحاول بعضهم فك طلاسمه، فالرجل عربي مسلم المولد والنشأة، مزدوج الجنسية فهو يحمل الجنسيتين المصرية والأمريكية له آراء صعبة القبول، وحياة اجتماعية تلعب فيها زوجته الأمريكية الدور الأكبر، طموحه السياسي فاق تبحره في علم الاجتماع، وينشط في مجال حقوق الإنسان، وقد أثار السخط عليه من الكثيرين وتعاطف معه أيضاً كثيرون في محنته وسجنه، وأثار حنق الكثيرين، خاصة بعد أن صار جزءاً من السياسة الأمريكية، فالسفير الأمريكي في القاهرة يدافع عنه بصفته أمريكياً، وقد أثارت مطالبةُ الناشط المصري الأمريكي الدكتور سعد الدين إبراهيم مدير مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، للولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية بربط المساعدات الاقتصادية التي تقدمها لمصر بالإصلاح السياسي، استياء المسؤولين في القاهرة، كما شن مثقفون وبعض وسائل الإعلام المصرية حملة ضد مركز ابن خلدون ورئيسه الدكتور سعد الدين إبراهيم واتهموه بالمشاركة في الحملة الأمريكية لتهديد مصر، وأعلن ستة من كبار أعضاء مجلس أمناء المركز الـ٢٥ استقالتهم احتجاجاً على مشاركة المركز في حملة الضغط الأمريكية على مصر، رافضين فكرة استخدام المعونة الاقتصادية الأمريكية للضغط على مصر واعتبارها تدخلاً أمريكياً في الشؤون الداخلية.

حوار أجراه
همام عبد المعبود



الرجل اللغز الذي أثار ضجة عربياً... سعد الدين إبراهيم في حوار خاص:

المساعدات الخارجية للدول الإسلامية ...ليست (لوجه الله)

في الخفاء

كما فتحت هذه المطالبات من جديد ملف مركز ابن خلدون وطبيعة الدور الذي يقوم به هو ورئيسه الدكتور سعد الدين الذي برأته محكمة النقض وأفرجت عنه في الثالث من ديسمبر الماضي.

وكانت محكمة أمن الدولة العليا قد حكمت في يوليو ٢٠٠٢ على الناشط المصري الأمريكي بالسجن سبع سنوات، مؤيدة العقوبة التي أقرت خلال المحاكمة الأولى في مايو ٢٠٠١ بعد اعتقاله المرة الأولى في يونيو ٢٠٠٠، وهو ما أثار احتجاج واشنطن ومنظمة العفو الدولية وهيئات حقوقية أخرى.

وفي محاولة منا لوضع النقاط على الحروف ومعرفة حقيقة الأمر، التقينا الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وكان هذا الحوار ...

المساعدات الاقتصادية

*** هل صحيح أنكم طالبتم أمريكا والدول الغربية بربط المساعدات الاقتصادية التي تقدمها للدول الإسلامية بالإصلاح السياسي؟**

– نعم صحيح .. أنا طالبت وأطالب، وقلت وأقول ولا أعتذر عن ذلك، يجب على

الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الديمقراطية أن تربط المساعدات والمنح والمعونات الاقتصادية التي تقدمها لمصر بتحقيق خطوات متقدمة في مسائل الإصلاح السياسي وإقرار الديمقراطية وتوسيع دائرة الحريات، لأن البديل هو بقاء الاستبداد إلى ما لا نهاية.

الإصلاح السياسي

* ولكن لماذا أزعجت هذه المطالبات الجهات الرسمية والشعبية ؟

– لا أدري لماذا كل هذه الضجة؟ فربط تقديم المساعدات بالإصلاح السياسي شيء طبيعي ومنطقي وضروري وفي مصلحة كل المصريين، ومثلما يشترط المانحون إحداث إصلاح اقتصادي بدرجة ما للحصول على هذه المساعدات، وهو ما يلقى رضا وقبول الدول الممنوحة، فإنه من الواجب كذلك أن تربط المساعدات بعمل إصلاحات في الجانب السياسي أيضاً.

التدخل في الشؤون الداخلية

* ولكن .. ألا يعتبر ذلك تدخلاً من أمريكا في شؤوننا الداخلية ؟!!

– لنكن صرحاء، فأمريكا تتدخل في شؤوننا سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً وتعليمياً منذ زمن طويل، فإذا كانت تتدخل في شؤوننا رضينا أم لم نرض، فلتتدخل هذه المرة لصالحنا، ولتستخدم هذه المساعدات والمنح والاستثمارات وسيلة ضاغطة لتحقيق الحرية والديمقراطية، أعتقد أنه لا شيء في ذلك .

المساعدات المشروطة

* ولكن عندئذ ستكون المساعدات مشروطة ؟!

– يجب أن نكون صرحاء مع أنفسنا، فالمساعدات الخارجية لأي دولة دائماً تكون مشروطة، يجب ألا نضحك على أنفسنا، فأمريكا لا تعطي شيئاً لوجه الله!!!، و كل ما قلته أنني أطالب الدول الغربية بأن تعتبر الإصلاح السياسي ومنح الشعوب مزيداً من الحرية والديمقراطية شرطاً من بين الشروط لتقديم المعونات والمساعدات للدول القابلة لهذه المعونات .

صعب جداً

* ولكن أليس هذا صعباً جداً؟

– دعني أصارحك فمشكلتنا في العالم العربي أننا نعاني قدراً كبيراً من الرياء والنفاق السياسي، فحكوماتنا تعلن ليل نهار أنها لا تقبل أن يتدخل أحد في شؤونها الداخلية وأنها لا تقبل أي شروط مسبقة لتقديم أي مساعدات أو منح، ولكنها في نهاية الأمر تقبل وتنصاع لكل الشروط ولكن من وراء الستار! ..

أليس الاستمرار في معاهدة السلام مع إسرائيل على رغم كل ما تقوم به من جرائم ومذابح للشعب الفلسطيني يومياً على مرأى ومسمع من العالم الذي فضل المشاهدة والصمت، أليس ذلك شرطاً من شروط هذه الدول لتقديم المنح والمساعدات ؟!.

استقالات

* وما مدى صحة ما تردد من تقديم بعض أعضاء مجلس أمناء المركز استقالاتهم احتجاجاً على مشاركة المركز في حملة الضغط الأمريكية على مصر، رافضين فكرة استخدام المعونة الاقتصادية الأمريكية للضغط على مصر؟

– بالفعل تقدم خمسة من أعضاء مجلس أمناء المركز باستقالة مكتوبة لمجرد إشاعة سمعوها لم يتوثقوا منها، وعلى رغم أن الأمر لم يتعد مجرد اقتراح تقدم به أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي منذ حوالي شهر، اقترح خلاله أن يتم تخصيص مبلغ مليوني دولار لمركز ابن خلدون.

الإصلاح السياسي...الطريق الرئيسي لإصلاح الأمم

يعلنون أنهم لا يقبلون المساعدات والمنح المشروطة (إعلامياً) ويقبلون بكل شيء

والخمسة الذين تقدموا باستقالتهم من مجلس الأمناء هم الدكتور أحمد كمال أبو المجد (المفكر الإسلامي ووزير الإعلام الأسبق)، والدكتور مصطفي الفقي (وكيل لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان المصري والسكرتير الخاص السابق للرئيس مبارك للمعلومات)، والدكتور سعيد النجار (المفكر اللبرالي)، و(السفير) الدكتور محمد شاكر، والدكتور منير فخري (النائب البرلماني).

و هؤلاء الأعضاء المستقيلون هم الذين اختاروا أن يكونوا أعضاء بمجلس أمناء المركز عند إنشائه برغبتهم، واليوم هم الذين اختاروا أيضاً أن يتقدموا باستقالاتهم وهم في ذلك أحرار، لكن عتبي الوحيد عليهم أنهم على ثقافتهم العالية لم ينتظروا ليتوثقوا من هذه الإشاعة، وربما كانت هناك ضغوط عليهم من جهات ما أجبرتهم على تقديم استقالاتهم !!!، ولا أدري لماذا كل هذا التهييج وهذه المزايدات بدعوى الوطنية ؟!!

خلفيات مهمة

* المعونة الأمريكية لمصر بدأت في عام ١٩٧٩م، وتبلغ المعونة الاقتصادية حوالي ٨١٥ مليون دولار سنوياً، وتبلغ المعونة العسكرية حوالي مليار دولار، ويتم تخفيضها سنوياً الآن بنسبة ٥ ٪.

* كشف تقرير سابق للبرلمان المصري وجهاز المحاسبات أن هناك مجموعة تضم ٢١ من كبار المستثمرين والشركات المصرية العاملة في مجال الاستيراد من أمريكا هي المستفيد الرئيسي من هذه المعونة، وأن المبالغ التي حصلت عليها قائمة الكبار تقدر بـ ١٧٣ مليون دولار من إجمالي المعونة، ولم يوضح التقرير نوعية السلع التي تم استيرادها ومدى استفادة الاقتصاد المصري منها.

* السلطات المصرية اعتقلت سعد الدين إبراهيم وعدداً من العاملين بالمركز والمتعاملين معه في يونيو حزيران عام ٢٠٠٠ ووجهت له أربع تهم أساسية أولها الاتفاق الجنائي مع أربعة من العاملين في المركز لرشوة عدد من موظفي التلفزيون ووزارة الإعلام لعمل دعاية للمركز، والثاني قبول منح من الاتحاد الأوروبي تصل إلى ٢٦٠ ألف يورو مخالفين للأمر العسكري عام ١٩٩٢، كما اتهمته بأنه أذاع عمداً شائعات كاذبة وبيانات مضللة تتعلق ببعض أوضاع مصر الداخلية من شأنها إضعاف هيئة الدولة، وأخيراً النصب على الاتحاد الأوروبي من خلال تزوير محررات رسمية وشبه رسمية لتبرير الدعم الذي حصل عليه المركز وهيئة دعم الناخبات.



مـا وراء التـــوبة

التوبة في دينا الحنيف رمـز للطهـارة والنقـاء من أوحـال الذنوب والمعـاصي، وبوابة يلج المؤمن منها إلى عـالم آخـر، ويفـتح صفحة بيضاء نقية تمزق تلك الصفحات السوداء التي اتسخت بما أملته وساوس الشيطان. والتائب في عالمه الجديد يندم أشد الندم على ما اقترفته نفسه في الأيام الخوالي، ويمني النفس بأعمال تنسخ ماضيه الأسود، وعـالمه المظلم، ويبـقى الهاجس المتلجلج في نفس المؤمن بعد أن منّ الله عليه بهذه النعمة يكمن في هذا التساؤل: ماذا بعد التوبة؟

بقلم
عبد الكريم العبد الكريم

إن موقف أبي محـجن الثـقـفي – وهو واحـد من مـئـات المواقف في تاريخنا – يساعد على الإجابة عن هذا التساؤل المهم الذي تتـضـاعف أهمـيـتـه في هذا العـالم المتلاطم بأمواج الفتن، وموجات من الفكر الدخـيل، ذاقت الأمة منه علقمـاً، وتجرعت من تبعاته غصصاً، فكـان من بـعـض المنـح أن تراجع بعض أصحاب تلك المبادئ حين بزغت لهم شمس الحقـيـقـة، ولاح لهم نجم الحق، فرأيت في هذا الموقف مدرسة لهم، ومدرسة لقوافل التائبين، فما هو الموقف، وما هي العبرة؟

أما أبو محـجن الثقفي فهو عبد الله بن حبـيب بن عـمرو الثقفي من المخضرمين الذين أدركـوا الجـاهلـيـة والإسلام، وهو شـاعر مـعـدود من الشـجـعـان، عـرف له التاريخ موقفاً في حرب القادسيـة كان نقطة تحول كبيرة في حياة هذا الفارس، إذ يذكر ابن كثير ت٧٧٤هـ –رحمه الله– أنه كان من المكثرين من شرب الخمر، وقد حد مرات متـعددة – قيل: سبع مرات – فأودعه أمير المسلمين في تلك المعركة سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – الحبس بأمر من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فلما التـقى الصفان، واحـتدم القـتـال، ورأى السبـاق إلى الجنان، تاقت نفسـه إلى تلك السـاحة، وأحس بالفارق بينه وبين إخوانه فهم يعيشون نفحات الجهاد، ويقـتربون من وعد الله، وهو في القيد المحكم بسبب اقترافه للإثم، فانطلق إلى سعد بن أبي وقاص – وكان قد حبسه عن القتـال بعض القروح – فاسـتـعـفاه، وطلب منه أن يشهد القتال، فرده وأرجعه فرجع يرسف في القيد منشداً:

كفى حزناً أن تدحم الخيل بالفتى
وأترك مشدوداً عليّ وثاقياً
إذا قمت عناني الحديد وغلقت
مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة

فقد تركوني واحداً لا أخالياً

ثم أعلن توبته في شعره قائلاً:

ولله عهدٌ لا أخيس بعهده

لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا

فلما سمعت سلمى بنت حفصة زوج سعد ما قال أعارته البلقاء، وأطلقته من قيده على أن يعود إليه إذا سلمه الله، ثم ركب البلقاء تدفعه عزيمة وإصرار، وقوة إيمان، وظمأ للتكفير عن إثمه، فكبر ثم حمل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بين الصفين، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمامه، فحمل على القوم فلعب بين الصفين برمحه وسلاحه، ثم فعل الأعاجيب، فعجب الناس، فقال بعضهم: لولا أن الملائكة لا تباشر القتال ظاهراً لقلنا هذا ملك يثبتنا، فعلم سعد بما فعل فقال: أما والله لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يده ما أبلاهم، فقال أبو محجن - ونشوة الفرح بالتوبة تعيش معه -:

رأيت الخمر صالحة وفيها

مناقب تهلك الرجل الحليما

فلا والله أشربها حياتي

ولا أسقي بها أبداً نديما

إن المتأمل في هذا النموذج ليشعر بالصدق يفوح من أردان هذه الكلمات، وبالعزيمة التي توشح بها قلبه المتطهر من ذنب عاش معه مدة ليست بالقليلة، وذاق من جرائه عقوبة رادعة، بل العجب أن ترى هذا الرجوع من رجل قد سبق له أن قال في وجه الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (... ولست عن الصهباء يوماً بصابر).

إن الإيمان الذي تحرك في نفس أبي محجن، وخالطته شجاعة فطرية دفعته لتكفير ذنبه، بما يتناسب مع جرم المعصية مع عزيمة صادقة نقلته من ذل السجن، وقيد الحديد إلى عزة الجهاد، وطرق أبواب الجنان، ومن السوط المسلط عليه، إلى سيف يرهب به أعداء الدين، وتلكم هي عاجل البشرى.

إنها دعوة لمن اتسخ بالمعاصي أن يدرك أن وراء التوبة سراً عظيماً هو السعادة والطمأنينة، التي تبعث فيه روح العزيمة والإصرار والمبادرة. فأين نحن عن هذه المعاني المضيئة التي يتغياها كل إنسان عاش على هذه البسيطة؟



همسة ود

الخير يصل إلى القلوب في دعة ولين .. وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأمر فقال «ماكان الرفق في شي إلا زانه». وهكذا تأتي كلماتنا هادئة تخاطب الأرواح بالوحي .. وتنير العقول بالتفكير .. وتهب القلوب سكينة مستمدة من اتباع صحيح لا ابتداع .. ومن آية وأثر لا فلسفة .. ترتبط بالواقع في مرونة .. وتضيء السبيل أمام الدعاة على بصيرة .. هي همسات تربوية لكل قلب وقر الإيمان فيه فأناره .. وصفحات من الخير لكل موحد لا يشرك بالله شيئاً.. تذكر أن العمل للدين مسؤولية الجميع.. وأن التقصير لا يمنع المحبة لله ورسوله.

تأتي هذه الهمسات لتعلن أن :

- الإسلام كالغيث .. يصيب كل أرض فيحييها .. وأرضه هي القلوب التي في الصدور .. وهذه المضغ الصغيرة أخبر رسول الله عنها أنها سبب لصلاح الجسد والعمل ، فمتى صلحت واستقامت أثر ذلك على كل شيء.

ولما وُصف أبو بكر الصديق رضي الله عنه قيل عنه : ما فاق الأمة بكثير صلاة ولا كثير صيام .. ولكنه شيء وقر في قلبه فصدقه عمله . والمؤمن عملي فلا يكفي منه كلمة تقال وشعور في القلب .. بل يطلب منه أن يصدق قلبه لينقل إلى الناس ما يشعر به ، ويدعو إلى الله كما أمر الله . وهكذا يفهم أن من دواعي العمل الصالح قلب صالح يحرك الإنسان ويوجهه إلى أبواب الخير.. والإيمان ليس بالتمني .

- وتتعامل همساتنا مع المبادئ لا الرجال .. فلا القدح تريد ولكن الإصلاح .. ولا الطعن تبتغي ولكن التوجيه .. ولذلك كان من منهجها نقد الفكرة ، وتدريس الفكرة ، والتأصيل للفكرة والبحث عن الفكرة .. فهي تعالج الأخطاء .. وتنمي المشاريع .. مع إبقاء الود لأهل الإيمان .. وحفظ الفضل لأهله والاستفادة من كل شخص .. والحق ضالة المؤمن يأخذه من أي شيء.

- وهي لا تتعامل مع فرد دون فرد .. فهي للأمة في كل شبر من الأرض .. كل بحسبه .. يتعامل معها العالم بما يبين له فكرة كانت غريبة مما جد في واقع .. ويتعامل معها الطالب والأستاذ كل في تخصصه .. ويراها العامي تبسط له أمور دينه وتربطه بمجتمع الصحابة رضي الله عنهم .. في بساطة قصد منها الوصول للأرواح ليأتي نتاج الحث في صورة عمل يقرب من الله ، ويربط بالله.

- وفيها غربة وضحت من قبل في الحديث "بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ" .. وتسير في قافلة سبق فيها أئمة الإسلام ، ومشاعلها بأيديهم .. كابن تيمية وابن القيم، ومن قبلهما ابن حنبل والشافعي .. وأحمد الخزاعي وابن معين .. ومحمد بن نوح وابن المديني وغيرهم .

- وهي واثقة من قوتها بالرغم من رفقها .. فهي تحوي تجارب الدعاة .. وتستنير بهدي الوحي .. وتعتمد على حسن ظن القارئ بها .. قابلة النصح من كل إنسان .. مهدية إياه لكل إنسان .

عبدالله بن علي السعد الريمي - الرياض



للآباء... ابدؤوا بأنفسكم أولاً!!

أبناؤنا.. والتربية الربانية!!

تمثل التربية وتكوين الأسرة هذا الزمان هاجساً وبعداً اجتماعياً ونفسياً كبيراً لدى الإنسان، فمع تحول العصر وتبدل الحال وطغيان الحضارة المادية والعلمية والتكنولوجية على حياة الناس، أصبحت هموم التربية وتكوين الأسر هواجس اجتماعية تقض المضاجع وتتطلب المزيد من العطاء والتضحية والوعي والفهم والإدراك، ولكن في هذا الخضم لابد أن يكون منطلقنا التربوي من منابع ديننا الحنيف الذي يتميز بشمولية وواقعية متناهية جعلت من التربية صرحاً متكاملاً تأسس بنيانه ابتداء على صلاح الآباء من أجل استجلاب مدد الوهاب وعونه وتوفيقه، إضافة إلى تقديم نموذج للقدوة الصالحة والبيئة الصافية التي تنبت فيها الذرية نقية طاهرة كما يحب ربنا ويرضى.

بقلم
د. خالد سعد النجار

قال تعالى: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» النساء/٩، ففي الآية إشارة إلى إرشاد الآباء الذين يخشون ترك ذرية ضعاف بالتقوى في سائر شؤونهم حتى يحفظ أبناؤهم ويغاثوا بالعناية منه تعالى. ويكون في إشعارهم تهديد بضياع أولادهم إن فقدوا تقوى الله تعالى، وإشارة إلى أن تقوى الأصول تحفظ الفروع، وأن الرجال الصالحين يحفظون في ذريتهم الضعاف.

قال الشيباني: كنا على قسطنطينية في عسكر مسلمة بن عبد الملك، فجلسنا يوماً في جماعة من أهل العلم فيهم ابن الديلمي فتذاكروا ما يكون من أهوال آخر الزمان. فقلت له: يا أبا بشر، ودي ألا يكون لي ولد. فقال لي: ما



عليك! ما من نسمة قضى الله بخروجها من رجل إلا خرجت، أحب أو كره، ولكن إذا أردت أن تأمن عليهم فاتق الله في غيرهم، ثم تلا الآية، وفي رواية: ألا أدلك على أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه وإن تركت ولداً من بعدك حفظهم الله فيك، فقلت: بلى! فتلا هذه الآية «وليخش الذين لو تركوا.. إلى آخرها» ومن هذا المعنى ما روى محمد ابن كعب القرظي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من أحسن الصدقة جاز على الصراط ومن قضى حاجة أرملة أخلف الله في تركته».

صلاح الأب..!!

وقال تعالى: «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا» الكهف/٨٢، قيل إنهما حفظا بصلاح أبيهما، قال سعيد بن المسيب لابنه: لأزيدن في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك، ثم تلا هذه الآية «وكان أبوهما صالحاً»، وقال عمر بن عبد العزيز: ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه، وقال ابن المنكدر: إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حوله، فما يزالون في حفظ من الله وستر، قال ابن كثير: وقوله تعالى «وكان أبو هما صالحاً» فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم كما جاء في القرآن ووردت به السنة، وعن ابن عباس: حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر لهما صلاحاً. وعلى هذا يدل قوله تعالى «إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» الأعراف/١٩٦.

(لأزيدن في صلاتي من أجلك!!) بهذه العبارة الجميلة يخاطب الشيخ الجليل سعيد بن المسيب، رحمه الله، ولده. فيسأله ولده: لماذا يا والدي؟! - رجاء أن أحفظ فيك..

لقد عرف، رحمه الله، طريق الحفظ والكرامة، ومتى تكون العناية الربانية؟! وفقه شروط ذلك، ومتى يتحقق وكيف يكون؟! فما كان منه إلا أن سلك دروبها، وقرر أن يلتزم أصولها، حتى يحفظه الله في ولده، ويحفظ له ولده، ويبارك له في ذريته من بعده، ويكون لهم سنداً وعوناً، يأخذ بنواصيهم إلى البر والتقوى، ويصرف عنهم السوء فعلاً وقولاً..

لقد أدرك أن صلاح الأبناء، لا يكون إلا بصلاح الآباء، وأن صلاح الآباء يعود نفعه، وتعم فائدته الأبناء، فيرحم الله الأبناء بصلاح آبائهم، ويحفظ الله الأبناء بطاعات آبائهم، فمن هنا جاء قراره، رحمه الله، (لأزيدن في صلاتي من أجلك..).

إنه يخط لنا منهجاً قويماً في التربية والإصلاح، يريد أن يبين لنا من خلاله كيفية تربية الأبناء التربية الحسنة، وتنشئتهم التنشئة الصالحة. إنه يؤسس بهذه العبارة لبناء تربوي عظيم، يخاطب فيه الآباء والأمهات الذين أخذتهم سنة وغفلة، وسرقتهم خلسة مشلغة عن أبنائهم، فتركوا شأن التربية للمربية المستأجرة، والمدرسة المتفرنجة، والتلفاز الغريب لغة ولساناً وهيئة، والشارع البعيد كل البعد عن قيم قومنا وعاداتهم، إنهم آباء، بكل صراحة ووضوح، لم يدركوا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، ولا عظم التبعة، ولا ثقل الأمانة.. التي سيحاسبون عليها حساباً ليس يسيراً على الإطلاق، فلم يلتزموا منهجاً، ولم يسلكوا سبيلاً، ولم يتخذوا لذلك عدة أو عزيمة.

هل تربي أبناءنا المربية المستأجرة أم المدرسة المتفرنجة أم التلفزيون الغريب لغة ولساناً وهيئة..؟!

الدنيا همهم..!!

ولقد شغل هؤلاء الآباء أنفسهم في أمور ليست من اختصاصهم، ولا هي من تدبيرهم، فأرهقوها في التحصيل المادي، حتى يؤمنوا لأبنائهم المستقبل.. حفظاً وكرامة وعيشاً.. وكأن الجمع المادي، والسعي الدنيوي، والرصيد البنكي.. هو ضمانة الحفظ، وشرط التوفيق.. إنهم لم يدركوا الحقائق، ولم يسمعوا هواتفها.. تزلزل القلوب، وتهز الوجدان، بأجمل بيان، وأعز ضمانة «نحن نرزقهم وإياكم» الإسراء/٣١.

(لأزيدن في صلاتي من أجلك..) هذا هو الشعار الذي ينبغي أن لا يغفل عنه الآباء.. بل عليهم أن يرفعوه شعاراً عظيماً.. يقيمون عليه أساس منهجهم التربوي في توجيه أبنائهم، وإرشادهم، والتعامل معهم. (لأزيدن في صلاتي من أجلك..) لأزيدن في بذلي وعطائي في سبيل الله من أجلك يا بني، فما نقص مال من صدقة، والصدقة تطفئ غضب الرب، وترد النقم، وتدفع الألم.

ولأبتعدن عن المعاصي والمحرمات من أجلك يا بني.. فلا أقرب الربا ولا أفكر فيه.. ولا أغش أحداً، أو أخدعه في سبيل ترقية أو زيادة.. ولا أرضى إلا الإتقان في العمل، حتى يكون الراتب، الذي يتغذى به جسدك، وينفق منه عليك، حلالاً طيباً، فالله سبحانه لا يقبل إلا طيباً.. وسأحفظ الله سبحانه في السر والعلن، حى تحفظ يا بني، فما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه.



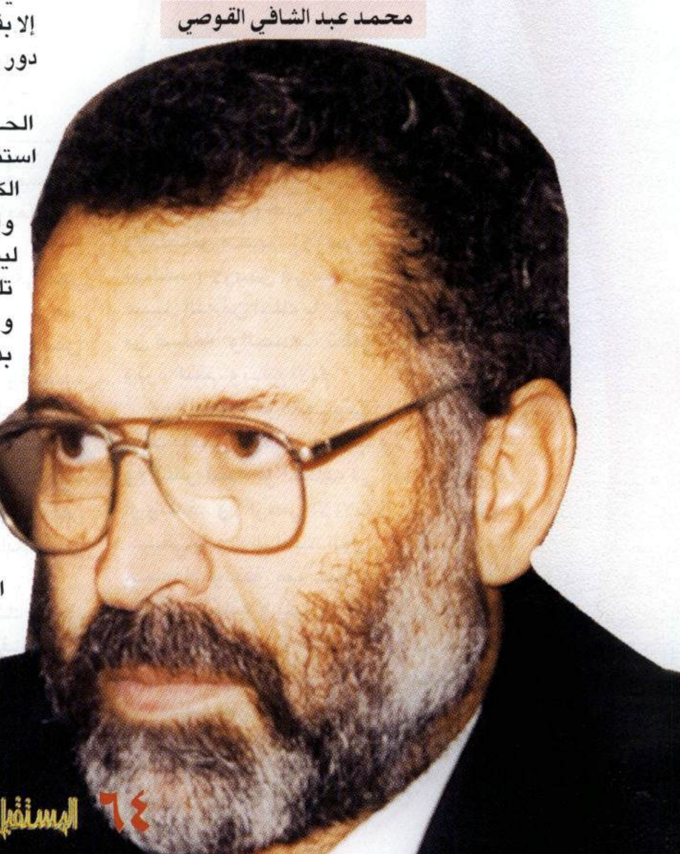
منذ تأسيس -رابطة الأدب الإسلامي العالمية- وانتشار فروعها هنا وهناك.. التف حولها الأدباء الأصلاء من كل حدب وصوب.. وكرسوا جهودهم في التنظير والتطبيق لهذا الأدب الجاد ليقوم بدوره إزاء القضايا الإسلامية المعاصرة، وتصحيح مسيرة الحياة الثقافية والفكرية التي ران عليها (حامض) الفكر، واعتلتها سحابة قاتمة من سموم المذاهب الوافدة من حواري أوربا.. منذ ذلك الحين تساقط وابل من الأسئلة، وتزاحمت المناقشات، وجاءت الرؤى والاقتراحات تترى.. عما إذا كان هذا الأدب (الملتزم) قادراً على معالجة إشكاليات القضايا الحياتية المعاصرة.. ومتى؟.. وأين؟.. وكيف؟.. وفي هذا اللقاء - مع الأديب الإسلامي بعمان.. نستلهم رأي الدكتور جرار حول بعض القضايا المطروحة للنقاش.. وإلى التفاصيل:

حوار أجراه
محمد عبد الشافي القوصي

في حوار موضوعي مع رئيس مكتب الأدب الإسلامي في الأردن د. مأمون جرار:

الأدب الإسلامي لايزال حبيـ

(الضجة الإعلامية) تصنع من الأقزام أصناماً كبيرة ومن الصغار أبطالاً كباراً



تذويب الهوية الأدبية

* ترى.. من المسؤول عن تغريب ثقافة الأمة وتذويب هويتها الأدبية..؟!

- يمكن أن نشير في الإجابة عن هذا السؤال إلى أكثر من جهة وأكثر من عامل، فالكيد لهذه الأمة لم ينقطع منذ نزول الوحي ومنذ الصراع مع اليهود في المدينة، ثم الصراع مع الغرب من خلال الدولة البيزنطية، والصراع مع المجوسية وامتد هذا الصراع وتجلى في الكيد لهذه الأمة من داخلها بإثارة الفتن ونشر الشبهات، ولو نظرت في تاريخ الملل والنحل في الإسلام لهالك مبلغ الكيد، ولعجبت من صمود هذه الأمة، وما ذلك إلا بفضل الحفظ الرباني لها، لما أوكل لها من دور في حمل الرسالة الخاتمة.

وفي القرون الأخيرة التي تلت الحروب الصليبية التي سعت إلى استئصال الإسلام من دياره وفشلت، اتجه الكيد من خلال الاستشراق والتبشير واستقطاب عناصر من هذه الأمة ليصبحوا بعض أعدائها، وتمثل ذلك في تلك المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات زرعت في العالم العربي بدعوى التنوير، وحقيقة عملها التدمير، وكانت تلك الجامعات والمدارس النموذج العربي لما قام بعد ذلك من تعليم وطني، وقد كانت السياسة التعليمية التي اتبعت في معظم البلاد العربية والإسلامية عاملاً من عوامل التغريب، وكان الابتعاث إلى الدول الأجنبية من غير تحصين للمبتعثين عاملاً من عوامل التغريب، ثم أضف إلى ذلك الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة.

جنس وإبداع

* من وجهة نظركم كيف يتسنى للأديب المسلم معالجة قضية الجنس في كتاباته وإبداعاته؟

- يبدو لي أن هذه القضية قد أخذت في العصر الحديث مساحة أكبر من حجمها في التنظير والتطبيق. ويبدو أن غلبة تيار الشهوة على الحياة وفي الإعلام امتدت إلى الأدب ليكون مرآة للواقع أو ليفرض في الواقع، وأبرز ما يظهر فيه الجنس فن القصة.. وليس لدي استطلاع واسع على كل ما كتب في القصة الإسلامية يمكنني من الحديث المفصل.

فهذا بحاجة إلى بحث يرصد هذه الظاهرة. ولكن من أبرز من تعرض لها الدكتور «نجيب الكيلاني» يرحمه الله في رواياته.. وقد كان قبل المرحلة الأخيرة من إنتاجه متأثراً بالقصة العربية الحديثة مع محاولات للتصفية تبعد القصة عن الإثارة المقصودة. الحديث عن الجنس في الأدب الإسلامي ينبغي أن يكون منضبطاً بالضوابط الشرعية، ولنا في قصة يوسف

عليه السلام في القرآن الكريم النموذج المحتذى، فمشهد يوسف وامرأة العزيز مشهد جنسي، ولكن لا هبوط بالمتلقي فيه، ولا تسليط للأضواء على هبوط الشخصية ولا تزيين له، ولا وقوف على الدقائق والتفاصيل وقوفاً مطولاً يجعل منها هدفاً من أهداف الإبداع، وهدفاً من أهداف الإطلاع.

الأديب الموسوعي

* هل يمكن أن تتكرر ظاهرة الأديب والفنان الموسوعي مثل «باكثير» و«نجيب الكيلاني» وغيرهما ؟!

– نعم يمكن، وما الذي يمنع من أن يوجد الفنان الذي يكتب القصة والمسرحية والشعر والنقد الأدبي؟ فليس هناك – موضوعياً – ما يمنع من تكرار الظاهرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الأدب والهداية

* نقرأ ونسمع كثيراً أن كتاب (كذا) كان سبباً في هداية بعض الناس أو تحولهم من الضلال إلى الهدى.. لكن لم نسمع أبداً أن «ديوان شعر» أو قصة أو مسرحية.. غيرت سلوك الناس وقادتهم إلى الهدى والإيمان..؟!

– ليس من اليسير إطلاق الأحكام، فإذا كنا لم نسمع أن شخصاً ما قد اهتدى إلى الإسلام لقراءة ديوان شعر أو مسرحية أو قصة فذلك لا ينفي إمكان وقوعه أو وقوعه فعلاً. والأمر بحاجة إلى استطلاع، ولعلك تعلم أن الأدب الإسلامي (العربي) مايزال حبيس لغته ولم ينقل إلى لغات أخرى لنسمع بأثره في هداية الناس. وأنت تعلم أن الشعر الذي غني أو أنشد كان وما يزال زاد الكثير من الناس يؤنس وحدتهم، وأنه

النقاد الإسلاميون يعيشون بعيداً عن الواقع ويحكمون على الأدب الإسلامي بالصمت!!

شكل بديلاً جيداً لتيار الأغاني الهابطة، ولو أتيح للقصص الإسلامية إمكان التمثيل لكان أثرها ممثلة أكبر من أثرها مقروءة.

معارضو الأدب الإسلامي

* ألا ترى أن مصطلح «الأدب الإسلامي» مايزال يجد معارضة أو نفوراً من كثير من الأدباء والمثقفين؟

– بلى! أجد هذا، ولكن على تفاوت بين بيئة وأخرى، ومن زمان إلى آخر. ونفور بعض الأدباء والمثقفين منه ليس معياراً

...س «العربيــــة»!!

الأدباء والمثقفون وراء تغريب ثقافة الأمــة وتذويب هويتهــا الأدبيــة!

لاستخدامه أو تركه، وأنت تعلم أن كثيراً من الرافضين أو النافرين لا ينفرون من المصطلح بل مما يدل عليه.. هو نفور من أن يكون للإسلام أثر أبعد من الصلة الفردية بين الإنسان وربه، أو خارج المسجد والمحكمة الشرعية. وفي الجانب الآخر لقد رأينا عدداً كبيراً من الأساتذة في الجامعات والأدباء والمفكرين والصحفيين ينحازون إلى هذا المصطلح وينضمون إلى الرابطة، وهذا يعني أن الصبر كفيل بترسيخ المصطلح والتيار، ونظرة تاريخية إلى الأدب الإسلامي مصطلحاً وفكرة واتجاهاً تجعلنا مطمئنين إلى مستقبله.

الانكفاء على التراث

* بدلاً من الانكفاء على التراث والانعزال في الماضي – لماذا لم يتجه النقاد الإسلاميون بعد إلى متابعة الحركة الإبداعية المزدهرة من جانب المبدعين الإسلاميين المعاصرين؟ فنحن لم نجد منكم أحداً تناول أعمال شاعر كالتهامي أو العشماوي أو صابر عبد الدايم وغيرهم من المبدعين الأصلاء..!!

– هذا السؤال يضع اليد على مشكلة حقيقية في تيار الأدب الإسلامي! كثير من (النقاد الإسلاميين) يعيشون التنظير بعيداً عن الواقع، وهم منشغلون بأشياء أخرى تلهيهم عن قراءة الأدب الإسلامي المعاصر قراءة واعية، وتجد منهم أحياناً أحكاماً عامة حول الأدب الإسلامي لا يصدقها واقع هذا الأدب، ولذا أنا أضم صوتي إلى صوتك لدعوة النقاد الإسلاميين إلى النزول من عالم التنظير إلى عالم التطبيق وإلى قراءة الإبداع الإسلامي المعاصر قراءة نقدية تكشف ملامحه. وأدعوهم إلى إزالة (سوء الظن) لديهم في كثير من الإنتاج الأدبي الإسلامي المعاصر الذي يدفعهم إلى ما سميته في مقال لي في مجلة الأدب الإسلامي بالنقد الصامت! أي الحكم على الأدب بالإعراض عنه.

رحيل العمالقة

* كيف ترى مستقبل الأدب الإسلامي في ظل المذاهب الوافدة، خاصة بعد رحيل العمالقة أمثال د. هدارة، د. نجيب الكيلاني، وعمر بهاء الأميري.. وغيرهم؟

– الأدب الإسلامي هو أدب هذه الأمة منذ ظهر الإسلام، وكان قبل هؤلاء الأساتذة الكرام الراحلين وسيبقى بعدهم بإذن الله، وشأن الأدب الإسلامي شأن كل اتجاه آخر ينمو بظهور أدباء ونقاد كبار ويضعف بغياب الكبار، ولكن «الصغار» اليوم سيكونون «كباراً» غداً بإذن الله، وشأن الأدب عجيب فلا تدري متى يولد الأديب الكبير.. وهو أمر لا يمكن «تصنيعه» أو إعداده في المختبر أو في المدرسة أو الجامعة.

تهكم بالمقدسات

* ما موقفكم بصفتكم أدباء إسلاميين من الأعمال الإبداعية التي تتهكم بالمقدسات والرموز الفكرية؟ فلم نسمع لكم صوتاً وسط هذا الضجيج الإعلامي!

– ألخص رأيي في هذا السؤال بأن «الإسلاميين» بطيبة قلب وحسن قصد يصنعون من أعدائهم الصغار «أحياناً» أبطالاً كباراً.

ذلك الشأن مع سلمان رشدي الذي كان نكرة قبل تفاهة «آيات شيطانية»، وبعد الضجة الإعلامية الإسلامية حول تفاهته، صار نجماً عالمياً ورمزاً أدبياً وصحفياً، وضحية من الضحايا! وقل مثل ذلك عن تسليمة نسرين في بنغلاديش وبعد ذلك حيدر حيدر! وهنا علينا أن نقف على المعادلة الصعبة التي ينبغي أن نحسن التعامل معها... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أدبياً وصحفياً، وعدم إتاحة المجال لتصنيم الخصوم أي جعلهم «أصناماً» كبيرة ينحاز إليها عباد ما يسمونه حرية التعبير أو حرية التفكير.. وهي دعوات يراد منها حرية شتم الدين والمقدسات ونشر السوء الفكري والأدبي! الرد المنطقي في رأيي لا يكون حملة على طريقة (يا غارة الله)! بل بمقال نقدي وبإجراءات رسمية هادئة لا تجعل القزم عملاقاً، ولا تسهم في نشر السوء الذي كان مهملاً في زوايا النسيان أو في مستودعات الناشرين.




متابعات ثقافية

صدر حديثاً

يظل الرجل طفلاً حتى تموت أمه

للدكتور صالح بن حسين العايد - ط ١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٥٥ صفحة من الحجم الصغير - كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع - الرياض.

إن الكتاب دمعة يذرفها المؤلف على قبر أمه حين فجع بموتها، وتحدث فيه عن الموت والطريق إليه، وكيف تحول هذا الطفل المؤلف إلى شيخ هده نعي والدته، وعما فقده بفقد والدته، وكيف أقفرت الدار إذ خلت من أمه.

الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة

لإسماعيل اليازجي وتحقيق الدكتور يوسف محمد السعيد - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٩١ صفحة من الحجم المتوسط - دار أطلس الخضراء - الرياض.

وهو كتاب يعرض عشرات الفرق من أمة محمد، وبعض فرق اليهود والنصارى... ويكتفي بذكر بضعة أسطر عن كل فرقة، كفرق الخوارج والشيعة والمبتدعة.

ملحمة الإسلام

للدكتور عدنان علي رضا النحوي ط١ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م - ٢٢٦ صفحة من الحجم المتوسط - دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض.

يتحدث فيه المؤلف عن الملحمة بين تصور الأدب الإسلامي وتصور الوثنية اليونانية، ثم يتحدث عن قضية فلسطين في مرحلتها الجديدة وما وصلت إليه، وفي الباب الثالث وعلى مدى ٦٠ صفحة يسطر ملحمة شعرية عن تسلل اليهود إلى فلسطين وجولات الصراع بين هؤلاء الدخلاء وأهل فلسطين، والسلام الضائع ومعارك القدس والمسجد الأقصى.

جدد حياتك (رسالة إلى من جاوز الأربعين)

للدكتور محمد موسى الشريف - ط٢ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٧٨ صفحة من الحجم الصغير - دار الأندلس الخضراء - جدة.

استعرض المؤلف في الرسالة حقائق ينبغي أن تعرف، ومقياس الشباب، وما ينبغي أن يعمله من جاوز الأربعين من مراجعة وتفكير وتجديد بأنواعه، كما أولى الرياضة اهتماماً خاصاً.



صقور النور

شعر

عبد الله عيسى السلامة

الثابتون.. ورأس الطود ما ثبتا
قد دُك، فاندكّ.. حتى الشوك ما نبتا
الثابتون.. ولم يثبت لبأسهم
قصف ونسف.. وقد بُحّا وما صمتا
المشفقون على ليث الردى وجلاً
خارت قواه.. فعض القيد وانفلتا
تسابقوا نحو فكيه، وعانقه
بعض، وبعض على أضلاعه ربتا
سيل اللهيب تلوّى حين أغرقهم
من غوصهم فيه.. حتى كل وانكبتا
هم الرجال.. وإن كانوا ملائكة
بين الضلوع.. كأن الطين ما نكتا
معلقون بأنوار إلى شهب
لا يعبؤون بمن أثنى ومن شمتا
جدوا فشدوا.. فكانوا السهم منطلقاً
والرمحَ مخترقاً، والسيفَ منصلتا

هي الأمانة.. هذي.. ها هنا حظيت
بالصادقين.. وتمحو اللوعةُ العنتا
تغلغلوا في السنى الأسنى.. وعُدتهم
القلب ما هام، والعينان ما همتا
تأبى السماء، وتأبى الأرض ما حملوا
ولو تطيقان سر العهد ما أبتا
كلتاهما أخذت من نورهم بدعاً
أصْبتهما.. ولغير النور ما صبتا
كلتاهما رغبت وصلاً تنافستا
فيه بما رامتا منهم، وما رمتا
تاقوا إلى نور عرش الله دونهما
ونام من صاف في ظليهما وشتا
فللصقور صقور النور أجنحة
تهوى العلوّ.. وتسمو فوق ما سمتا
السالكون سبيل الروح شائكة
رحباً مداها، وما قالوا (إذا) و(متى)
والعازفون عن الدنيا، وما عزفت
عنهم. بلى عزفت (مرحى) و(أي فتى)!
تثرثر البهم في الوادي بما صنعوا
ويبسمون.. وخير البهم من سكتا
لم يلتفت منهمُ للبهم ملتف
فما رأوا دون عرش النور ملتفَتا
والبهم أبصارها فيهم معلقة
ما كان منكفئاً منها ومنكفتا
ثلج الوضوء بعز الزمهرير لهم
دفء وهمس السها أنسٌ، ولو خفتا
همُ ملائكة الرحمن من بشر
وضل من صور الأوثان.. أو نحتا

منارات قرآنية

«ولله على الناس حج البيت»

٩٧ آل عمران»

جاء الحديث في هذه الآية الكريمة عن وجوب الحج بعد الحديث عن الأمر باتباع ملة إبراهيم حنيفاً، وبعد الحديث عن الكعبة أول بيت وضع للناس لعبادة الله وحده لا شريك له «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم» ٩٦ آل عمران.

تحسن الإشارة هنا إلى أن الأمر بوجوب الحج جاء مخاطباً به الناس وليس «الذين آمنوا» على عادة القرآن الكريم في تصدير الأوامر بها، وكأن في الآية إشارة واضحة إلى وجوب عودة الناس جميعاً إلى البيت الأول الكعبة، وإلى المعلم الأول إبراهيم عليه السلام، وهذا يعني ضرورة اتباع النبي محمد عليه السلام الوريث الشرعي لإبراهيم عليه السلام، فاليهود والنصارى الذين يزعمون أنهم أتباع إبراهيم عليه السلام مطالبون في هذه الآية باقتفاء أثره ومتابعته في التوحيد الخالص والتوجه إلى القبلة الأولى البيت الذي رفع إبراهيم عليه السلام قواعده، ومن رفض هذا الاتباع من الناس جميعاً فلا صلة له بإبراهيم عليه السلام، ولا يمتّ إلى الإيمان بأي صلة وإن زعم وتمنى «ومن كفر فإن الله غني عن العالمين» ٩٧ آل عمران.

إن البشرية جمعاء مطالبة بالعودة إلى النبع الصافي، والتوجه إلى الله تعالى بالاستسلام له سبحانه والإيمان بخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أبرز مظاهر هذا الاستسلام الحج إلى بيت الله تعالى، لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، هذا الركن الذي تظهر منه جلياً مظاهر الاستسلام والانقياد لله تعالى من خلال الطواف بالبيت وتقبيل حجر لا يضر في ذاته ولا ينفع، إلى غير هذا من المناسك التي يقوم بها الحاج والتي تحقق بوضوح تام معنى القاعدة الجليلة التي تحتاج البشرية إلى استحضارها والاحتكام إليها وهي (أن الحسن ما حسنه الله تعالى والقبيح ما قبحه الله تعالى) وحسب.

أ. د/ زيد العيص

أعمدة الصهيونية الثلاثة..

الاستيطان.. الهجرة.. الدفاع !!



بقلم
د. مصطفى رجب

في عام ١٨٩٧ عقد في مدينة «بال» بسويسرا المؤتمر الصهيوني الأول الذي نظمه «تيودور هرتزل» الذي طالب الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ولكن قوبل هذا الطلب بالرفض واتخذت الحركة الصهيونية العالمية سبلاً أخرى لتحقيق مخططاتها. بعد مرور نصف قرن من الزمان على انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول استطاعت الحركة الصهيونية إنشاء الدولة العبرية على ٧٨٪ من مساحة فلسطين، ثم استطاعت مصادرة نحو ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية خلال ثلاثة عقود من الاحتلال، ونحو ٤٠٪ من مساحة قطاع غزة، كما استطاعت إسرائيل فك الاقتصاد الفلسطيني وإعادة تركيبه بما يتلاءم مع متطلبات الاقتصاد الإسرائيلي والأهداف السياسية الإسرائيلية في الضفة وفي القطاع، إلا أنه بعد مضي قرن على المؤتمر الصهيوني الأول لم تنجح إسرائيل في استقطاب سوى ٣٥٪ من مجموع اليهود في العالم الذين يبلغ عددهم ١٣ مليون يهودي.



وطبقاً لإحصائيات المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن فلسطين شهدت ست موجات هجرة رئيسية بدأت بالهجرة الأولى خلال الفترة من ١٨٨٢ - ١٩٠٣ حين بلغ عدد المهاجرين اليهود نحو ثلاثين ألف يهودي وتمت الهجرة الثانية خلال الفترة (١٩٠٤ - ١٩١٤) وهاجر فيها ٤٠ ألف يهودي من دول العالم المختلفة، وتبعاً لمحددات الهجرة المعاكسة، وكذلك الزيادة الطبيعية بات مجموع اليهود في فلسطين عام ١٩١٩م ٥٥ ألفاً، وفي الهجرة الثالثة التي امتدت من (١٩١٩ إلى ١٩٢٣) وصل إلى فلسطين ٣٥ ألف يهودي، وفي الهجرة الرابعة (١٩٢٣ - ١٩٣١) هاجر إلى فلسطين ٨٢ ألف يهودي، أما الهجرة الخامسة (١٩٣٢ - ١٩٣٩) فتعتبر من أكبر موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد ساعد في ذلك الضغط القوي على اليهود في ألمانيا، فهاجر خلال هذه الفترة ٢٠٠ ألف يهودي إلى الولايات المتحدة، وبعد ذلك هاجر قسم كبير منهم إلى فلسطين، كما تشير معطيات أخرى إلى هجرة نحو ٢٤٨ ألف يهودي إلى فلسطين خلال تلك الموجة، وشملت الهجرة السادسة (١٩٤٠ - ١٩٤٨) إلى فلسطين ١١٨ ألف يهودي، أي أن الموجة الخامسة ساهمت بنحو ٤٥٪ من إجمالي عدد المهاجرين خلال الفترة (١٨٨٢-١٩٤٨) ويلاحظ أن ١٢,٦٪ من المهاجرين اليهود وصلوا إلى فلسطين في العهد العثماني في حين وصل نحو ٨٧,٤٪ منهم خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ١٩١٩ - ١٩٤٨م.

الرقم القياسي..

لقد شكلت الموجات المذكورة إنجازاً كبيراً للحركة الصهيونية على الصعيد الديموجرافي وتوجت بإنشاء الدولة العبرية في ١٥ مايو ١٩٤٨، وكان عدد اليهود في الستة المذكورة قد بلغ ٦٤٨,٦٠٠، وقد ارتفع إلى ٤,٦٢٠,٠٠٠ في بداية العام ١٩٩٧م وساهمت الهجرة اليهودية خلال الفترة ١٩٤٨ - ١٩٩٧م بنحو ٥٦٪ من إجمالي الزيادة اليهودية، وراوحت مساهمة الهجرة بين ٦٨,٩٪ خلال الأعوام ١٩٤٨ - ١٩٦٠م في حدها الأعلى و٧,٥٪ خلال الفترة ١٩٨٣ - ١٩٨٩م في حدها الأدنى.

ويذكر أن عام ١٩٤٩ كان العام القياسي للهجرة اليهودية إلى فلسطين إذ هاجر فيه نحو ٢٤٠ ألف يهودي.

التركيبة الأيديولوجية للكيان الصهيوني وفكرة «العداء للآخر.. والرغبة في التفوق»!

في مقابل ذلك استطاعت السلطات الإسرائيلية طرد نحو ٨٥٠ ألف فلسطيني في أثناء حرب ١٩٤٨، وأصبح مجموعهم عام ١٩٩٨م نحو ٣,٥ مليون لاجئ فلسطيني. وفي حرب عام ١٩٦٧ وبعدها استطاعت السلطات الإسرائيلية تهجير نحو ٧٢٠ ألف فلسطيني أصبح مجموعهم عام ١٩٩٨ نحو ١,٥ مليون.

استيعاب المهاجرين

وإزاء هذه الموجات المكثفة من الهجرة المتوالية يبرز سؤال هام هو: كيف يتم استيعاب هذه الأعداد من المهاجرين؟. يجيب عن هذا السؤال «بدر أحمد عبد العاطي» في العدد ١٠٨ من مجلة السياسة الدولية بتاريخ إبريل ١٩٩٢م، بأن هناك أجهزة مسؤولة عن عملية الاستيعاب كالتالي:

أولاً: الوكالة اليهودية

وهي تعتبر أحد أهم الأجهزة المسؤولة عن عملية استيعاب المهاجرين الجدد في إسرائيل، وهي عبارة عن جهاز شبه حكومي يقوم بجمع التبرعات من جميع أثرياء اليهود والمنظمات اليهودية المختلفة في العالم، وذلك بهدف استخدامها في توفير التمويل اللازم لشؤون هجرة واستيعاب المهاجرين الجدد في إسرائيل، وبلغت ميزانية الوكالة عام ١٩٩٨ نحو ٦٣١ مليون دولار. وينقسم عمل الوكالة إلى قسمين:

قسم خاص بشؤون الهجرة

حيث تعتمد الوكالة على مكاتبها وممثليها الذين ينتشرون في جميع الدول التي يوجد فيها يهود خارج إسرائيل، وذلك لحثهم على الهجرة إلى إسرائيل، وقد عملت الوكالة مؤخراً على تكثيف جهودها بفتح العديد من المكاتب في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، خاصة الجمهوريات الإسلامية، وذلك بهدف تشجيع اليهود هناك على السفر إلى إسرائيل. وتقوم الوكالة بتوفير وتحمل جميع التكاليف الخاصة بنقل المهاجرين الجدد ونقل أمتعتهم إلى إسرائيل، ويتم ذلك عن طريق خطوط الطيران المباشرة التي تم فتحها مؤخراً بين إسرائيل وهذه الجمهوريات، إضافة إلى محطات الترانزيت الموجودة في شرق أوروبا (صوفيا - براغ - بودابست..) والتي تقوم بتجميع اليهود من جمهوريات الكومنولث لنقلهم إلى إسرائيل، وتنفق الوكالة نحو ١٥٠ مليون دولار سنوياً على هذا القسم.

قسم خاص بالاستيعاب

تساهم الوكالة مع الحكومة في عملية استيعاب المهاجرين الجدد، وهي تمتلك أكثر من خمسين مركز استيعاب في داخل إسرائيل تستوعب نسبة كبيرة من المهاجرين الجدد لدى وصولهم إلى إسرائيل، كما ترسل الوكالة مسؤولين عنها لمعاونة البلديات على استيعاب المهاجرين الجدد فيما يتعلق بتوفير فرص عمل لهم وتوفير خدمات تعليمية وثقافية واجتماعية لهم.

ثانياً: وزارة الهجرة والاستيعاب

وهي تختص في المقام الأول بشؤون استيعاب المهاجرين الجدد وتوفير المساكن وفرص العمل لهم وتقديم مبلغ من المال لهم لدى وصولهم إلى إسرائيل لمساعدتهم على بدء حياتهم في إسرائيل، وذلك بمساعدة الوكالة اليهودية.

وتهدف عملية الاستيعاب - التي يشارك فيها كل من الوكالة اليهودية ووزارة الاستيعاب - إلى مساعدة المهاجرين الجدد على الاندماج في المجتمع

الوكالة اليهودية وكيفية استيعاب جميع المهاجرين الجدد.. وميزانيتها يتكفل بها أثرياء اليهود في العالم!



الصهيوني؛ وذلك بتوفير فرص عمل لهم ومساكن وتعليمهم اللغة العبرية، وتثقيفهم بالثقافة والتقاليد اليهودية، فبعد وصول المهاجرين الجدد إلى إسرائيل تحصل كل عائلة على مبلغ من المال يسمى (Absorption - Badet – سلة الاستيعاب)، تتولى الحكومة دفعه، وتساهم الوكالة اليهودية بنحو ٢٥٪ منه، وقد كان هذا المبلغ يصل إلى ٩ آلاف دولار في السابق، ويهدف إلى مساعدة المهاجرين الجدد على أن يبدؤوا حياتهم في إسرائيل، وكان المبلغ كله في صورة منحة، إلا أن تدهور الأوضاع الاقتصادية أدى إلى تخفيض هذا المبلغ وتحويل جزء منه إلى قرض واجب السداد، وبعد ذلك يتم إلحاق المهاجرين الجدد في معاهد تعليم اللغة العبرية التي تسمى Ui-pons لمدة عام.

الاستيعاب.. والصهينة

وهناك نوعان من عملية الاستيعاب:

الأول: مراكز الاستيعاب: وهي عبارة عن مراكز تشبه الفنادق حيث توفر الضروريات للإقامة المؤقتة بها لمدة تصل إلى ٦ أشهر. وعادة يتم تسكين المهاجرين بهذه المراكز التي تتبع الوكالة اليهودية ويتم توفير وجبات الطعام لهم مع مبلغ شهري بسيط جداً، وقد أدت أزمة المساكن في إسرائيل إلى أن يمكث المهاجرون الجدد في هذه المراكز مدداً تزيد عن سنة.

الثاني: الاستيعاب المباشر: وبفضل هذا النوع من الاستيعاب للمهاجرين القادمين من الاتحاد السوفيتي السابق، يتم دمج المهاجرين الجدد في المجتمعات الإسرائيلية القائمة بالفعل (مدن – قرى..) ويتم منح هؤلاء المهاجرين مبلغاً من المال لمساعدتهم على بدء حياتهم في إسرائيل وتغطية نفقاتهم طوال العام الأول من الهجرة الذي يقضونه في تعلم اللغة العبرية. وتحصل كل عائلة مباشرة على ٣٠٪ من هذا المبلغ عند وصولها إلى المطار، والباقي على شكل أقساط شهرية لمساعدتهم على تغطية نفقات المعيشة، وقد تم تحويل جزء من هذا المبلغ من منحة إلى قرض واجب السداد.

ويتضح من ذلك مدى اهتمام الحكومة الإسرائيلية بالمهاجرين الجدد. وعلى الجانب الآخر يتم على قدم وساق منذ إنشاء دولة إسرائيل بناء المستوطنات، لأنها تشكل أحد الأعمدة الثلاثة للصهيونية، بالإضافة إلى الهجرة والدفاع، فضلاً عن كونها إحدى الوسائل الرئيسية لتحقيق حلم أرض الميعاد.

ومهما كانت الحكومة التي تحكم إسرائيل فإنها لا تستطيع تجاهل هذا العامل؛ فالتركيب الأيديولوجي للكيان الإسرائيلي قائم على فهم الاستيطان الذي يحمل بين طياته فكرة العداء للآخر والرغبة في التفوق عليه نتيجة عدم الشعور بالاطمئنان والخوف والادعاء بالحق التاريخي؛ ولهذا أقدمت الحكومات الإسرائيلية بلا استثناء على تقديم كل الضمانات الملموسة وغير الملموسة لتهدئة مخاوف المستوطنين من عملية السلام مع العرب، وإقناعهم بأنها مجرد محاولة لإطالة الوقت لزيادة رقعة المستوطنات وتغذية شعورهم بالكراهية والعدوانية.

الليكود والعمل

وتجدر الإشارة إلى أن عملية الاستيطان في الضفة وغزة بدأت بالفعل عام ١٩٦٧م، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن يتناوب حزبا العمل والليكود على رئاسة الحكومة الإسرائيلية؛ وعلى الرغم من الاختلاف في برامجهما الانتخابية، نجد أن هناك تكاملاً تاريخياً في أهدافهما السياسية، خاصة فيما يتعلق بالنشاط الاستيطاني، ويرى «عبد الله صالح» (السياسة الدولية –ع١٢٦ أكتوبر ١٩٩٦) أن هناك مبادئ عامة استندت إليها الحكومات الإسرائيلية في سياستها الاستيطانية على النحو التالي:

* إقامة المستوطنات في المراكز





«مراكز الاستيعاب»... فنادق وشقق ومساكن للإقامة المؤقتة لكل مهاجر إلى حين توفير الموطن الدائم له

الحيوية ذات الموقع الإستراتيجي (المرتفعات وسفوح الجبال) أو الأراضي ذات الأهمية الزراعية (عالية الخصوبة وفيرة المياه) وكذلك مناطق الكثافة السكانية العربية.

* إيجاد شبكة من الطرق الرئيسية في الأراضي المحتلة لتسهيل التحكم فيها والسيطرة عليها.

* تطويق المدن والقرى الفلسطينية وتفتيت الوحدة الديموجرافية لها وخلق تجمعات غريبة ومتناقضة من المستوطنات بين المناطق السكانية الفلسطينية.

* تقسيم الضفة الغربية إلى مناطق جغرافية صغيرة، وعزل بعضها عن بعض، وبناء أكبر عدد ممكن من المستوطنات لتصبح قرى الضفة ومدنها أشبه بجزر معزولة وسط بحيرة من المستوطنات.

* إقامة مراكز صناعية ومشاريع زراعية لتوفير فرص عمل للمستوطنين اليهود داخل المستوطنات أو في أماكن قريبة منها.

* تنمية الروح العدائية لدى المستوطنين ضد السكان العرب واستفزازهم وتشجيع نزعة الاستعلاء والغطرسة بما يؤدي إلى وضع دائم للتوتر والقلق.

* إقامة مدينة القدس الكبرى لتكون عاصمة أبدية لإسرائيل بتوسيع نطاق الاستيطان اليهودي حولها في كل الاتجاهات، والإسراع بخطة تهويد القدس على نطاق إقليمي واسع يضم ما أسمته إسرائيل بالقدس الكبرى، ثم الجدار الأمني الذي تقوم ببنائه إسرائيل حالياً.

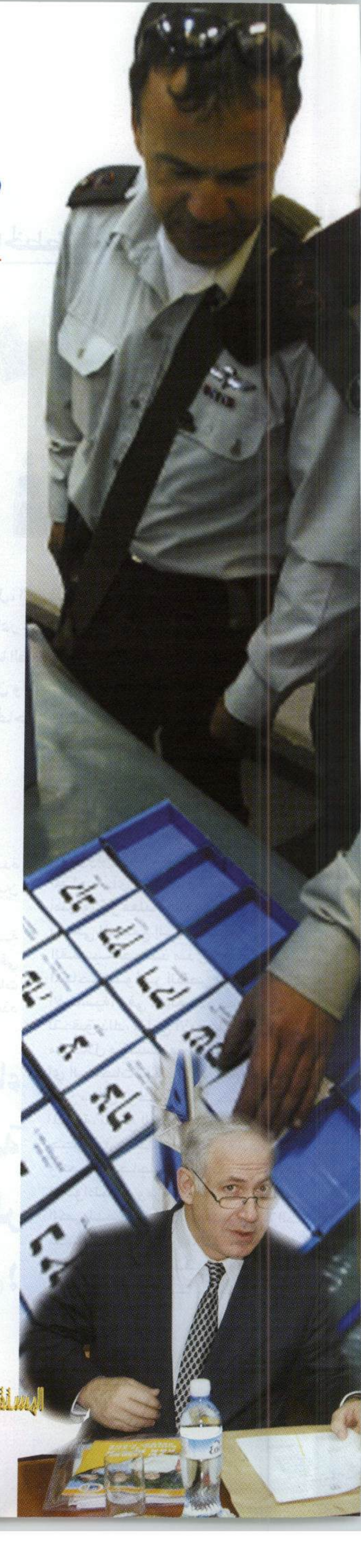
وإذا كانت بعض المستوطنات تقوم بدور كبير لخدمة الأمن الإسرائيلي فإن بعضها الآخر - ولاسيما تلك الواقعة داخل المناطق الكثيفة سكانياً - أصبح يقوض الأمن الإسرائيلي ويشكل عبئاً كبيراً على الجيش والحكومة الإسرائيلية؛ ولهذا يكثر الجدل حالياً في إسرائيل حول علاقة المستوطنات بأمن إسرائيل، خاصة بين القادة العسكريين، فهناك من يرى أنه في عصر الصواريخ لم تبق هناك أهمية للمستوطنات، ويستشهدون بالصواريخ العراقية في أثناء حرب الخليج الثانية والتي أطلقت من مسافة ١٥٠٠ كيلومتر، في حين يؤكد آخرون أن الصواريخ لا تحقق النصر في الحروب وكل ما تفعله هو إلحاق الخسائر والأضرار، ولهذا تبقى أهمية المستوطنات التي تمنح إسرائيل قدرة امتصاص أي هجوم أرضي فضلاً عن كونها عوائق توفر الوقت لتعبئة جنود الاحتياط.

وعلى هذا فإن سياسة إسرائيل تجاه المستوطنات تقوم على الإسراع ببناء المستوطنات الجديدة وتكثيف المستوطنات القائمة واستكمال خطة تهويد القدس مع استمرارها في عملية السلام، ولكن وفقاً لرؤيتها الخاصة لمفهوم الأمن ولمصالح إسرائيل، وإذا اضطرت الحكومة إلى اتخاذ قرار بتجميد جزئي لبعض المستوطنات فإنها سوف تلجأ إلى المراوغة مع حفاظها على قنوات الاتصال مع العرب ولو في حدها الأدنى بما يضمن استمرار بحث عملية السلام والمضي قدماً في استكمال ما تم إنجازه من اتفاقات مع الفلسطينيين طالما أنها اتفاقات خارج دائرة الخطر، حسب مفهوم الليكود، مع احتفاظ الحكومة الإسرائيلية لنفسها بحرية التصرف في التسوية النهائية وموعد بدء المفاوضات بشأنها، وذلك كله بهدف المماطلة إلى أن يتم واقع جديد على الأرض، وفي النهاية لا يجد الفلسطينيون ما يتفاوضون بشأنه.

وفي ٣٠ إبريل ٢٠٠٣م برزت على الساحة السياسية المقترحات الأمريكية في صورة خارطة الطريق التي أوصت في مرحلتها الأولى فيما يخص المستوطنات بالآتي:

أولاً: تفكك إسرائيل على الفور المواقع الاستيطانية التي أقيمت منذ شهر مارس ٢٠٠١م.

ثانياً: انسجاماً مع توصيات تقرير لجنة ميتشل؛ تجمد الحكومة الإسرائيلية جميع النشاطات الاستيطانية (بما في ذلك النمو الطبيعي للمستوطنات).. ولكن لن يتوقف الاستيطان؟!



الطريق إلى التنمية المستدامة و«وهم» الخطط الخمسية!

الحلم الإسلامي .. الاكتفاء الذاتي غذائياً !

يمثل الوفاء بالحاجات الأساسية، هدفاً رئيساً في إستراتيجيات الدول، التي لديها خطط طموحة للنهوض الحضاري، والانطلاق نحو التنمية المستدامة وبحسب تقرير حديث، صادر عن المنظمة الدولية للتنمية والبيئة، فإن الخطط الخمسية التي تنتهجها دول العالم الثالث، والتي يغلب عليها الطابع التقليدي للتنمية الاقتصادية، يجب أن تعاد صياغتها وفق خطط التنمية الحديثة، التي تنظر إلى الإنسان والاقتصاد والبيئة، باعتبارهم أعضاء في جسد واحد، إذا اشتكى أحدهم، تضرر الآخرون. فماذا عن إشباع الحاجات الأساسية..؟ وكيف تقودنا إلى الطريق الصحيح نحو التنمية المستدامة؟

بقلم
حسني عبد الحافظ

نشير أولاً إلى أن بعض الباحثين يخلط بين حاجات الكفاف والحاجات الأساسية، والحقيقة أن ثمة اختلافاً بين المفهومين.. فالأول، مفهوم بيولوجي، يقصد به الحد الأدنى من السلع والخدمات اللازمة للمحافظة على حياة الفرد. بينما الثاني، يتجاوز ذلك، إلى ما يجعل المواطن يشعر بآدميته، وأهميته للمجتمع، وأن هذه الحاجات إنما هي حق أساسي من حقوق المواطنة، ولذا فإنها تتطور وتزداد وتتنوع، كلما تطور المجتمع.. وتهتم خطط إشباع الحاجات الأساسية، بما يصل إلى الفرد من سلع وخدمات، لا بما يحصل عليه من دخل، كما تفعل خطط التنمية التقليدية.

الحاجات الأساسية

وتشتمل الحاجات الأساسية، على:

أولاً: حاجات مادية.. من غذاء، وكساء، وسكن..الخ.

ثانياً: خدمات أساسية.. من تعليم، وثقافة وصحة ونقل واتصالات..الخ.

ثالثاً: حقوق عامة للمواطن.. من عدالة، واحترام الذات، وإيجاد قاعدة عريضة لبث روح التعاون والتكافل بين جموع المواطنين.

وتؤدي البحوث العلمية واستطلاعات الرأي دوراً هاماً في «تحديد المستوى المطلوب من الحاجات الأساسية»، يمكن من خلال هذه البحوث والاستطلاعات، معرفة نمط الاستهلاك الحالي من هذه الحاجات، ومن ثم تحديد «الفجوة التي يجب على المسؤولين معالجتها، من خلال الموارد المتاحة، أي أن هناك وضعين: وضعاً أمثل وآخر فعلياً، والفرق بينهما هو ما يسعى المجتمع إلى تحقيقه، وتصبح القضية حينئذ مدى كفاية الموارد المتاحة، لتوفير النقص في الحاجات الأساسية، وفي حالة عدم كفاية الموارد، لتحقيق ذلك، يطرح الأمر على المواطنين، من خلال مؤسساتهم المختلفة، لتحديد أي الحاجات تأخذ الأولوية، والكمية التي يمكن توفيرها من خلال الموارد المتاحة، ثم مع النمو الاقتصادي وزيادة حجم الموارد المتاحة، يمكن زيادة نوعية وكمية الحاجات التي يتم توفيرها للمواطنين.. ومن الملاحظ أن التقدير الكمي للحاجات الأساسية، مازالت تختلف فيه الآراء، لذلك يمكن لكل مجتمع تحديد التقدير الكمي لهذه الحاجات، تبعاً لدرجة تطوره وإمكاناته».

٣٣٪ من أبناء الشعوب العربية يواجهون خطر «الجوع المطلق»!

مؤشرات التقهقر

وثمة دلائل ومؤشرات، يمكن بواسطتها قياس مدى التقدم أو التقهقر، فيما يتعلق بتلبية الحاجات الأساسية، منها:

* الفقر: وهو، بحسب مصادر الأمم المتحدة، «الحرمان في أشد حالاته».. فكلما تدنى عدد الفقراء، كان هذا مؤشراً طيباً على هبوط سقف تلبية الحاجات الأساسية.

* الجوع: وهو مؤشر آخر على إهمال الحاجات الأساسية.. ينتج من حدوث نقص محلي شديد في الغذاء، مرده اتساع الفجوة بين معدل نمو الطلب المتزايد على الغذاء، وثبات أو تراجع معدل إنتاج هذا الغذاء.. وأشارت ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر باريس للدول قليلة النمو، إلى أن ٦٣٪ من سكان آسيا، و٦١٪ من سكان إفريقيا، و٣٣٪ من سكان المنطقة العربية، يواجهون خطر الجوع المطلق.

* سوء التغذية: وهي مشكلة ذات ارتباط وثيق بالمشكلتين السابقتين، ولا يستثنى من المعاناة منها أي من الدول النامية.. وخطر هذه المشكلة يتوجه إلى الأطفال، وكان تقرير لمنظمة الصحة العالمية، قد أشار إلى أن ما يزيد على الـ٧٠٪ من أطفال هذه الدول، يقع في دائرة سوء التغذية، وهذا ينعكس سلباً على صحتهم ومستقبلهم.. ومن مجموع ٣٠٠ مليون طفل يواجهون سوء التغذية، ثمة ثلثهم على الأقل، يعاني من أمراض معوقة.

* البطالة: وهي علامة أخرى من العلامات الدالة على إهمال الحاجات الأساسية، وخطورتها في أنها تنخر كالسوس في فئة الشباب، الذين هم عماد الأمم ومستقبلها.. وكانت ورقة عمل مقدمة من الإسكوا (المنظمة الإقليمية لبلدان غربي آسيا، وهي تضم المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر والكويت وسلطنة عمان، واليمن والعراق وسوريا والأردن ولبنان) إلى مؤتمر قمة الأرض في جوهانسبرج بجنوب إفريقيا، قد ركزت على خطورة البطالة على مستقبل هذه الدول، وأشارت إلى أن «هذه المشكلة تمثل تحدياً كبيراً يواجه التنمية المستدامة وتلبية الحاجات الأساسية في معظم دول الإسكوا، وأن الأسباب الهيكلية للبطالة في هذه البلدان تكمن في نمط الاقتصاد المرتكز



الفقر والجوع وسوء التغذية أخطر مشكلات العالم الثالث..!!

على استغلال الموارد الطبيعية، وفي خصائص القوى العاملة، التي لا تنفك ترتفع ضمنها نسبة الشباب، الذين يفتقرون إلى التدريب اللازم لتلبية احتياجات سوق العمل. ومن أهم أسباب الضعف في أداء أسواق العمل، شدة الاعتماد على القطاع النظامي في إيجاد فرص العمل.. كما أن الالتزام المحدود للتنويع الاقتصادي، نجم عنه تقليل فرص العمل، خاصة أمام المتخرجين الشباب».

بوابة الدخول

لقد أثبتت خطط التنمية التقليدية إخفاقها في تحقيق التوازن بين الاقتصاد والإنسان والبيئة، ولعل تقهقر الوفاء بالحاجات الأساسية أخطر مساوئ هذه الخطط.. وكان تقرير المنظمة الدولية للتنمية والبيئة، قد أكد أهمية إعادة النظر في هذه الخطط، وأن الدول التي تسعى لأن يكون لها مقعد متقدم لنهضة شعوبها، ليس أمامها سوى اعتماد خطط التنمية الحديثة، التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة، وأن البوابة الرئيسية للدخول إلى هذا العالم، هي السعي الجاد لإشباع الحاجات الأساسية، عن طريق:

أولاً: جعل «الاكتفاء الذاتي» من الغذاء، هدفاً إستراتيجياً. فنحن في عصر من لم يمتلك فيه غذاءه، لا يمتلك حريته، ولا أسباب تقدمه وارتقائه.

ثانياً: تنويع الصناعات والنشاطات الاقتصادية.. فهذه تشكل قاعدة أساسية في بناء أي منظومة إستراتيجية للنهوض الحضاري وإشباع الحاجات الأساسية.. إذ تساهم بشكل كبير في تأمين الدخل القومي، وتخلق فرصاً جديدة للعمل، وتعطي للمنتجات الأساسية قيمة مضافة.

ثالثاً: إصلاح نظم التعليم، لا كما تريده الولايات المتحدة، وإنما إصلاح يحقق بعداً جديداً نحو الانطلاق في أفق البناء الحضاري المتكامل. فنظم التعليم القائمة الآن تساهم بلا وعي في ارتفاع معدلات البطالة، وتثبيط عزيمة الشباب المتعلمين، فهي لا تزودهم بما يكفي من المهارات التي يطلبها أرباب العمل، كما أن طلب أسواق العمل يتزايد على الأيدي العاملة ذات المهارات العالية والدرايات الفنية.. والنتيجة «فائض في المعروض من المتعلمين الباحثين عن عمل، المفتقرين إلى الخبرة، وفائض في الطلب على ذوي الخبرة العالية. ويمثل هذا الاتجاه تحدياً هيكلياً خطيراً للحكومات والقطاع الخاص، مع أن حكومات عديدة بادرت إلى الالتزام بتحسين نوعية التعليم وتزويد الطلاب بالمزيد من المهارات والمؤهلات الفنية».

رابعاً: عدم تجاوز قدرة البيئة على «هضم» ما يلقيه فيها جهد التنمية من مخلفات.. فالبيئة إما متسامحة، أي أنها تعود إلى سابق عهدها في التوازن، عندما تتوقف تدخلات الإنسان، وإما طيعة، أي أنها تعود، بعد توقف النشاط الذي أخل بتوازنها، إلى حالة توازن جديدة، وإن اختلفت عن الحالة الأصلية. وإما غير متسامحة ولا طيعة، حيث يكون النشاط البشري غير الرشيد، قد أنهك البيئة بشكل خطير، نتج عنه انتكاسة في التوازن، لا يستطيع النظام البيئي إعادة إصلاحها.

خامساً: تطوير النظم الإدارية، وجعلها أكثر مرونة.. بحيث تكون قادرة على التصحيح الذاتي.



زيارته للأمانة العامة
السفير الفلبيني سارانجي:
أدعو لقيام إستراتيجية تواجه حملات التشويه المتعمد للإسلام

استنكر سعادة سفير دولة الفلبين فوق العادة للشؤون الإسلامية الأستاذ عليم أمير الدين سارانجي الذي يزور المملكة حالياً الحملات الإعلامية المغرضة التي استهدفت المملكة وجمعياتها الخيرية، ودعا إلى إيجاد إستراتيجية موحدة لمواجهة هذه الحملات والتصدي لها، جاء ذلك في أثناء زيارته للأمانة العامة للندوة، وكان في استقباله الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام للمكاتب والعلاقات الدولية بالندوة، وأكد سعادة السفير تقديره للدور الذي تقوم به الندوة في خدمة المسلمين في كل مكان. وقد تبادل الجانبان خلال اللقاء الحديث حول آفاق التعاون المشترك في البرامج التنموية والشبابية وسبل تفعيل ذلك، وأوضح الدكتور الهويمل لضيفه الكريم أن الندوة تدعم المناشط الدعوية والشبابية والتنموية في البلد المعني من خلال جمعيات محلية ووفق أنظمة ولوائح ذلك البلد، وهو ما يكتب لمناشطها الاستمرار، ورحب د. الهويمل بجميع المقترحات والبرامج التي يمكن تنفيذها خدمة لمسلمي الفلبين.



برامج مشتركة لرعاية الموهوبين بين وزارة التربية والتعليم والندوة

استقبل معالي الدكتور محمد أحمد الرشيد وزير التربية والتعليم السعودي بمكتبه سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة والوفد المرافق له، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون بين الندوة ووزارة التربية والتعليم في عدة نواح تربوية وتوجيهية تخص الشباب. وبحث معالي الوزير مع الدكتور الوهيبي مساهمة الندوة في برامج رعاية الموهوبين، واستثمار أوقات الشباب في أثناء العطلات الصيفية، وتنظيم المخيمات والمراكز الصيفية. وقد تبادل الجانبان وجهات النظر حول سبل تفعيل هذه المناشط ورفع وتيرة التنسيق بين الوزارة والندوة العالمية للشباب الإسلامي خدمة لشبابنا وحفظاً لأوقاتهم في أثناء الإجازات وغيرها فيما يعود عليهم وعلى وطنهم بالنفع والفائدة. وقد أبدى معالي الوزير شكره وتقديره للندوة التي تقوم بجهود مشهودة في الحفاظ على شباب هذا الوطن الغالي والشباب المسلم في كل مكان. وتمنى معاليه للندوة المزيد من التطور والنماء.

من جهته أكد د. الوهيبي حرص واهتمام الندوة بالشباب، وتنفيذها للبرامج المفيدة التي تساهم في الحفاظ عليهم من الأفكار المنحرفة، وتعمل على صقل مواهبهم وتنميتها، وتساعدهم في بناء شخصية فعالة تبني مجد الوطن وتساهم في صناعة حضارة الأمة الإسلامية على منهج الإسلام المنضبط بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وشكر د. الوهيبي د. الرشيد على حسن استقباله وتفهمه لبرامج الندوة المختلفة.

لجنة شباب إفريقيا تعقد اجتماعها التنسيقي الأول بالرياض

عقد – مؤخراً– في مقر الأمانة العامة بالرياض الاجتماع التنسيقي الأول للجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة ومكتب الندوة بمنطقة مكة المكرمة؛ بحضور الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة، والدكتور خالد بن عبد الرحمن العجيمي عضو مجلس الأمناء رئيس لجنة شباب إفريقيا، وبمشاركة كل من الدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح نائب رئيس اللجنة، والدكتور عبد المحسن الزكري، والدكتور مسفر البواردي، والأستاذ سليمان الصبي،

التقى الأمين العام ووفد الندوة

د. صالح بن حميد: الوقوف بجانب العمل الخيري واجب إسلامي وإنساني

أكد معالي رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد أن الوقوف بجانب العمل الخيري ودعم رسالته الإنسانية العظيمة واجب إسلامي وإنساني، وشدد فضيلته على أهمية مواصلة المؤسسات الخيرية لأعمالها الإنسانية في ظل الشفافية والوضوح، جاء ذلك في أثناء استقبال معاليه بمكتبه لسعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة والوفد المرافق له، واعتبر الشيخ ابن حميد ما تقوم به الندوة من أعمال ومناشط يأتي انعكاساً لتوجهات المملكة قيادة وشعباً في العمل التطوعي والخيري، وأثنى معاليه على جهود الندوة وبرامجها النوعية الشاملة.

من جهته قدم الدكتور الوهيبي شكره وتقديره لمعالي الشيخ صالح بن حميد على حفاوة الاستقبال، كما قدم د. الوهيبي شرحاً عن أعمال الندوة وإنجازاتها في المجالات المختلفة خصوصاً في رعاية الشباب وتوجيههم والخدمات التنموية والإنسانية التي تنفذها الندوة داخل المملكة وخارجها، وتناول د. الوهيبي في شرحه الخطط المستقبلية للندوة وجهودها في تصحيح الصورة المغلوطة عن العمل الخيري، ومن ذلك برنامج التواصل مع سفراء الدول الأجنبية، والبرامج الإعلامية المختلفة التي تقيمها الندوة من معارض إعلامية ولقاءات صحفية ومؤتمرات وغيرها.

حضر اللقاء من الندوة د. صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية ود. فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية، ود. خالد العجيمي ود. إبراهيم القعيد ود. حميد الشايجي أعضاء مجلس الأمناء، والأستاذ عبد المجيد أبو عقيل المدير التنفيذي، ود. أحمد بن سيف الدين المشرف على إدارة الإعلام والعلاقات العامة، وأ. محمد بن علي القعطبي مدير تحرير مجلة المستقبل الإسلامي، وأ. معتز أبو عنق مدير الإدارة المالية، وأ. عبد العزيز الرويغ مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة.

والأستاذ عبد الرحمن التمامي، والأستاذ ياسر السعيد، والأستاذ عبد العزيز حاج أحمد، والأستاذ ذو النورين عبد الدائم، وعدد من أعضاء اللجنة. وقد ناقش المجتمعون عدداً من الموضوعات المتعلقة بالعمل في القارة الإفريقية، وأطلع الدكتور نور ولي المجتمعين على جهود مكتب مكة المكرمة خلال الفترة الماضية في مختلف المجالات، مبيناً عدد الدول الإفريقية التي أقيمت فيها المشروعات والبرامج المختلفة خاصة في مجال التعليم، كدعم المؤسسات العلمية في وضع المناهج الدراسية، وكفالة الطلاب. ومن جهته أوضح الدكتور العجيمي أن الأهداف التي أنشئت من أجلها لجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة تتكامل مع أهداف وجهود ومنجزات الندوة التي تسعى لتحقيق مصلحة الشباب المسلم في القارة الإفريقية.

وفي ختام الاجتماع صدرت توصية بضرورة تنفيذ ورشة عمل عن «العمل الإسلامي في إفريقيا»، وذلك في شهر صفر من العام القادم ١٤٢٥هـ بمشيئة الله، مع الإعداد المبكر لها.

مسجدان وبئر وخزان مياه لمسلمي كشمير

أكملت الندوة بناء مسجدين، وبئر وخزان مياه في كشمير، ضمن المشروعات العديدة التي تخدم المسلمين في كثير من دول العالم. أفاد بذلك الأستاذ حمد ابن عبد العزيز العاصم مدير إدارة الشؤون الاجتماعية والتنموية بالأمانة العامة، وأوضح أن المسجدين اللذين افتتحا هذا العام ١٤٢٤هـ، هما مسجد فهد الريس في منطقة شيكبورة- التي يبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة، ويستوعب ٥٢٠ من المصلين، وبلغت تكلفته ٩٩,٠٠٠ ريال سعودي،ا ومسجد -زينب عسيري- في منطقة -أكهريالة- التي يبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة، ويستوعب ٣٥٠ من المصلين، وبلغت تكلفته ٣٢,٠٠٠ ريال سعودي، كما أنهت الندوة حفر بئر أم عبد الله وبناء خزان مياه في منطقة سريان، التي يبلغ عدد سكانها ٣٢٠٠ نسمة، وقد بلغت تكلفتهما ٣٠٠٠ ريال سعودي.



ثلاثة مساجد وبئران تبنيها الندوة في الصومال والسودان واليمن

أكملت الندوة بناء مسجد السلام وبئر في منطقة آفجوي بالصومال، والتي يبلغ عدد سكانها ٥٥٠٠ نسمة، بتكلفة ٤٩,٣٠٠ ريال، بالإضافة إلى بئر النور في منطقة شبيلة الوسطى بالصومال أيضاً والتي يبلغ عدد سكانها ٨٠٠٠ نسمة، بتكلفة بلغت ٥٠٠٠ ريال، وسيستفيد منها نحو ٣٠٠٠ من السكان. من جهة أخرى أنهت الندوة بناء مسجد في السودان أطلق عليه اسم فهد الريس بمنطقة الوادي الأخضر التي يبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة، بتكلفة بلغت ١٠٠,٠٠٠ ريال، ويستوعب ٣٠٠ من المصلين. كما أكملت الندوة بناء مسجد حصة أبو نيان في منطقة حضرموت – غيل عمر – باليمن، بتكلفة ٨٥,٠٠٠ ريال، ويستوعب ٢٠٠ من المصلين. أفاد بذلك الأستاذ حمد بن عبد العزيز العاصم مدير إدارة الشؤون الاجتماعية والتنموية بالأمانة العامة بالرياض، وأوضح أن تلك المشروعات التي افتتحت في عام ١٤٢٤هـ جاءت ضمن العديد من المشروعات التي أشرفت عليها الإدارة خلال هذا العام.

د. السامرائي في ندوة لجنة التأصيل الإسلامي للعلوم:

التوراة ألصق بالتاريخ والقرآن أقرب إلى تفسيره

نظمت لجنة التأصيل الإسلامي للعلوم التابعة للندوة لقاءها السادس حول (المنظور الإسلامي في تفسير التاريخ) في مقر الأمانة العامة بالرياض، وكان ضيف اللقاء الأستاذ الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض سابقاً. وقد استهل الدكتور السامرائي محاضرته بتعريف مصطلح التاريخ وتفسيره، وعلاقته بفلسفة التاريخ قائلاً: التاريخ هو الأحداث والوقائع، فسقوط بغداد عام ٦٥٦هـ تاريخ، والبحث في أسباب سقوط الدولة العباسية هو تفسير للتاريخ. ومهمة المؤرخ ضبط الأحداث والتأكد من صحتها، فمتى فعل ذلك فقد أكمل واجبه، أما مفسر التاريخ فمهمته البحث في أسباب السقوط.

وانتقل د. السامرائي في حديثه إلى موضوع القرآن والتوراة بين التاريخ والتفسير قائلاً: إن من يقرأ التوراة يجدها تؤرخ لبني إسرائيل والأقوام الذين عاشوا في فلسطين وما حولها وتصل أحياناً إلى التفصيل والإسهاب. بينما يتوجه القرآن الكريم صوب تفسير التاريخ مركزاً على دور الأنبياء وحواراتهم مع شعوبهم، والأمراض التي ضربت تلك الأمم والعقوبات التي حلت بها بسبب ذلك. فالتوراة ألصق بالتاريخ والقرآن أقرب إلى تفسيره.

واستدل السامرائي على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: «شيبتني هود وأخواتها»، فمن يقرأ سورة هود يجدها تتحدث عن ست حضارات قديمة، كل واحدة ضربها مرض قاتل، ترتب عليه نتائج وخيمة، فمن تلاعب في الموازين، إلى عبث بالأمن وقطع الطريق وإخافة الناس، إلى شذوذ جنسي وتعاطي اللواط علناً، ثم رسمت السورة ما أصاب هذه الحضارات من عقاب رباني. وكأن صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم يتخوف من حصول مثل ذلك لأمته مستقبلاً، وإلا فبينه وبين هذه الأمم آلاف السنين، وهذا ما جعله يشيب لذلك.

وتطرق المحاضر إلى مدارس تفسير التاريخ، فمنها التفسير المثالي لهيغل صاحب «وحدة الوجود»، حيث يؤمن بصراع المتناقضات، والتفسير المادي للتاريخ عند الشيوعيين، والتفسير الحضاري عند توينبي حيث طرح نظرية يفسر بها التاريخ أطلق عليها نظرية (التحدي والاستجابة)، ملخصها أن الإنسان يتحرك بدافع من التحدي. أما التفسير الإسلامي فيقوم على بعض الكليات منها: أن الله تعالى خلق الكون وأبدعه، وهو كون فكري كما يقول عالما الفلك البريطانيان السير آرثر وجيمس جنز. هذا الكون سخره الله تعالى للإنسان، بشرط أن يتصرف فيه كما يريد الله تعالى، فلا يفسد فيه ولا يعبث. وأن الله خلق الإنسان ورسم له هدفين كبيرين أن يعبد الله ولا يشرك معه أحداً، وأن يعمر الأرض «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» هود/٦١، والعبادة اتباع بلا ابتداع، وعمارة الأرض تتطلب إبداعاً من دون تقليد.



لماذا نرمي ما نشتريه؟!

ستيلا سيكستو مارتين

عندما وصلت إلى السعودية لأول مرة لفت نظري أن كثيراً من النساء في الأسواق لديهن عادة شراء الحلويات اللذيذة التي تلفت النظر ثم يأكلن جزءاً قليلاً منها، وبعد ذلك يدعنها على الطاولة وينصرفن، والمأكولات اللذيذة تبقى على الطاولة تنتظر عامل النظافة كي تلقى حظها التعيس بوضعها في سلة القمامة. وهذا ليس خاصاً بالحلويات بل كل المأكولات الأخرى فالأرز والبيتزا وغيرها تلقى المصير نفسه. والمرأة تتذكر -ربما- أنها لا تريد أن تكون سمينة عندما تصل أول قطعة من الحلوى أو الطعام إلى فمها. لماذا لا تتذكر الريجيم قبل أن تشتري؟ أنا أعرف أنه من الصعوبة في تلك اللحظة أن تأخذ ذلك الطعام لتبحث عن فقير تتصدق به عليه! لكن الأسلم أن لا تشتري ما سوف ترميه، وهناك ملايين في العالم يشعرون بالجوع، وقد راعني ذلك البرنامج الذي عرض في التليفزيون السعودي وكان يتحدث عن المخلفات الغذائية، حين ذكر أن المخلفات الغذائية في مدينة الرياض وحدها يومياً تبلغ ٢٢٥٠ طناً وهي تساوي ٣٠٪ من إجمالي مخلفات المدينة، وهذا الإحصاء ينذر بالخطر، وأنا أعتقد بحرمة ذلك وأن علينا أن نتذكر قول الله تعالى: «ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، وكان الشيطان لربه كفوراً»، وأن لا ننسى قوله تعالى: «وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».



سـري للغـايـة

يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مـازن الفـريـح
holool @ Wamy.org

دليلك إلى حل مشكلاتك الزوجية

هذه بعض الاقتراحات لحل بعض المشكلات الزوجية التي يتكرر حدوثها والسؤال عنها، لعلها تسهم في علاج بعض ما يعترضنا من مشكلات وقد حرصنا على إيراد بعض الأسباب التي يمكن أن تكون وراء المشكلة لأن معرفة السبب عامل رئيس في حلها..

الخيانة الزوجية

تعريف المشكلة:

إقامة الزوج لعلاقات آثمة خارج نطاق الزوجية.

من مظاهر المشكلة:

١- مكالمات هاتفية مع نساء ٢- رسائل جوال مخلة.

٣- السفر إلى الخارج. ٤- صور فاضحة مع نساء.

٥- كلام أو كتابة عبر الماسنجر ٦- العزوف عن فراش الزوجة.

٧- الانشغال غير الطبيعي عن البيت.

٨- ممارسة بعض الأمور الشاذة.

أسبابها:

١- ضعف الإيمان وسوء الخلق. ٢- قلة الإشباع العاطفي.

٣- ضعف الانسجام الزوجي.

٤- عدم اهتمام الزوجة بالكلام العاطفي.

٥- كثرة المشكلات بين الزوجين.

٦- تهرب الزوج من مسؤولياته في البيت.

العلاج:

١- تذكير الزوج بالله عز وجل ونصحه، وبيان عواقب مثل هذه التصرفات على زوجته وأبنائه

٢- مراعاة الزوجة لجمالها في بدنها وهندامها.

٣- اهتمام الزوجة بالعلاقة العاطفية وإشباع الزوج عاطفياً وجنسياً.

٤- عدم الانشغال عن الزوج بمشاغل البيت والتفرغ للزوج عند وجوده في البيت.

٥- التقرب إليه والتصريح بمحبته ومواضع المدح فيه ومواطن الإعجاب به.

٦- عدم التجسس على الزوج وسوء الظن به.

٧- السماح للزوج بالتعدد لأن طلبَ قضاء الوطر بالحلال خير من طلبه بالحرام.

٨- المصارحة وفتح أبواب الحوار في المشكلة للوصول إلى حلول ممكنة للطرفين.

٩- الاستعانة بالأهل (من أهله أولاً) ثم من أهلها ثانياً إن لم ينفع، وهذا طبعاً إذا لم تجد محاولاتك بالإصلاح.

١٠- الصبر والدعاء وعدم التسَرع في الحكم بفشل العلاج أو الحل فضلاً عن الحكم بعدم جدوى الحياة مع الزوج.

مازن الفريح

ملتزم وأتصفح المـ...

* أنا شاب ملتزم متزوج لدي أطفال ولي مشاركات دعوية في حلقة تحفيظ القرآن الكريم، ولدي اهتمام بأحوال المسلمين وأسرتي محافظة. لدي مشكلة خطيرة.. وهي أني منذ سنة من باب حب الاستطلاع دخلت على مواقع إباحية في الإنترنت وندمت وتبت ولكني أعود مرة أخرى. أقسمت أن لا أعود أربع مرات وكل مرة أعود ثم أكفّر، والخامسة عاهدت الله ولكني عدت مرة أخرى وكفّرت. أكثر من مرة ألغي الاشتراك في الإنترنت ولكني أعود. عندي حزن واكتئاب وأشعر أني لا أستحق أن أكون داعية أو إمام مسجد، دائماً أتذكر الحديث «يؤتى بأناس من أمتي... يجعلها هباء منثوراً» والحديث عن «الذي يجر قصبه في النار... أدعو الله أن يخلصني من هذا الذنب، ومع ذلك أجد نفسي تضعف عند هذه المعصية. أرجو من الله ثم منكم النصح والتوجيه والإرشاد والدعاء.

-١) ضع الجهاز في مكان عام يراه أهل بيتك.

٢) اشغل نفسك بالنافع المفيد في الإنترنت

حلم الخادمة!!

* متزوجة منذ ثلاث سنوات ولم أرزق بأطفال ولدى أهلي خادمة قالت لي منذ أسبوعين إنها حلمت قبل الفجر بأنني أناديها ورأت معي طفلين أبيضي البشر وجميلين!

- أختي الكريمة، أولاً اعلمي أن الأولاد وإن كانوا زينة الحياة الدنيا فإن الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً.

ثانياً: عليك أن ترضي بما كتب الله لك، فإنه لا يقدر لعبده إلا ما فيه خير له في دينه ودنياه، وعاجلته وآخراه.. ولكن لجهله بحكم وأسرار صنع القدير ربما تضايق أو جزع.. فالمؤمن يرضى بقدر الله ويحتسب الأجر منه عز وجل.

ثالثاً: أوصيك بالدعاء لاسيما في أوقات السحر وفي المواضع الفاضلة بمثل قوله تعالى: «رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين».

رابعاً: أما الرؤية فبشارتان ستأتيانك إن شاء الله.

...واقع الإباحية!!

مثل أن تتبنى بعض الموضوعات وترد على بعض الآراء والمقالات.

٣) والأفضل في ذلك، أن تلغي اشتراكك ولا تدخل إلى الإنترنت مطلقاً.. وتعتبر أن مجرد الدخول محرم من المحرمات بالنسبة إليك لا لذاته ولكن لأنه وسيلة تؤدي بك إلى المحرم. وكل ما أدى إلى الحرام فهو حرام حتى لو كان الشيء في أصله مباحاً.

٤) أكثر من الاطلاع على كتب ابن القيم مثل: إغاثة اللهفان، والداء والدواء، والوابل الصيب، والفوائد، ومدارج السالكين.

٥) أكثر من الدعاء لاسيما في سجودك في الصلوات الخمس وقيام الليل بأن يربط الله على قلبك، ويثبتك ويصرف عنك الفتن ما ظهر منها وما بطن.

٦) اخل بنفسك في المسجد وحاسبها، وكرر توبتك واستغفارك، وتصور لو أن الله فضحك أمام الناس وأنت على حالك تلك.

٧) كرر تأنيب نفسك بالأحاديث التي ذكرتها، وخوّفها من عذاب الله في الدنيا؛ لأن هذه الذنوب لابد لها من عقوبات مالم يسارع المرء إلى التوبة، ولعل من عقوباتها هذا الهم والغم الذي تشعر به وانشغال البال بها.

٨) اصحب الصالحين، وعش هموم الأمة، واعرف مخططات أعدائك وأن من أعظم وسائلهم هذه الصور الوبيئة التي تحول الإنسان إلى بهيمة، بل حتى البهائم لا تفعل ما فعل أولئك الممسوخون.

٩) عليك بالقرآن الكريم، اقرأه قراءة تدبر وتفهم وعش معانيه، واعمل به واجعله لك إماماً وهادياً.

١٠) أوصيك بالصيام والقيام، وكلما وجدت في نفسك ميلاً إلى تلك الصور ائت أهلك وأفرغ شهوتك في الحلال الذي وهبك الله وأنعم به عليك، وعاشرهم حتى تطيب نفسك بالحلال وتنصرف عن الحرام.

وقانا الله وإياك مضلات الفتن، ورفعنا عن مهاوي الردى، وكفّنا عن اتباع الهوى. والحمد لله رب العالمين.

من يتحمل الوزر أنا أم الوالدة؟!

* لقد قامت والدتي بشراء سيارة لي من مالها وسجلتها باسمي، ولكن توفيت والدتي من سنة، وأنا من ذلك الوقت لا أسمع داخل السيارة التي اشترتها والدتي أي شريط من الأغاني بحجة أني إذا سمعت أغاني داخل السيارة تكون الوالدة قد تحملت الإثم بالكامل لأنها هي التي اشترت هذه السيارة من مالها، فمن يتحمل الإثم إذا سمعت شريطاً من الأغاني أنا أم الوالدة؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

– أولاً: أنصحك يا أخي الكريم باجتناب سماع الأغاني طاعة لله عز وجل ومجاهدة للنفس على الاستماع إلى النافع المفيد من الدروس والمحاضرات والطيب من الشعر والأناشيد. وإذا كانت والدتك تعلم أنك ستستخدمها في سماع الأغاني ورضيت مع ذلك بشرائها لك وبسماعك فإنها آثمة معك.

الحياة قصيرة جداً، فلا تضيعها في لغو الحديث أو لغو السماع.. عليك بالمحافظة على الصلوات والإكثار من الأذكار، والدعاء لوالدتك لأن من برك بوالدتك دعاءك لها واستغفارك لها وتصدّقك عنها.. «وولد صالح يدعو له».

امرأتي ليست كاملة!!

* أنا متزوج ولله الحمد ولكن عندي مشكلة تؤرقني كثيراً وقد حاولت حلها كثيراً مع زوجتي ولكنها ترجع أقوى مما كانت.. ألا وهي أن زوجتي عصبية وتغضب سريعاً لأتفه الأسباب وترفع صوتها علي كثيراً!! على رغم أننا نحب بعضنا بعضاً وبيننا علاقة قوية لكنها تتلاشى سريعاً لهذا السبب. وقد تضايقت من هذا الأمر كثيراً وأصبحت أكرهها وأحب فراقها. أعنّي أعانك الله.

– إن كنت تعتقد أن هناك امرأة كاملة فإنك مخطئٌ، «لم يكمل في النساء إلا أربع» وما سواهن فيجمعن الكدر بالصفاء، والسعادة بالشقاء، وما تحب وما تكره.. ولكن المؤمن يتبع ما قاله سيد البشر: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر».

ثم دعها ترفع صوتها عليك.. لست بأفضل من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رفعت زوجته صوتها عليه، بل قد كانت عائشة رضي الله عنها تغضب من حبيبها صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول عليه السلام: وإني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى، قالتَ فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك» رواه البخاري ومسلم. نعم رفع الصوت فيه سوء أدب ولكن يغتفر في خضم حسنات كثيرة... كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه.. لا يا أخي، لا تكرهها ولا تحب فراقها ولكن اصبر عليها وتذكر عيوب نفسك التي هي الأخرى قد صبرت عليها، وإنما تقطع الدنيا بالصبر والاحتساب، وعليك أن تستمر في مناصحتها، وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحته لذلك الرجل عدة مرات فقال له «لا تغضب» وفقك الله وسددك.



الألمانية المسلمة آنيا زويتا للمستقبل الإسلامي:

بصراحة.. بعد إسلامي صدمتني أخلاق المسلمين!!

على الرغم من الهزائم المتلاحقة والانكسارات التي يمر بها المسلمون فإن أعداد المسلمين في ازدياد مستمر ولاسيما بين الأجانب والمثقفين منهم على وجه التحديد، ويمثل هؤلاء المسلمون الذين قادتهم الفطرة السليمة إلى اعتناق الإسلام إضافة جديدة للمسلمين وسهماً في صدور الحاقدين على الإسلام الذين يطلقون يومياً صرخات تحذير داعية حكوماتها لتطويق الإسلام والمسلمين. وقد التقينا واحدة من هؤلاء المسلمات اللاتي بحثن عن الحقيقة حتى وجدنها في الإسلام، إنها الأخت الألمانية المسلمة (آنيا زويتا)، فإلى حوارنا معها ورحلتها إلى هذا الدين.

حوار:
ياسر أبو العلا

*** ما أهم ماجذبك إلى الإسلام؟**

- أهم ما جذبني إلى الإسلام أنني لاحظت أن كثيراً من المسيحيين يتركون الدين والكنيسة في حين أن المسلمين قد يتركون الأخلاق الإسلامية ولكنهم لا يتركون الإسلام، وهذا ما دعاني للتساؤل عن أسباب عدم ترك هؤلاء المسلمين لدينهم، وهذا ما شجعني على القراءة عن الإسلام الذي يحترم العقل بعكس المسيحية التي يوجد فيها مبدأ معروف وهو أن هناك فرقاً بين المعرفة والاعتقاد، فالاعتقاد مسلم به ليس للعقل دور فيه، أما الإسلام

٢٨٪ من الألمان يعيشون معاً من دون زواج والفراغ النفسي مشكلتهم الأولى

أصر أهل زوجي المسلم على نزع حجابي ليلة زفافي.. فما تفسير ذلك؟!

عائلتي عارضت ارتدائي للحجاب أكثر من معارضتها اعتناقي للإسلام!!

فهو يحترم العقل والمنطق، كما أن القيم المسيحية يمكن تعديلها بسهولة فضلاً عن أن الأسس المركزية للعقيدة أخذت كلها من الأخبار والرسائل التاريخية، واعتمدت في أثناء المؤتمرات اللاهوتية. فمن يضمن أن هذه العقيدة ليست من صنع البشر؟ فأنا أومن أن الله وهبنا العقل لكي نستخدمه، فقمت من ناحيتي بالتعرف بالإسلام عن طريق الدراسة.

*** وبماذا تفسرين تزايد أعداد معتنقي الإسلام من الأجانب بالرغم من الهزائم المتوالية التي تلحق بالمسلمين؟**

- أي إنسان يملك عقلاً وبصيرة فلن يجد صعوبة في معرفة أسباب الإقبال على اعتناق الإسلام بين الأجانب، ولاسيما بين المثقفين منهم، ذلك لأن أناجيل النصارى تحمل في طياتها أدلة تحريفها فضلاً عن اعتراف البابوات والقسس ومؤرخي النصرانية أن النص الأصلي للإنجيل كما نزل على عيسى عليه السلام لم يعثر على أثر له. وأن الأناجيل الحالية قد دونت بعد رفع عيسى عليه السلام بسنوات وأن من دونوها قد اختلط كلامهم بكلام الله مما يبطلها لتداخل الإضافات مع الأصل، بحيث يصعب بل يستحيل فصل هذه عن تلك.

هناك سبب آخر للإقبال على اعتناق الإسلام، وهو أن العقل والفطرة تميل إلى فكرة وحدانية الإله، وأن الإسلام رسالة عالمية تناسب كل زمان ومكان، والعلاقة بين العبد وربه في الإسلام تتم مباشرة بدون حاجة إلى وساطة أو كهانة، وأن عمل العبد وصلاحه أساس التفضيل عند الله، في حين تبوئ النصرانية المحرفة القسس والرهبان مكانة تتيح لهم الادعاء بأنهم واسطة العبد لرضا الرب فاخترعوا صناديق الاعتراف بالذنوب.

ومن الأسباب الأخرى التي تدفع الإنسان إلى اعتناق الإسلام أن الشريعة الإسلامية تقدم نموذجاً متكاملاً لمنهج الحياة، وتنظمها من جميع جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية، في حين أن دور النصرانية روحي محض كما تضمن القرآن الكريم نواحي إعجاز لفظية وعلمية أثبتها علماء الغرب أنفسهم.

*** مع بداية دراستك للإسلام ماذا كان انطباعك المبدئي؟**

- بعد أن أنهيت دراستي الثانوية تعرفت بمسلمين وبدأت تجول في خاطري تساؤلات عديدة، واكتشفت أن القرآن يكشف لنا علماً مذهلاً حول الطبيعة والمجتمع وكل ما يتعلق بالحياة البشرية، وأنه بمساعدة القرآن استطاع البدو والتجار العرب بناء مجتمع لم تزدهر فيه العلوم فقط بل ازدهرت فيه الفنون أيضاً حين كانت أوروبا ترزح تحت نير ظلمات العصور الوسطى.

*** وهل صاحب هذا الاقتناع تحرك عملي؟**

- نعم، فقد بدأت أجرب الإسلام عملياً، وانضممت إلى جيراني المسلمين في صيامهم شهر رمضان، فكنت أصوم معهم وأراقب المصلين وحاولت أن أصلي أيضاً وبدأت أختزل استهلاكي للكحول ولحم الخنزير، وتجولت مرة وأنا ألبس الحجاب، وكان زملائي المسلمون يندهشون لاهتمامي بالإسلام على الرغم من أن معظمهم لم يكن ملتزماً به بدعوى أنهم في أوروبا!!

كما قابلت مسلمين لا تشجع أخلاقهم على اتباع الإسلام، ولكن حاولت ألا تقتصر مصادر معلوماتي عن الدين على هؤلاء، بل حاولت أن أقرأ وأتعامل مع مسلمين آخرين ومنهم محمد الذي أصبح زوجي فيما بعد وكان له دور كبير في إسلامي، وكان الجميع يلقبونه بالشيخ محمد ولم يكن عمره يتجاوز ٢٤ عاماً، وكان عالماً بالدين فضلاً عن أخلاقه العالية التي حببتني في الدين الذي ينتمي إليه، وهذا ما أضاف إلى حبي للإسلام وقراءتي عنه بعداً جديداً.

*** وكيف كان إعلانك للإسلام؟**

- منذ ذلك الحين بدأت أنحاز إلى المسلمين وأنزعج للطريقة الساخرة التي يعاملهم بها غير المسلمين، ولم أكن أتخيل أن أكون مسلمة إلى أن التقيت بطالبة ألمانية معي في الجامعة كانت تضع طرحتها الطويلة على رأسها وحين سألتها عن سبب ارتدائها قالت إنها متزوجة من مسلم لبناني، وعلمت منها أن هناك مؤسسة إسلامية للنساء الناطقات بالألمانية في مدينتنا، وقبلت دعوتها لمرافقتها لزيارة المركز، وتعرفت في هذه الليلة بعدد من المسلمات وأدركت حينها أن الإنسان لا يصل أبداً إلى نهاية التعلم، وكنت أعتقد قبلها أن الشخص يجب أن يعرف كل شيء عن الإسلام قبل أن يعلن إسلامه، وبعد عدة أسابيع اتخذت قراري باعتناق الإسلام، وكان ذلك في عام ١٩٨٩م.

*** وهل ارتديت الحجاب فور إعلانك للإسلام؟**

- لم أكن أقتنع بأن الحجاب شيء ضروري إلى أن أخبرتني إحدى صديقاتي المسلمات بذلك وأقنعتني، وكان قرار ارتدائي للحجاب صدمة لأهلي أكثر من الإسلام نفسه لأن الإسلام كان في رأيهم مصيبة غير مرئية أما الحجاب فهو ظاهر وواضح.

*** هل ترين أن المسلمين قد يكونون سبباً في التنفير من الإسلام؟**

- بالطبع..وهذا ما حدث معي في ألمانيا. فبالرغم من أن المسلمين يجب أن يكونوا قدوة لغيرهم فإن عدداً كبيراً من المسلمين هناك لا يعبرون عن الإسلام بصورة جيدة. ولذلك يرى الأوروبيون أن الإسلام شيء وأخلاق المسلمين وعاداتهم شيء مختلف تماماً ولا يستطيعون التفرقة بين عادات وتقاليد بعض المسلمين وتصرفاتهم وبين الأخلاق التي يدعو إليها الإسلام؛ لذلك فصورة المسلمين في أوروبا ليست على ما يرام.

وللأسف يلعب الإنترنت دوراً سيئاً في هذا المجال لأن معظم من يتصدى للحديث عن الإسلام من خلال المحادثات والحوارات على الإنترنت ليسوا مؤهلين لذلك، وهذا يترك انطباعات سيئة لدى غير المسلمين فأتمنى ممن لا يستطيع أن يقوم بنقل الإسلام بصورة مناسبة على الإنترنت أن يمتنع وأن يخدم الدين في أي مجال آخر يكون قادراً عليه.

*** وهل هذه هي صورة المسلمين في ألمانيا كذلك؟**

- صورة الإسلام في ألمانيا مازالت سيئة، لأنهم يعتبرون أن ثبات الدين وعدم تغيره مع مرور الأيام نقص في الإسلام،

بالرغم من أن ثبات القرآن الكريم والسنة على مدار الزمن هو من إيجابيات هذا الدين، ولكن في ألمانيا يرفضون إطلاق أحكام مطلقة، فلا يقولون إن المسلمين جميعاً متخلفون أو العكس لأن الألمان أخذوا على أنفسهم عدم إطلاق صفة معينة على شعب كامل، وذلك منذ الحرب العالمية الثانية، وهذا ما يميز الألمان عن الأمريكان الذين يطلقون الأحكام المطلقة بكل بساطة.

* كيف كنت تنظرين إلى الحياة قبل الإسلام وبعده؟

- هناك فرق كبير بين نظرتي إلى الحياة والمستقبل قبل الإسلام وبعده، فقبل إسلامي كانت الحياة والاستمتاع بالدنيا هي هدفي الوحيد، وبالرغم من ذلك كانت هناك بعض الأخلاقيات التي كنت أتمسك بها.. أما بعد الإسلام فهناك أهداف سامية يسعى إليها الإنسان، فالشخص الذي لا يملك عقيدة يحاول الاستمتاع بالدنيا إلى أقصى درجة لأنه لا ينتظر حياة أخرى؛ ولذلك فالمجتمعات الأوروبية هي مجتمعات تمتع بالدرجة الأولى.

* وهل يعيش الأوروبيون بذلك حياة سعيدة؟

- بالعكس يعاني الأوروبيون - ولاسيما الشباب منهم - متاعب نفسية رهيبة. فكل أنواع الاستمتاع التي يسعون إليها تكون بالتقسيط الذي يحول حياتهم إلى اضطراب دائم. والمشكلة الأخرى التي تعاني فيها المجتمعات الأوروبية عدم الرغبة في إنجاب أطفال لأن الأطفال ينشئون نوعاً من المسؤولية التي لا يرغبون في تحملها ولا يجدون داعياً لها. فالزواج لديهم لا يحمل أي صفة دينية لأن الدين غائب وعلى ذلك فورقة الزواج لا قيمة لها ولا تأثير بل بالعكس هي مجرد إجراء قانوني له تبعات، وهم يرون أنهم طالما يستطيعون الحصول على متعة الزواج بدون هذا الالتزام فما المانع؟ وفي ألمانيا مثلاً تبلغ نسبة المقيمين مع بعضهم من دون زواج ٢٨٪.

* وماذا كان انطباعك عن المسلمين بعد أن أصبحت واحدة منهم؟

- في الحقيقة كنت أنتظر من المسلمين الكثير لأنهم يحملون ديناً عظيماً ورسالة سامية ولكني فوجئت بأن هناك أخطاء ترتكب مثلما يحدث في ألمانيا؛ وإذا كانت هذه الأخطاء قد تكون مقبولة هناك فمن غير المقبول أن توجد بين المسلمين لأن الألمان لا دين لهم، أما المسلمون فدينهم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيجب أن لا توجد أخطاء بهذا الشكل ويجب أن يكون الحد الأدنى من الأخلاق لدى المسلمين أعلى بكثير من الحد الأقصى للمجتمعات غير الإسلامية. إلا أن ذلك للأسف غير موجود بالصورة التي كنت أتوقعها، ومن هذه الأخطاء ما تعرضت له ليلة زفافي فقد أصر أهل زوجي على عدم ارتدائي للحجاب مما سبب لي صدمة لأني كنت أنتظر تشجيعاً وتأييداً منهم لحجابي، خاصة أني كنت مسلمة حديثة.

* وما هي المصادر التي تعرفت من خلالها بالإسلام؟

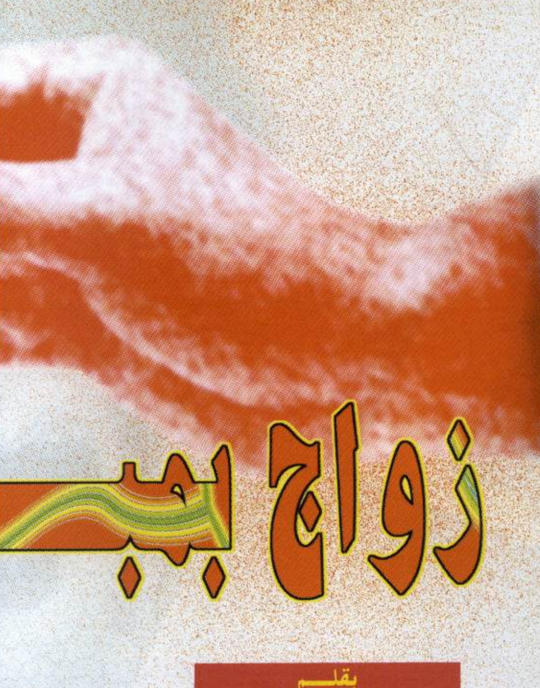
- في البداية كان القرآن الكريم والسنة هما المصدرين الرئيسيين في تعرفي بالإسلام، ثم بدأت بعد ذلك الاطلاع على الكتب الإسلامية المترجمة ولكن مشكلة هذه الكتب أنها مكتوبة أصلاً للعرب ومن ثم تصبح الترجمة غير مفيدة لأن هذه الكتب لم توجه إلى غير المسلمين أو حديثي الإسلام؛ ولذلك فهي تتحدث عن أمور بعيدة عن واقعهم وإدراكهم ولا تؤتي هذه الكتب الفائدة المرجوّة منها.

* وكيف نستطيع التغلب على هذه المشكلة؟

- لابد أن توجه الكتب إلى غير العرب من الأساس تناقش مشكلاتهم وقضاياهم وتراعي اختلاف الظروف؛ ولذلك قمت بتأليف كتاب عن رحلتي إلى الإسلام وكتبته باللغة الألمانية، فالمطلوب نشر الثقافة الإسلامية في أوروبا بصورة كبيرة بين المسلمين وغير المسلمين.

* وهل البعثات الدينية الموجودة في تلك الدول لا تستطيع القيام بهذا الدور؟

- من الأخطاء الكبيرة التي ترتكب أن المسلمين يقومون بإرسال مبعوثين من مصر والدول الإسلامية إلى الخارج لنشر الإسلام وهذا غير عملي، لأن هؤلاء المبعوثين لا يعرفون طبائع هذه الشعوب أو عاداتها وقضاياها بالصورة اللازمة؛ لذلك لا يكون وجودهم مفيداً في كثير من الأحيان. لذلك فالأفضل أن تقوم الدول الإسلامية خاصة مصر بجلب مسلمين أجانب وتعليمهم أحكام الإسلام وكيفية الدعوة إليه ثم يعودون إلى بلادهم فيكونون رسلاً لهذا الدين، وسيكون تأثيرهم أفضل كثيراً لأنهم أكثر الناس دراية بظروفهم وكيفية مخاطبة الغرب.



زواج بحب

بقلم
صفاء الدين محمد أحمد

ظهر في الآونة الأخيرة أشكال عديدة للزواج لا يرضى بها عقل ولا منطق ولا شرع ولو أطلق عليها هذا الاسم، وعلى رغم ما وصلت إليه البشرية من علم وتقدم فإنها رجعت في إنسانيتها وعلاقتها الاجتماعية إلى العصور الجاهلية وظهر ما يسمى بجمعيات تبادل الزوجات والزواج المؤقت وغيرها من الأسماء التي توافقت في مجملها مع الزواجات الجاهلية وقد حرمت منذ القدم في الشرع الإسلامي وغيره من الشرائع السماوية.

والأصل في الزواج أن ينعقد مؤبداً حتى يحقق الغرض الذي شرع من أجله، وهو تكوين الأسرة وإنجاب الأولاد لحفظ النوع الإنساني، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عبد الرزاق في الجامع: «تناكحوا تكاثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة».

وليس الإسلام وحده هو الذي أقر الزواج وشرعه، إنما الشرائع السماوية الأخرى دعت إليه أيضاً وحضت عليه، وكان للزواج فيها المكانة الأولى فعُنيت به واحترمت أموره.

وكل الأمم التي تقدر قيمة الحياة كان الزواج لديها قد أخذ تلك المكانة والعناية والاهتمام، لا لأن الزواج أصل الأسرة ومنبتها فقط بل لأنه أيضاً مما تدعو إليه الفطرة وتقضي به الطبيعة الإنسانية.

ولقد تعددت صور الزواج في الجاهلية، ومنها ما أقره الإسلام وهو الزواج المعروف حالياً، ومنها ما أبطله

...اركة الشيطان..!!

زوجة واحدة.. وعدة رجال!!

الإسلام لفساده أو لمعارضته الأسس التي من أجلها شرع الزواج.

وعقود الزواج التي أبطلها الإسلام هي:

زوجة واحدة وعدة أزواج

من أكثر هذه الطرق اعوجاجاً وفساداً نظام تعدد الأزواج للزوجة الواحدة وهو نظام يباح بمقتضاه لأكثر من رجل واحد الاشتراك في زوجة واحدة، فتكون حقاً مشاعاً بينهم،وقد أقر هذا النظام عدد غير يسير من الشرائع الوضعية السابقة للإسلام، بل إنه لا يزال معمولاً به في بعض الشعوب إلى الوقت الحاضر، فيباح للإخوة أن يشتركوا في زوجة واحدة!! وقد جرت العادة على أن يتزوج الأخ الأكبر فتصبح زوجته زوجة لجميع إخوته، وإذا لم يكن للشاب إخوة فإنه قلما يجد زوجة، وتتمتع المرأة بإخلاص أزواجها جميعاً وينسب إليهم جميع الأولاد، ولكل زوج منهم وظيفة يعرف بها، فيقول الولد مثلاً والدي الذي يدير شؤون البيت وأبي الذي يرعى الأغنام وهكذا.

وفي بعض القبائل العربية في الجاهلية كان الولد يشارك أباه في زوجته «زوجة الأب» وكانوا يسمون هذا الولد الضيزن، وجاء في القاموس المحيط الضيزن مَن يزاحم أباه في امرأته.

أو أن يباح هذا التعدد للزوجة الواحدة بدون تقيد بوجود رابطة قرابة بين الأزواج، وقد أخذ بهذا كثير من الشعوب الجاهلية والمتحضرة مادياً، وإلى هذا تشير السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حديثها عن النكاح في الجاهلية فتقول: «يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت ومر ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع، حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان تسمي مَن أحبت باسمه، فتلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع الرجل» رواه البخاري وأبو داود.

زواج المتعة

زواج المتعة هو أن يتفق الشخص مع امرأة تكون خالية من الأزواج، على أن يقيم معها مدة معينة في مقابل مال معلوم وصفته أن يقول الشخص: أتمتع بك مدة كذا بكذا من المال.

وقد أبيحت المتعة ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها وألغاها فقال صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً».

تحايل أم زواج؟!

ومثل ذلك هذه الصورة التي تحايل بها بعضهم فيرتكبون جريمة الزنا تحت ستار الهبة، كأن تهب المرأة نفسها للرجل في المجلس وبعد أن يقضي حاجته منها يطلقها ويحررها في صورة تمثيلية رخيصة، يتحايلون بها للوصول إلى غايتهم، وهذه الطريقة لا تخرج عن كونها زني معاقباً عليه طبقاً لما هو مقرر شرعاً.

نكاح الشغار

زواج الشغار أو نكاح الشغار هو أن يزوج الرجل آخر من هي في ولايته، على أن يكون مهرها أن يزوجه الآخر من هي في ولايته، فمهر كل واحدة منهما هو زواج الأخرى، أي من دون دفع صداق، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زواج الشغار، فقد روى مسلم عن ابن عمر «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار، والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته، ليس بينهما صداق».

التيس المستعار!!

ومن ذلك أيضاً نكاح التحليل أو زواج التحليل، وهو أن يتزوج أحد الرجال، بنية التطليق، امرأة طلقت ثلاثاً، بعد انقضاء عدتها ولا يدخل بها، أو يدخل بها، ثم يطلقها ليحللها للزوج الأول، وهذا النوع من الزواج كبيرة من كبائر الإثم والفواحش حرمه الله ولعن فاعله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله المحل والمحلَل له» وعن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟» قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: «هو المحلِّل. لعن الله المحلل والمحلل له».

وهذه النصوص صريحة في بطلان هذا الزواج وعدم صحته، لأن اللعن لا يكون إلا على أمر غير جائز في الشريعة وهو لا يحلل المرأة للزوج الأول ولو لم يشترط التحليل عند العقد مادام قصد التحليل قائماً فإن العبرة بالمقاصد والنوايا.

نساء في ظ

كيف يتصرفن في إدارة شؤون حياتهن الأسرية

■ د. فرخندة حسن:
الجمعيات والهيئات الأهلية والخيرية لابد أن تمد لهن يد العون..

■ ■ ■

■ علماء الاجتماع:
الدور المزدوج لهؤلاء النسوة يتطلب إعانات اجتماعية ومادية..

تحقيق
أميرة إبراهيم

شاءت إرادة المولى عز وجل أن تضع بعض النساء المسلمات في ظروف صعبة، فقد يتوفى رب المنزل ولا يترك ميراثاً أو مرتب تقاعد أو غيره، وقد تحدث ظروف صعبة لولي الأمر في البيت فيسجن أو يصاب بمرض يقعده عن العمل، أو قد يخرج الأب من المنزل إلى زوجة أخرى ويترك زوجته وأولاده من دون أن يكلف نفسه بالسؤال عن أوضاعهم وظروف حياتهم، وكيف يعيشون؟! وماذا ينفقون؟!

أحداث وسيناريوهات تتكرر في الحياة، وما أكثر القصص المأسوية، وما أصعب الظروف التي تعيشها نساء مسلمات، ولكنهن يواجهنها بقوة وصلابة ويتحملن المسؤوليات الجسام، ويخرجن أولادهن أطباء ومهندسين يحصلون على أعلى الشهادات، وقد تكون التضحية من طرف الأم، ولكنها تجد الثمرة أخيراً.

وإذا نظرنا إلى ما يحدث في فلسطين المحتلة، فقد يستشهد الأبناء واحداً بعد الآخر، ويعتقل أو يسجن أو يستشهد الأب، ولا يترك أي مورد رزق للأم لكي تعيل أولادها الصغار، فتبدأ الأم مشوارها مع الحياة القاسية، وشظف العيش، وفي الوقت نفسه لا تترك قضيتها، فتربي أبناءها على الجهاد والشهادة وتضرب لهم الأمثال بأولادها الذين استشهدوا أو بالأب، لأن القضية أكبر من الجميع.

وفي الكثير من البلدان الإسلامية نماذج للنساء المتميزات اللواتي جاهدن وتحملن ظروف الحياة وعلمن أولادهن.

و«المرأة المعيلة» أو «المرأة المجاهدة» مصطلح اجتماعي أخذ يتردد بقوة خاصة بعد أن أظهرت بعض الدراسات الاجتماعية، أن نسبة النساء اللائي يعُلْن أسرهن لظروف اجتماعية وصلت إلى ٣٠٪، وأن أحوالهن الاقتصادية والمعيشية سيئة، وأن الأمر يتطلب التدخل من باب «التكافل الاجتماعي» أو تقديم العون، ولذلك نشطت الجمعيات الخيرية التي تكفل الأرامل والأيتام، والأسر المحتاجة وتشرف على تعليمهم ورعايتهم، بل وجدنا جمعية البر بالرياض التي تعمل في هذا المجال منذ نصف قرن لا تكتفي بالعون والمساعدة بل تقوم بتأهيل أفراد الأسرة المحتاجة.

ويعد «المجلس القومي للمرأة» في مصر إحدى المؤسسات التي تولي «المرأة المعيلة» اهتماماً خاصاً.. وعن الجهود التي يقوم بها المجلس لمعاونة «المرأة المعيلة» حتى تتمكن من مواجهة ظروف الحياة وتحدياتها، تقول الدكتورة فرخندة حسن الأمين العام للمجلس القومي للمرأة: هناك مشروع يقوم به المجلس وينفذ في جميع المحافظات المصرية من خلال اختيار قرية من كل محافظة لتكون نموذجاً، وذلك بناء على عدة معايير منها عدد السيدات المعيلات والخدمات المقدمة للقرية، ثم يتم عمل دراسة لكل امرأة تعول ويأتي ترتيب





السيدات المعيلات وفقاً لمعايير مدروسة، فتجيء المرأة التي تعول أسرة ضمن أفرادها زوج عاجز عن العمل ولديها أطفال في المدارس في مقدمة من يوجه إليها الدعم الاقتصادي والمساعدة.

ويتم منح السيدات المعيلات منحاً وقروضاً لإقامة مشاريع صغيرة تضمن لهن الحصول على دخل يساعدهن على أداء رسالتهن، ويتم تنفيذ هذه المشروعات بتعاون كامل من مختلف الأجهزة التنفيذية والمركزية والمحلية.. ويقوم المجلس أيضاً من خلال لجنة «المرأة المعيلة» باعتماد إقامة مراكز لتدريب المرأة على عدد من الحرف، وبجانب ذلك توجه الجهود إلى استخراج الرقم القومي للسيدات المعيلات، وكذلك البطاقة الانتخابية.

وتضيف الدكتورة فرخندة حسن: وتعد المشاريع التي يقدمها المجلس للسيدات المعيلات عبر مشروع معاونة «المرأة المعيلة» مدخلاً أساسياً لإحداث التغيير الاجتماعي لهذه الشريحة المهمة في المجتمع، كما تعد أيضاً مدخلاً جديداً للتنمية الاقتصادية في الدولة، ومن خلالها تتحقق المشاركة الفاعلة للمرأة المعيلة، ونرفع جزءاً من معاناتها هي وأسرتها.

ظروف صعبة

ويبين الدكتور حمد طلبة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب في جامعة الزقازيق أن المرأة المعيلة، تمر بظروف صعبة وقاسية للغاية، ويقول: غياب الأب بالوفاة أو عدم قيامه بدوره تجاه أسرته نتيجة للمرض أو الهروب من تحمل المسؤولية، يجعل الأسرة معرضة للانهيار والضياع، خاصة في ظل هذا الكم الرهيب من المتغيرات الاجتماعية والأخلاقية، إضافة إلى الظروف الاقتصادية الطاحنة.

والأم المعيلة، كي تنجح في النجاة بأسرتها والمحافظة عليها، يجب أن تقوم بمضاعفة جهدها داخل البيت وخارجه لأن عبء تربية الأبناء ورعايتهم يقع عليها وحدها.. وكذلك مسؤولية الإنفاق وتوفير احتياجاتهم.. والحقيقة أن ذلك ليس بالأمر اليسير. والمرأة هنا في حاجة ماسة إلى مساعدة كل من حولها من أهلها ومن أهل زوجها ومن كل المؤسسات الاجتماعية والهيئات المهتمة بالمرأة.. وعلينا جميعاً ألا ننسى أن الدين الإسلامي حث على التكافل وتقديم يد العون لمن هو في حاجة إليها.

د. حمدي طلبة:

غياب الأب يفقد الأسرة كلها التوازن.. فلابد من تدخل سريع

وهناك أمر مهم يجب على الأم المعيلة ألا تغفله وهو أن تربي أبناءها من البداية على الاعتماد على النفس والمشاركة بقدر المستطاع في تخفيف الأعباء المادية؛ وذلك بالاقتصاد في مطالبهم وبخروجهم للعمل في أثناء العطلات الدراسية إذا كانوا في مرحلة عمرية تسمح لهم بذلك.

على باب الجنة

ويؤكد الدكتور الحسين يوسف عبد العال الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أن إنفاق المرأة على أبنائها وسعيها طلباً للرزق والمعايش، وحبسها لنفسها على أولادها، وتركها الزواج إذا كانت قد فقدت الزوج، يجعل في انتظارها ثواباً جزيلاً يبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «أنا أول من يفتح باب الجنة إلا أني أرى امرأة تبادرني فأقول لها: مالك؟ ومن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على أيتام لي». وتبادرني هنا بمعنى تزاحمني، وتسابقني لدخول الجنة، وذلك لأنها تحملت مسؤولية أبنائها، ولم تجعلهم عرضة للضياع والتشرد بعد رحيل أبيهم أو عجزه.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا وسفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة، وأشار بالوسطى والسبابة»، والسفعاء هي التي تغير لون خديها إلى السواد لعدم الزواج وإهمال الزينة.

منزلة عظيمة

أما الدكتور منصور الحفناوي رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق فيؤكد أن «المرأة المعيلة» لها منزلة عظيمة جداً لأنها تقوم بالتضحية والعطاء من أجل أبنائها وتحمل المشاق والصعاب لتحافظ عليهم وتصل بهم إلى بر الأمان، ورسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا.. وأشار بالسبابة والوسطى» ويقول الدكتور: كافل اليتيم هو القائم بأموره.. وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار».



في فلسطين مجتمع يعيش الحياة تحت الأنقاض

زواج في قلب الحصار!!

لا نريد الحديث عن تلك المراسم الرائعة للأعراس التي اعتادت عليها بلاد الشام سابقاً، ومنها قرى فلسطين، كما أننا لسنا قيد تحقيق يحكي عبق التراث الإسلامي المتجلي في أحد أهم سنن الحياة التي حللها الله العلي القدير ورسوله. إن الواقع المؤلم في فلسطين يروي لنا بألم وتحد قصص فرحة عمر لم تتم بسبب إجراءات عدو أصابت الجميع حتى الجنين في بطن أمه، فمن حظر تجول وحصار وإغلاق وحواجز إلى استشهاد واعتقال. حدث ولا حرج عن تلك الأسباب التي حرمت فتيات وشباب فلسطين من الفرحة بليلة العمر، فجدران المنازل الفقيرة في بيوت المخيمات لا تزين بمباركات الأعراس، ولم تبق رائحة العرس هي رائحة الحناء، ولا الأبيض لون فستان العروس.. تغير كل شيء وإن بقي أشياء مفادها «تزوج كي تقاوم». أقاموا أعراسهم في ظل حظر التجول وفي ظل الحصار، وسارت العرائس على الحواجز الصهيونية وامتطت الدواب للوصول إلى مكان عريسها، وسافر بعضهن إلى دول عربية مجاورة للوصول من الضفة إلى القطاع ومن القطاع إلى الضفة.

فلسطين
ميرفت عوف

(المستقبل الإسلامي) تحدثت مع الفتيات والشباب الفلسطينيين عن أعراسهم في انتفاضة الأقصى وخرجت بالتحقيق التالي:

سافر كي يتزوج

سألنا عروساً من غزة عن معاناتها فقالت: بين قطاع غزة والضفة الغربية ١٥٠كم، مسافة تجعلها إجراءات قوات الاحتلال في كثير من الأحيان مستحيلاً اجتيازها، وحدد موعد عرسي وانتقالي إلى الضفة حيث منزل العريس، ولكن فرض منع تام للتنقل بين غزة و الضفة الغربية، ولم يكن تأجيل الموعد حلاً يضمن لاحقاً إتمام مراسم العرس، وما علينا إن أردنا الاستمرار، إلا أن نسافر من غزة إلى مصر ثم إلى الأردن ومنها إلى الضفة الغربية، وهو الطريق الصعب الوحيد المفتوح أمامنا. صمتت هنا رجاء وعادت تقول: لم أتردد بالسفر واجتياز تلك المسافة لأني أعلم ماذا يعني الاحتلال».

رائحة الحناء تختلط مع رائحة البارود.. وهدير القصف وأزيز الأباتشي يشوش على أغاني الأفراح

بعد معاناة وصلت رجاء إلى زوجها لكن هناك من لم يصل مثل نورة وهي فلسطينية تعيش في أبو ظبي، خطبها ابن خالتها وهو من سكان قرية تل في الضفة الغربية وحاول مراراً استصدار تصريح لها لدخول بلدها لكن محاولاته باءت بالفشل، ثم قرر حسام أن يلتقي عروسه في الأردن ويتم الزواج هناك وبالفعل حدث هذا، وذلك أيضاً على أمل استصدار فيزا سياحية تخولها دخول الأراضي الفلسطينية، لكنها لم تمنح تلك الفيزا تبعاً لقرارات قوات الاحتلال، وعاد حسام وحيداً إلى فلسطين بعد زواج دام أسبوعين فقط، ونورة عادت إلى أبو ظبي مع أهلها.. يقول حسام: «يصعب أن أصف لأحد شعوري، أنا في بلد وزوجتي في بلد آخر».

تحدي الواقع

يتفاخر الأغنياء بإقامة أعراسهم خارج بلدهم في أكبر الفنادق العالمية.

ويتفاخر الفلسطينيون على رغم الجراح بالسفر لتحدي قرارات الاحتلال



رؤية عرائس بأثواب بيضاء يصطففن على الحواجز.. من الأمور الاعتيادية!!

وإقامة أعراسهم ، ولنبدأ بقصة محمد الشاب الفلسطيني الذي شاء له القدر أن يخطب فتاة فلسطينية تعيش وذووها في الأردن، قدمتْ قبل اندلاع الانتفاضة لغزة وباندلاعها لم تؤهلها وثيقة اللاجئين التي تحملها دخول غزة... لقد مر الوقت والحلول تنحصر في حل واحد لم يشجع أحد محمداً عليه، لكنه بشجاعته وتصميمه على الزواج ممن عقد قرانه عليها قبل عامين جعله ينفذه من دون تردد، سافر محمد إلى مصر واستقدم خطيبته من الأردن برفقة والديها، وأتم زواجه هناك .

محمد شرطي في السلطة الوطنية الفلسطينية لا تسمح له أي من الدول العربية البقاء في أراضيها، ولا ظروف عمله أيضاً، وهذا ما دفعه إلى العيش بتلك المعاناة حتى الآن، وتلخصت حياته بأنه يعيش شهرين في العريش ثم يعود إلى عمله في غزة أربعة شهور أخرى.

الثوب الأبيض

حلم أي فتاة ارتداء الثوب الأبيض في ليلة العمر لكن الوضع بات غير اعتيادي في الأرض المحتلة، حيث حرم العديد من الفتيات من ارتداء الثوب الأبيض بفعل الإجراءات الصهيونية المرتكبة بحق الفلسطينيين .

نهى فتاة في الثالثة والعشرين من العمر، في يوم عرسها انتهت من تصفيف شعرها عند مزينة الشعر واستعدت لمجيء عريسها واصطحابها إلى الفندق ، وجاء خبر نزل على نهى كالصاعقة وهو أن أخا العريس استشهد، كان الوضع مؤلماً، أوقفت على أثره جميع مظاهر العرس الذي انتظره الجميع منذ أكثر من عامين هما فترة الخطوبة، بعد انتهاء العزاء بأقل من شهر اتفق الجميع على أن تذهب نهى إلى بيت زوجها بعباءتها، وما كان عليها إلا التلبية ، تقول نهى «كنت أحلم بارتداء الثوب الأبيض وحرصت على رغم ضيق ذات اليد على أن أستأجر أفضل وأجمل الأثواب وعندما جاء الخبر المفجع تركت كل شئ فهذا قسمتي وواقع شعبي يجب أن أرضى به والحمد لله على كل حال».

أما كريمة وهي قريبة نهى فلم تتمكن من ارتداء الثوب لعدم التمكن من الوصول إلى محل التأجير في يوم العرس، لأنها تقطن في مدينة الزهرة وسط القطاع ومحل التأجير في مدينة خانيونس في الجنوب، وقامت قوات الاحتلال حينها بفصل قطاع غزة إلى ثلاث مناطق .

عرائس على الحواجز

وضع مميز شهده الطريق الرئيسي بين جنوب قطاع غزة وشماله هناك حيث تفصل الحواجز الصهيونية الشمال عن الجنوب باستمرار ليصبح منظر رؤية عرائس بأثواب بيضاء يصطففن على الحواجز معتاداً، بعضهن تنتظر ساعات حتى يفتح الطريق وبعضهن تكون أكثر تحدياً فتمشي على شاطئ البحر عدة كيلو مترات بطريق التفافي لاجتياز الحاجز، أما من كانت أجرأ فإنها تمتطي حماراً أو جواداً لاجتياز الحاجز.

عند حاجز أبو هولي أشهر الحواجز، أصبح منظر المواطنين الفلسطينيين وهم يصطفون على جانبي الحاجز اعتيادياً رأينا العروس ألفت ملتفة بعباءة سوداء فوق الثوب الأبيض وحولها جمع صغير من أقاربها وكان جنود الاحتلال ينظرون إليها ساخرين ضاحكين، و«على رغم هذا، كما تقول ألفت، كنت أرى في عيونهم غيظاً شديداً وحقداً كبيراً، نتيجة تصميمنا على تحديهم وإقامة أعراسنا». وأضافت أنا سعيدة لذلك فعلى رغم كل ما نتعرض له فنحن الأقوياء.. ألفت انطلقت من دون تردد للمشي على شاطئ البحر عندما وجدت الحاجز مغلقاً.

الأعراس دليل الصمود

ولم يكن عبدالله المصري من مدينة بيت لحم سوى عريس آخر عطلت تلك الحواجز يوم عرسه، فثلاثة كيلومترات فيها عدة حواجز إسرائيلية تفصل بين قريتي العروسين، كفيلة وحدها أن تمنع موكب العرس من استكمال طريقه، ولم يكن بإمكان العروس، في حال سماح قوات الاحتلال بدخول المواطنين الفلسطينيين عبر تلك الحواجز، سوى أن تمشي على الأقدام بينما يصد الحاجز عريسها من القدوم إليها ، وكثيراً ما يتعمد هؤلاء الصهاينة تعطيل سير المواطنين الفلسطينيين على هذا الحاجر عند رؤية الفتاة الفلسطينية مغطية ثوبها الأبيض بعباءة سوداء، تقول العروس «بالفعل حدث هذا، فهم يرون في استمرار أعراسنا استمرار بقائنا في أرضنا لذلك يحاربون تلك المظاهر.

وتعود العروس إلى ذكرياتها عن هذا اليوم الذي زفت فيه إلى عريسها بصحبة أمها ووالدها في غياب أسرتها والأصدقاء، فتقول «واجهت مشاكل عدة قبل الزواج في أثناء التجهيز من شراء ملابس ومستلزمات العرس في ظل الساعات القليلة التي تمنح للمواطنين للتجول، وكذلك بفعل الإغلاق، وعدم السماح بالوصول إلى مركز مدينة بيت لحم».

أعراس في ظل حظر التجول

في الضفة الغربية فرضت تعسفات احتلالية مغايرة نوعاً ما لقطاع غزة، ومنها نظام حظر التجول الذي تفرضه قوات الاحتلال لتقييد حركة المواطنين الفلسطينيين، بل بات هذا الإجراء يحسب له المواطن الفلسطيني ألف حساب، تلك الساعات القليلة التي يرفع فيها هذا الحظر الملعون، كما وصفته أم محمد، هي وحدها التي تتحكم في أولويات الحياة ومنها مراسم الأعراس الباقية، وحتى تلك المراسم الباقية تتغير أحياناً، كما يحدث في بطاقات الدعوة التي صارت يترك موعد الزفاف فيها فارغاً ويعبأ لاحقاً يدوياً ويوزع قبل فترة قصيرة جداً من إعلان مراسم الزواج. يقول أبو يوسف من نابلس: «عند تحديد موعد زفاف ابني ذهبت لأطبع البطاقات، فسألني صاحب المطبعة عن موعد الزفاف، فأجبته: اتركه فارغاً! فهذه الأيام لا يمكن أن نخطط إلا لمدة سويعات قليلة فقط».. ويضيف: «حصل أن حددنا الموعد أكثر من مرة، وفي كل مرة يؤجل الموعد بسبب الأحداث، ونضطر إلى تغيير البطاقة، فليس من المعقول أن أزف ابني إلى عروسه والشهداء يسقطون في اليوم نفسه».



من مذكرات زوجة

صورة ترون كل يوم أمثالها، فاسمحوا لي أن أجعل حديثي تعليقاً عليها، وبياناً لها، وليست صورة غريبة عنكم ولانادرة، بل الغريب النادر أن تخلو دار منها، فصدقوني إذا قلت لكم، إني لا أعرف زوجين لا يختلفان، ولكن خلاف الأزواج كحريق في كومة من القش ملقاة في ساحة الدار، إذا أطفأته أو تركته ينطفئ بعد لحظة، وإن هجته أو دنوت منه أحرقك.. فمازالت تلك الصورة الزوجية لشابين في مقتبل العمر تتراءى أمامي.. حينما التفتت هند إلى زوجها قائلة: أنتم الرجال ليس عندكم وفاء، ليس لكم قلوب، إنكم... فنسى أحمد أنه أمام امرأة، وأنه أمام زوجته، وحسب أن الذي يقول له هذا الكلام قرين له أو خصم، فأجابها جواب الأقران ولم يبق بينهما وبين الطلاق إلا شعرة واحدة.

فقمت من مكاني وقد كنت أما لأربعة أبناء وصحت بهما كفى! انتظرا، ما الحكاية؟! فانطلقا يتكلمان بصوت واحد كلاماً متواصلاً متداخلاً، تتلاحق كلماته كالسيل الجارف وأنا واقفة لا أفهم شيئاً حتى كادت نفسي تزهق.. وأخيراً علمت أن سبب العاصفة، التي كادت تهدم بيت الزوجية، أنهما كانا يقومان بجولة في عدد من الأسواق، وبينما هما سائران وجدا امرأة تبيع فاشتريا منها ما لزمهما ثم انصرفا، وبعد ذلك بقليل.. بدأ أحمد يمدح لباقة تلك المرأة وقدرتها على الإقناع، وهذا ما جعل «هند» تنفجر وتتلفظ بكلمات صعبة وحادة وسيطر عليها الغضب حتى أعماها عن الحقيقة.. ومن هنا بدأ الخلاف وتطاير الشرر.

بادرتهما: هلا ذكرتما الله.. وتجاوزتما العاصفة بسلام.. فالنظرة أو الكلمة قد تكون خرجت عفوية ولا يمنع ذلك من الغيرة التي تعتبر كالملح قليله يصلح الطعام وكثيره يفسده، وعلى ذلك فإن الرجل يجب أن يتسم بالذكاء وعدم مدح الأخريات أمام زوجته، وعلى المرأة إذا ما أرادت أن تدافع عن استقرارها داخل مؤسسة الحياة الزوجية، أن تتسم بالذكاء هي أيضاً، وأن تدرك ما ينقصها وتتنبه له حتى لا تسيطر عليها الغيرة الزائدة، وحتى تكتشف أن هناك تقصيراً من جانبها؛ ولذا يجب أن تهتم بزينة عقلها تماماً، مثلما تهتم بشكلها وجمالها عن طريق زيادة ثقافتها بالاطلاع والقراءة، وأن تنظر إلى الغيرة بموضوعية حتى تتفادى تحولها إلى غيرة مرضية، وتصل بها إلى الشك الذي قد يؤدي إلى مشاعر غير سوية.

وأخيراً إن السعادة الزوجية لا توهب لإنسانة أو إنسان دون الآخرين، بل هي كسب معنوي يحرزه كل من أراد، شريطة تضافر الجهود ومداومة السعي، وتجنب دواعي الصراع وزيادة عوامل التوافق.

إعداد / نوال العلي

الأيتام وحنـ



سمر سمير راغب بدر

هذه الحياة مليئة بالأحزان والهموم. لاتعرف الصفاء لأحد ولم يشرب أحد من الناس كأسها صافياً.

نتقلب فيها بين سرائها وضرائها.. لا فرق بين الصغير والكبير.

شجون هذه الحياة ومتاعبها متفاوتة الدرجات فبعضها صغير يمكث ساعات وبعضها كبير يمكث الدهر الطويل.

وهذه بعض الآلام التي يعيشها المصابون وهم يتجرعون مرارتها دهراً طويلاً.

مرارة يجدها أولئك المحرومون الضعفاء. أتدرون من هم؟ إنهم الأيتام الذين فقدوا كاسبهم قبل أن يقدروا على الكسب.

الذين فقدوا أجنحتهم قبل أن يعرفوا الطيران.

اليتيم هو ذلك المفجوع بموت أبيه قبل أن يذوق حلاوة الأبوة، وقبل وجود الحماية الكافية القوية التي تعينه.

لقد حث الإسلام على كريم الطبع وحسن التعامل ومكارم الأخلاق، ومن مكارم الأخلاق، الإحسان إلى اليتيم. فاليتيم أحوج الناس إلى البر والإحسان؛ لأنه فقد أباه. أحوجَ ما يكون إليه، فاحتاج إلى البر والعطف والإحسان.

وإذا شاهدت الرجل رحيماً باليتيم عطوفاً عليه فهذه دلالة الشهامة والإيمان.

لقد ورد في الحديث الذي رواه أبو داود «دخل السائب بن عبد الله رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا سائب انظر إلى أخلاقك التي كنت تصنعها في الجاهلية فاجعلها في الإسلام، اقر الضيف وأكرم اليتيم وأحسن إلى جارك.

وفي الأثر عن داود عليه السلام «كن لليتيم كالأب الحنون». إن رحمة اليتيم والإحسان إليه من أخلاق الكرماء الأوفياء. كان ابن عمر رضي الله عنه لا يأكل طعاماً إلا وعلى خوانه يتيم.

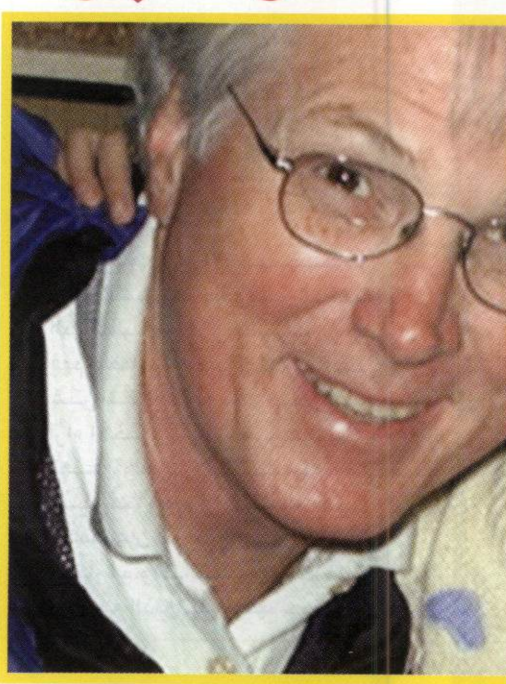
فلنكن من أولئك المحسنين الرقيقين الساعين إلى مرضاة الله تعالى المطيعين له المقيمين لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

نسعى إلى بر اليتيم ومسح دموعه بأيدينا وأموالنا وندخل السرور عليه. ولنعلم أننا إن وفقنا لذلك فنحن محظوظون حقاً.

هل تريد مرافقة النبي في الجنة؟ نعم إنها أغلى ما فاز به المؤمنون، وهي درجة ينالها من أحسن إلى الأيتام. قال صلى الله عليه وسلم «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» قال الإمام ابن بطال رحمه الله «حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك». وقال ابن حجر: ويكفي في إثبات قرب المنزلة، أنه ليس بين الوسطى والسبابة إصبع أخرى».

ها هي نتيجة الإحسان إلى اليتيم ورحمته.. فأين نحن من هذا الخير؟ وكفالته واحتضانه واستضافته لا تحتاج إلى أن نكون من أرباب الأموال الطائلة، بل إن من ضم يتيماً إليه وأطعمه مما يأكل وسقاه مما يشرب

...ـان الأبوة



نال تلك الدرجة... قال النبي صلى الله عليه وسلم «من ضم يتيماً بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة» الطبراني.

فلا تضيع هذا الفضل وكن ممن وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم في دخول الجنة. ألا تحب مرافقة نبيك في الجنة؟

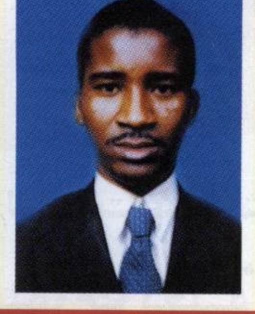
إن الإحسان إلى اليتيم من أسباب رقة القلوب ودواء لها أوصى به النبي عليه السلام.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك. يلن قلبك وتدرك حاجتك».

حقاً إن رحمة اليتيم من أسباب رقة القلوب وإدراك الحاجات، لأن راحم اليتيم وضع نفسه وماله وجهده في مكان والد اليتيم ورحم من ليس بابنه.

ومن كان كذلك اجتمع في قلبه من الأسباب ما يرقق قلبه مهما كان قاسياً، وكما وعد عليه السلام بأن من رحم اليتيم أدرك حاجته الدنيوية والأخروية لا محالة بتحقيق المطلوب من سعة رزق واستجابة دعاء وراحة بال وصحة وعافية.

تعدد الزوجات في إنجيل متى!!



سوادغو سيوبا

كنت ذات ليلة أتابع حواراً روحانياً على قناة الكونغو الديمقراطية وكان سامر القوم يتحدث عن تعدد الزوجات، وهي قضية شغلت بال الحداثيين من كل جيل، وهم يزعمون أنهم بذلك يطالبون بحق مضاع من حقوق النساء، ويعرف ذلك كل من ألقى النظر وهو شهيد في تاريخ المرأة عبر القرون.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الحداثي يسعى ليحمل الإسلام والمسلمين تبعات التعدد زوراً، ولا أخطئ إن قلت: جهلاً! والذي حفزني إلى كتابة هذه الكلمات أن السامر على القناة المذكورة، تجرأ وقال: إن الإنجيل لم يتطرق إلى قضية تعدد الزوجات؛ وهو يريد أن يقول إن الإنجيل والسيد المسيح لم يكونا مع التعدد، ومن ثم فإن التعدد من انتهاكات الإسلام والمسلمين لحقوق المرأة. فهذه هي الفكرة التي دفعتني إلى إلقاء الضوء قدر المستطاع على الموضوع من الإنجيل مستعملاً منطق العقل لمقارعة حجته بالحجة، متحاشياًأن أستنطق النصوص القرآنية مع أمثاله.

أولاً: التعدد كان مشروعاً قبل مجيء عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم. قال المسيح في: ٥:١٧متى. لا تظنوا أني جئت لألغي الشريعة أو الأنبياء، ما جئت لألغي بل لأكمل وفي الشريعة (شريعة بني إسرائيل) التعدد مسموح به «مثلاً: زوجات داود عليه السلام».

ثانياً: تمثيل المسيح للسعادة والراحة الموجودة في ملكوت السماء بالعذارى العشر وهن خمس حكيمات وخمس جاهلات.. وكلهن لزوج واحد.

وتتجلى إباحة التعدد من ذلك المثل في أوجه، منها:

أ- تمثيل السعادة الحقيقية بالعذارى العشر لعريس واحد، فلو كان التعدد حراماً في شرعه ما كان لتمثيله فائدة تحصل به، وحاشا الأنبياء، أن يوازنوا الحلال بالحرام في المنفعة.

ب- لو كان التعدد مجهولاً في عهده لم يحصل لتمثيله فائدة لأنه يكون قد شبه البعيد بالبعيد، وذاك شكل من التشبيه يعاب، فالبعيد يشبه بالقريب تجنباً للغو القول، وحاشا الأنبياء أن يلغوا وهم يوصفون بالفصاحة.

وجاء هذا التمثيل في متى ١:٢٥ «حينئذ يشبه ملكوت السماوات بعشر عذارى أخذن مصابيحهن وانطلقن لملاقاة العريس. وكانت خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات.. وإذ أبطأ العريس نعسن جميعاً ونمن.

وفي منتصف الليل دوى الهتاف: ها هو العريس آت؛ فانطلقن لملاقاته... وبينما الجاهلات ذاهبات للشراء وصل العريس فدخلت المستعدات معه إلى قاعة العرس وأغلق الباب، وبعد حين رجع العذارى الأخريات، وقلن: يا سيد يا سيد افتح لنا.

فأجاب العريس: الحق أقول لكُن: إني لا أعرفكن». هكذا بهذه الكلمات الخفيفة الموجزة يدرك عدم إلمام السامر بالإنجيل فتقوّل الأقاويل دونما تريث. وهكذا شأن المبشرين، فهم يقولون ولا يتأكدون لأنهم متأكدون أن غالبية مسلمي بيئاتهم غائبون عن ساحتهم ولا يعايشون واقعهم. لكننا عاهدنا الله على أن نمضي قدماً لنكون عناصر إيجابيين لديننا ولبلداننا.



تحذير للباحثات عن الرشاقة..

الهمبورجر يعيق نمو القامة!!

أعلنت دراسة أجراها معهد شانغهاي لبحوث العلوم الطبية في الصين بالتعاون مع مركز التقويم الصحي للنشء، أن الأطعمة عالية الدسم والسعرات الحرارية وعلى رأسها الهمبورجر والخضروات والفواكه المسمدة بالهرمونات تسهم في امتصاص الكالسيوم من الجسم بصورة عشوائية وتنشط الغدة الصنوبرية، وهذا يؤدي إلى إعاقة نمو القامة بصورة تلقائية، وهو الذي يفترض فيه أن يبلغ ذروته في الفترة العمرية من ١٣ إلى ١٦ عاماً.

وأوضح رئيس الفريق البحثي الذي أجرى الدراسة أن إعداد الدراسة استغرق ثلاثة أعوام وشمل أكثر من ٩ آلاف شخص ممن هم دون سن المراهقة فاتضح أن أولئك الذين يقبلون على تناول الهمبورغر، والخضروات والفواكه المسمدة بالهرمونات، يتأخر لديهم نمو القامة بنسب تراوح بين ١٠ و٢٠ سم، مقارنة بأولئك الذين لا يمليون إلى تناول مثل تلك الأطعمة، ويتوقف النمو تماماً عند العام ٢٥ ويزيد الأمر عند الإناث قياساً بالذكور بنسب تراوح بين ٣٠ و٣٣٪.

مادة مسرطنة في أغذية الأطفال المعلبة!!

أوضحت هيئة الأمن الغذائي الأوروبية إلى أن مادة سيميكا ربازايد التي وجدت في بعض أغطية المرطبات أو القوارير الزجاجية التي تحتوي على أطعمة للأطفال، هي مادة مسرطنة، وقد أثبت ذلك تجارب حيوانات المختبرات، وحثت الهيئة الغذائية أصحاب مصانع أغذية الأطفال على تغيير طريقتهم في إغلاق عبوات مستحضراتهم الغذائية الخاصة بالأطفال في أسرع وقت.

من جانبها ذكرت مصادر طبية أن هذه المادة وجدت بكميات قليلة في مرطبانات المخللات والمربى والخضار المعقمة والمايونيز والكتشب وعصير الفاكهة ولكن بتركيز أقل. وحسب ما ذكرت المصادر فإن المادة تتكون داخل الطعام في أثناء المعالجة الحرارية المستخدمة للإغلاق المحكم للمرطبانات وبعدها تنتشر هذه المادة داخل الطعام أو الشراب الموجود بداخل القارورة أو المرطبان.

ماذا تعرفين عن الشخص الحساس؟!

يبدو أن الأشخاص الحساسين لهم طقوسهم الخاصة التي غالباً ما تكون مشتركة بينهم فهم يفضلون الأشياء المعروفة على غير المعروفة، ويحرصون على آراء الآخرين، ويتصرفون بكل تعقل وحذر في تعاملهم مع غيرهم، وهم في الجملة غير متسرعين في مشاركة الآخرين بأفكارهم وأحاسيسهم الداخلية حتى مع الذين يعرفونهم جيداً.

التلفزيون.. والفواكه!!

كلما شاهد الأطفال التلفزيون قل إقبالهم على الفواكه!! هذا ما أكدته دراسة علمية صدرت في مدينة شيكاغو، وقالت الدراسة إن ذلك يرجع - ربما - إلى أن الإعلانات التي يرونها تزيد من حبهم للأطعمة السريعة قليلة القيمة الغذائية. وأبانت الدراسة أن الأطفال الذين



ومن بين الوظائف التي يرغب الأشخاص الحساسون العمل بها، أمين مكتبة، ومحرر، ومصمم غرافيك، وباحث. وغالباً ما يشعر أولئك الأشخاص بعد يوم حافل بالعلاقات أو التجمعات أو العمل، بأن هناك شيئاً خطأ في داخله وهو بحاجة إلى فترة من الهدوء ليعيد توازنه.

ويميل هؤلاء الأشخاص عادة إلى الاختفاء عن أنظار الآخرين، ويفضلون الأماكن المستترة بعيداً عن الأضواء أو التجمعات، وهم في الغالب أشخاص طيبون ولا يعتدون على غيرهم، ويفضلون العبارات الرقيقة يختارونها بدقة وعناية، كما أنهم يتقنون الأعمال التي يقومون بها ويفضلون أن لايسمعهم أحد ما يزعجهم لتقصير أو عدم إتقان.

وأخيراً فإن الأشخاص الحساسين يرغبون في المشي الطويل في الأماكن الطبيعية ويفضلون الأصوات المنخفضة والحديث عن المشاعر والأحاسيس.



بدلاً من استخدامها في العشق والغرام..

رسائل الجوال لتشخيص الأمراض!!

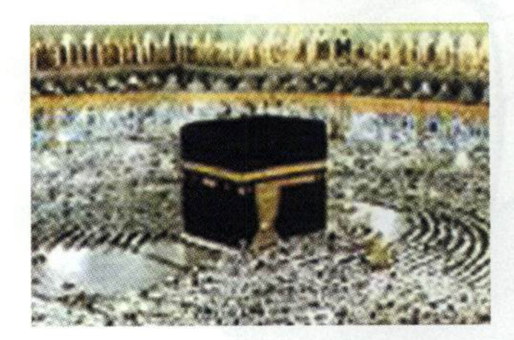
في الوقت الذي تصاعدت فيه الرسائل الغرامية بين الشباب، قدم الجناح الهندي بمعرض التكنولوجيا من أجل التنمية تجربة فريدة وجديرة بالتقدير والاحترام حول ما يمكن أن ينفع المجتمع بهذه الرسائل. وتهدف التجربة إلى استخدام الرسائل القصيرة لنقل المعلومات بين المرضى والمحتاجين إلى الرعاية الصحية وبين المستشفيات العامة ومراكز تقديم الرعاية الصحية، وقد وضعت خطة مبسطة لعمل هذه التقنية كما لاقت قبولاً كبيراً في كثير من التجمعات القروية. يذكر أن هذه التجربة فازت بجائزة القمة لمشروعات توظيف تكنولوجيا المعلومات في تنمية المجتمع باعتبارها تتبنى مفهوم الحلول المبدعة وغير النمطية في توظيف التكنولوجيا وفق آليات نابعة من طبيعة المجتمع.

شملهم المسح وقضوا وقتاً طويلاً في مشاهدة التلفزيون قلت حصة الفواكه والخضروات التي أكلوها بوقع ٠,١٦ لكل ساعة إضافية شاهدوا فيها التلفزيون، وتعد هذه أول دراسة تؤكد أن مشاهدة التلفزيون تؤدي إلى قلة استهلاك الخضروات والفواكه وقد سبقتها دراسات تؤكد ارتباط مشاهدة التلفزيون بالإقبال على الأطعمة قليلة القيمة الغذائية. يذكر أن الأطفال بأمريكا يتعرضون لنحو ٢٠ ألف إعلان تجاري تلفزيوني سنوياً.





الاحتلال يمنع أسر الشهداء من الحج



ذكرت مصادر فلسطينية أن سلطات الاحتلال الصهيوني قررت منع أسر الشهداء من أداء فريضة الحج هذا العام، وأوضحت هذه المصادر أن القرار يشمل أسر الاستشهاديين والمطاردين والمطلوبين، لكنه لا يشمل أسر الشهداء الذين يسقطون برصاص جيش الاحتلال في أثناء اعتداءاته على المدن الفلسطينية، ويهدف قرار الاحتلال الصهيوني إلى زيادة التضييق على أسر الشهداء للحد من تنامي المقاومة بين الفلسطينيين، وقالت المصادر نفسها إن المملكة العربية السعودية مازالت ملتزمة بتحمل التكاليف المالية لفريضة الحج عن كل أسر الشهداء الذين يسقطون برصاص الاحتلال.

يذكر أن تكاليف أداء فريضة الحج للمواطن الفلسطيني ألف ومئتا دولار شاملة الرسوم والسفر والإقامة.

من أجل عينيها حرمته من البصر!!



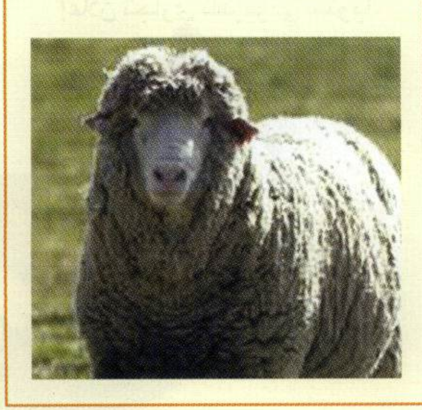
أصدرت محكمة في باكستان حكماً بحرمان رجل من البصر باستخدام مادة حمضية بعد أن أدانه القاضي بتهمة فعل الشيء نفسه بخطيبته السابقة.

وكان محمد ساجد قد تعرض لخطيبته السابقة وألقى عليها مادة حمضية بعد أن فسخ والدها خطبتها لتزويجها من شخص آخر. وذكر المسؤول في المحكمة أنه سيتم وضع قطرات حمضية في عيني المتهم الذي اعترف بوضع القطرات نفسها في عيني خطيبته انتقاماً من والدها الذي لم يوف بوعده له. وأوضح القاضي أن الهجوم أدى إلى إصابة الفتاة بالعمى، وتشوهات خطيرة.

الأغنام نموذجاً لتنظيم النسل في الأردن!!

توقفت وزارة الصحة الأردنية عن نشر إعلان تلفزيوني لتنظيم الأسرة وتباعد الحمل. وقد استخدمت الوزارة الأغنام لتوصيل الفكرة إلى المجتمع، وهذا ما أثار أزمة اجتماعية وسياسية بين الأحزاب والحكومة، فأصدر حزب الرفاه المحسوب على الأحزاب الوسطية بياناً بعنوان «ماع.. ماع.. ماع نظمناها وما ضبطت» استنكر فيه إقدام الوزارة على نشر مثل هذه الإعلانات التي اعتبرها تحقيراً وإساءة للمجتمع الأردني والمرأة الأردنية وهدد الحزب باللجوء إلى القضاء.

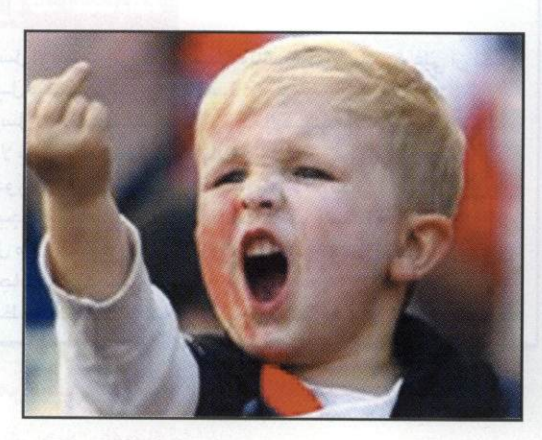
وانتقد حمزة منصور أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي، بشكل عام برنامج تنظيم وحماية الأسرة الذي يدعو إلى تحديد النسل، متهماً من يقف وراء بث هذه الأفكار بأنه يسعى في خدمة الصهيونية من خلال الحد من تأثير القنبلة السكانية العربية والإسلامية التي قد تهدد إسرائيل في يوم ما.



فرض الحشمة في ماليزيا

تعتزم ولاية تيرلنجانو منع غير المسلمات من ارتداء تنورات قصيرة أو ملابس ضيقة في العمل، ضمن حملة تقوم بها الولاية على عدم الاحتشام، وسيتعين على المسلمات ارتداء الحجاب والملابس الفضفاضة عند التوجه للعمل، وسيفقد أصحاب العمل تراخيص عملهم وستفرض عليهم غرامات في حالة عدم الالتزام بهذه الأوامر. يذكر أن حزب الإسلام الماليزي يحكم ولايتين من بين ثلاث عشرة ولاية في ماليزيا، ويمنع الحزب في الولايتين اللتين يحكمهما المقامرة والرقص وشرب الخمور في الأماكن العامة ويفرض وقوف الرجال والنساء طوابير منفصلة في الأسواق والأماكن العامة ويمنع الاختلاط بشكل عام وكشف الحزب الذي يمثل التهديد الرئيسي للحكومة الائتلافية النقاب مؤخراً عن خطط لإقامة دولة إسلامية تطبق فيها الشريعة في كل جوانبها.

انتشار ظاهرة بيع البشر في أوروبا الشرقية!!



أكد خبير في منظمة العمل الدولية أن تهريب البشر، خاصة الأطفال، أصبح «صناعة» ضخمة في أوروبا الشرقية.

وأضاف في لقائه مع وكالة الأنباء النمساوية أن تشغيل الأطفال وتهريبهم من أوروبا الشرقية لم يعرف إلا بعد عام ١٩٨٩م عقب انهيار أنظمة الحكم الشيوعية في هذه الدول.

وذكر أن عصابات الجريمة المنظمة المماثلة للمافيا تمكنت من العثور على ثغرات في القوانين بسرعة واكتشفت أن تهريب البشر، خاصة الأطفال، «نشاط مربح».

وقال جونتر إن عصابات الجريمة المنظمة «كثفت بصورة لا تصدق» عمليات تهريب البشر خلال السنوات الماضية بما في ذلك الأطفال، وهو ما يحقق لها أرباحاً تفوق أرباح تجارة المخدرات.

يأتي معظم الأطفال المهربين من مولدوفا وألبانيا ورومانيا وبلغاريا، ويسلك المهربون طرقاً ملتوية عبر الحدود بفضل السيطرة المتراخية على هذه الحدود وتقديم الرشى.

وأوضح جونتر الذي يزور فيينا لحضور مؤتمر عن حقوق الأطفال في العالم أن هناك ٢٥٠ مليون طفل يعملون في مختلف أنحاء العالم.

واتهم جونتر دول أوروبا الغربية بالفشل في التعامل بصورة مناسبة مع هذه المشكلة عندما كانت في بدايتها بما حولها إلى مشكلة كبيرة. وقال إن مشكلات الأطفال تظهر بوضوح في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى بوجود أطفال الشوارع وعمليات تهريب وتشغيل الأطفال في مجال الزراعة.

تفشي المخدرات بين النساء في مصر!!



أكدت الخبيرة في المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية أن حجم تعاطي المخدرات بين الإناث في الآونة الأخيرة في تزايد مستمر، خاصة في مجال زراعة ونقل وتوزيع المخدرات وما يتصل بها من تعاملات بيع في الشارع، وقالت الدكتورة سحر حافظ إن هناك العديد من النساء اللواتي يشتركن في زراعة الأفيون في آسيا وورقة الكوكا في أمريكا الجنوبية، أما في إفريقيا فقد تبينت زيادة استخدام الحشيش بين البنات والمراهقات، خصوصاً في المناطق الريفية، وأكدت الدكتورة سحر حافظ أن المجتمع المصري يعاني مشكلة المخدرات التي أصبحت ظاهرة خطيرة. ولم تبق قاصرة على طبقة معينة ومرحلة عمرية دون غيرها.

يذكر أن نسبة الإناث في السجون المصرية بتهمة المخدرات ارتفعت جداً.

الاستراحة

مثل وقصة

أجرأ من فارسِ خصاف

وخصاف اسم فرس.
ويضرب لمن يكون جريئاً.
وقصته: أن رجلاً من غسان كان أجبن أهل زمانه، وكان فرسه خصافُ لا يجاري، فيقف في آخر الناس ويكون أول منهزم، فبينما هو ذات يوم واقف في آخر الصفوف سقط أمامه سهم طائش وأخذ يهتز، فقال: ما اهتز هذا السهم إلا وقد وقع بشيء، فنزل وكشف عنه فإذا هو في ظهر يربوع فقال: أترى هذا (اليربوع) ظن أن السهم سيصيبه في هذا الموضع؟! لا المرء في شيء ولا اليربوع.
أ تراه ظن السهم سوف يصيبه؟
لا المرء في شيء ولا اليربوع

فأرسله مثلاً، ثم صار يتقدم الصفوف وصار أشد الناس بأساً.
ويقال: أن قومه كانوا يظنون أن جنود ملك الفرس لا يموتون، ومع ذلك شد فارس خصاف على واحد من الجند وطعنه فخر صريعاً فرجع وقال لأصحابه: ويلكم! القوم أمثالكم يموتون كما نموت.. فشَدوا عليهم وهزموهم، فضرب بفارس خصاف المثل في الجرأة.

لغويات

قيل في ترتيب صفات الشجاعة:
رجل شجاع، ثم بطل، ثم صمّة، ثم بهمة، ثم زمرٌ... ثم أهْيس أُلْيس، ثم نهيك ومحرب، ثم غشَمشم وأيْهم.
وقيل في ترتيب أوصاف الجبن:
رجل جبان وهيابة، ثم مفؤود (ضعيف الفؤاد)، ثم ورع ضرع (ضعيف القلب والبدن) ثم فعفاع، وهاعٌ لاعٌ (إذا ازداد جبنه وضعفه)، ثم منخوب ومستوهل (نهاية في الجبن) ثم هوهاة وهجهاج (نفور فرور) ثم رعديد ورعديدة، ورعشيش ورعشيشة (يرتعد ويرتعش جنباً)، ثم هروبة (منتفخ الجوف لا فؤادا له).

فقه اللغة

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف محرم ١٤٢٥هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١- من آخر من التزمت بالحجاب من المذيعات في التلفزيونات الفضائية؟

....

....

س٢- ما موقف أهل الأخت الألمانية آنيا زويته من حجابها؟ ولماذا؟

....

....

س٣- ما الأجهزة المسؤولة عن استيعاب المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين؟

....

....

س٤- بم يكون خلاص المسلمين في رأي الرئيس الصومالي؟

....

....

س٥- كم شهيداً فلسطينياً سقط في العام الماضي؟ وكم عملية اغتيال قامت بها إسرائيل في العام الماضي؟

....

....

الإسم: ....

العنوان: ....

....

إجابات مسابقة العدد ١٥٠ لشهر شوال

١- ماليزيا
٢- ٤٠٠ ألف مسلم
٣- احترام الخصوصيات / الصراحة التامة والمناقشة الهادئة (الابتعاد عن الاختلاط)
٤- قدم رسول الله صلى الله عليه وسم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما قال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. قال: إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى وويم الفطر.
٥- لأنه استشهد من أعضائها في إحدى المعارك اثنان وأصيب ثالث بإعاقة دائمة (أو ثلاثة شهداء)

الفائزون في مسابقة العدد ١٥٠

إبراهيم عبد الله الشميسان - المذنب

عبد الله عبد الغفور نيازي - المدينة

العربي أحميدة - المغرب

الكلمة الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	هـ	ذ	ي	ع	ا	ى	ر	ا	س
٢	ق	ل	ب	هـ	م	ل	و	و	ل	م
٣	و	د	أ	م	ن	ع	هـ	ن	ر	ت
٤	ف	ا	ل	و	ل	ل	ت	ل	ح	ا
٥	ن	ح	ت	ا	ث	و	ه	ا	م	ا
٦	ش	ا	م	خ	ة	ا	م	ن	ن	ل
٧	و	ض	ل	س	م	ا	ن	ص	و	ر
٨	م	ل	ا	ئـ	ك	ة	ل	ب	ش	ر
٩	ص	ق	و	ر	ا	و	م	س	ت	و
١٠	م	ة	أ	و	ر	و	ق	ص	ل	ا

اشطب الكلمات الواردة في البيتين التاليين بكل الاتجاهات من اليمين أو من الشمال أو من الأعلى أو من الأسفل أو قطرياً، فيبقى معك أربعة عشر حرفاً تشكل اسم الشاعر صاحب البيتين:

هذي الصقور صقور النور شامخة
تهوى العلو وتسمو فوق ما سمتا
هم ملائكة الرحمن من بشر
وضل من صور الأوثان أو نحتا

اللغز:

ما الشي الذي قال فيه الشاعر:

وصاحب لا أملّ الدهرَ صحبته
يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا، وحين بدا
لناظريّ افترقنا فرقة الأبد

فما هو؟

طرفة

جاء أبا حنيفة يوماً رجلٌ وقال له: يا شيخي أطال الله عمرك. إن لي دراهم وضعتها في مكان ونسيته فما ترى لي؟ فضحك أبو حنيفة وقال له: يا بني ليس ذلك من أمور الفقه، ولكن سأحتال لك. اذهب الليلة وتوضأ وتهجد حتى الصباح، وعد إلي في الغد. فذهب الرجل وتوضأ وبدأ يصلي فما أنهى بضع ركعات والشيطان يوسوس له حتى تذكر المكان، فلم يكمل صلاته!! وانصرف إلى المكان وأخذ ماله. وفي الصباح أتى أبا حنيفة وأخبره، فقال له أبو حنيفة: لقد علمت أن الخبيث لا يتركك حتى تكمل تهجدك، فهلا أتممته شكراً لله؟!

هل تعلم

أن دولة روسيا هي أكبر دولة مساحة في آسيا.
وأن مساحتها ١٧ مليون كم٢؟
وأن كندا أكبر دول أمريكا الشمالية ومساحتها عشرة ملايين كم٢، وهي أكبر من الولايات المتحدة بنصف مليون كم٢؟
وأن البرازيل أكبر دول أمريكا الجنوبية ومساحتها ثمانية ملايين ونصف مليون كم٢؟
وأن الجزائر أكبر دول قارة إفريقيا مساحة ومساحتها ثلاثة ملايين وثلاثمائة وواحد وثمانين ألف كم٢؟
وأن الكبد تجدد نفسها؟! فقد قطعوا ثلاثة أرباع كبد حيوان، فانقسمت خلايا الربع الباقي وتكاثرت بسرعة شديدة حتى عادت الكبد إلى حجمها الأول بعد ستة أسابيع فقط؟!
وأن سور الصين يبلغ طوله ٢٤٠٠كم، وعرضه من ٥-٩ أمتار وارتفاعه عشرة أمتار؟
وأخيراً هل تعلم أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي حدّثت موقعها على الإنترنت www.wamy.org؟!



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

التبريرات المرفوضة

لقد حملت قضية منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب تفاعلات مختلفة في داخل فرنسا وخارجها وعلى امتداد رقعة الكرة الأرضية. وعلى الرغم من التبريرات المرفوضة التي ساقها الرئيس الفرنسي ووزير خارجيته في مقابلته مع قناة الجزيرة الفضائية، وأن ذلك خاص بطالبات المدارس الحكومية فقط، حرصاً على مبادئ العلمانية التي قام عليها الدستور الفرنسي، وإتاحة الحرية للطالبة في هذه المرحلة أن تختار ما تشاء... فإن هنالك جملة من الحقائق لابد من الوقوف عندها:

أولاً: إن هامش حرية الرأي، ومساحة التعبير عن القناعات في المجتمع الغربي، برغم كل ما يقال، هما أكثر بكثير مما يماثلهما في عالمنا العربي والإسلامي، ولابد أن نقدرهما، ولا ينبغي أن يحملنا ما نشعر به نحو هذا القرار على غمط الحق، هكذا علمنا ديننا «ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى». ونحن نعلم أنه لا يسمح، في بعض البلاد الإسلامية للتعبير عن الرأي في قضايا مماثلة لمنع الحجاب لا في المدارس الحكومية فقط بل في الجامعات وفي الأماكن العامة، وأن أحداً لا يجرؤ في كثير من تلك البلدان على مجرد التعبير عن الرأي والمعارضة.

ثانياً: إن حجاب طالبات المدارس الثانوية في فرنسا وفي غيرها من دول أوربا أصبح قضية ينظر إليها على أنها من الخطورة بحيث تستدعي تدخل رئيس دولة كبيرة مثل فرنسا لسن قانون يضع حداً لتنامي هذه الظاهرة، التي ستؤدي إلى عواقب وخيمة من وجهة نظر الذي شرع هذا القانون.

ثالثاً: إن الأمة الإسلامية أمة حية لا يمكن أن تموت، والتحديات تزيدها قوة وانبعاثاً، فقد خرجت المسلمات في دول أوروبا وفي غيرها من دول العالم لمناهضة هذا القانون، الذي شعر جميعهم أنه يحاربهم في دينهم وعقيدتهم وانتمائهم، لكن كل ذلك لا يكفي، والومضات العاطفية التي تنبعث فجأة ثم تنطفئ لا يمكن لها أن تكتب للأمة تقدماً بدون عمل جاد متتابع ورصين.

والسؤال الذي يتجدد في ظل حوار الحضارات ويبعث على الشعور بكثير من التناقض بل يوحي بهشاشة كثير من الشعارات التي قامت عليها الحضارة المادية، والذي ينادي به الغرب: ما هو الحوار المقصود؟ هل هو حوار الطرف الواحد، الطرف الذي يحاور ومعه القوة السياسية والعسكرية، وله الحق وحده في المحاورة وعلى الطرف الآخر مجرد الاستماع والإنصات ومن ثم فعل ما يأمره به الطرف الأول أم أن الحوار يقوم على قدم المساواة بينهما؟ بل كيف يتسنى للطرف الغربي أن يزعم أن العالم العربي والإسلامي ينبذ الطرف الآخر، وهو نفسه لا يستطيع أن يطيق رؤية فتاة صغيرة في مدرستها تتمسك بعفافها وحجابها وترفض السفور والتعري؟

أين الاحتمال للآخر والقدرة على التفاهم والحوار؟



شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com